النحو الكافى

الجزء الأول

تأليف

أيمن أمين عبد الغنى

مراجعة

أ. د / رمضان عبد التواب
عضو مجمع اللغة العربية
والعميد السابق لكلية الآداب
جامعة عين شمس

أ. د / رشدى طعيمة
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
وعميد كلية التربية والعلوم الإسلامية
جامعة السلطان قابوس

أ. د / إبراهيم الإدكاوى
أستاذ النحو والصرف
ورئيس قسم اللغة العربية
ووكيل كلية الآداب جامعة المنوفية

د / جمال عبد العزيز أحمد
المدرس بقسم النحو والصرف
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الطبعة الثانية
٢٠٠١
دار ابن خلدون
٤٩٥٦٩٨٨

النحـــو الكافـــى

تأليـــف

أيمن أمين عبد الغنى

مراجعـــة

أ. د/ رمضان عبد التواب
عضو مجمع اللغة العربية
والعميد السابق لكلية الآداب
جامعة عين شمس

أ. د/ رشـــدى طعيمـــة
أستاذ المناهج
وطرق تدريس اللغة العربية
وعميد كلية التربية والعلوم الإسلامية
جامعة السلطان قابوس

أ. د/ إبراهيم الإدكاوى
أستاذ النحو والصرف
ورئيس قسم اللغة العربية
ووكيل كلية الآداب جامعة المنوفية

د/ جمال عبد العزيز أحمد
المدرس بقسم النحو والصرف
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الطبعة الأولى

2000

دار ابن خلدون للتراث
ت: 4956988

الناشر

دار ابن خلدون

٣٦ ش القنطرة - بجوار حلوانى البشبيشى

محطة مصر - الإسكندرية

ت : ٤٩٥٦٩٨٨

رقم الإيداع : ٤٠٩٠ / ٩٩

الترقيم الدولى I . S . B . N

977 - 5731 - 39 - 9


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى أمتي تلك الصيحة :

أُمَتِــي إنِّــي أَرَى مُسْــتَقْبَلاً مُشْرِقَ الْوَجْـهِ عَظِيـمَ الموْكِـبِ
أُمَتِــي إنِّــي لِمَــا أَبْدَعْتِـــه. مِـنْ بُطُـولاتِ الـدَّمِ المنْسَكِـبِ
وانْتِفَاضَــاتٍ عَلَــى أَغْلالِنَـــا وَاثِــقٌ مِــنْ نَصْـرِكِ المقْـتَرِبِ

إلى كل مشتغل بالعلم الشريف، أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه، ومراجعه، وقارئه، وسامعه، وطابعه، وناشره، ومن أخذ بما فيه، وتمنى ظهوره، وأن يكون قربةً وزُلْفى إلى الله تعالى.

إلى الإمام العلامة/ محمد محيى الدين عبد الحميد، خادم اللغة العربية، محقق جُلِّ مصنفات الإمام ابن هشام المصرى.

إلى فضيلة الشيخ الجليل/ محمد متولى الشعراوى، رمز الحلم والعلم؛ سائلاً الله لهما أن يدخلهما فسيح جناته، وأن يجعل أعمالهما سبباً مُدْنياً لعفوه ومرضاته.

إلى الدَّوحتين اللتين تورقان بالأمل فى بيداء حياتى: أبى وأمى، أهدى هذا العمل، حيث شهدا مراحل بنائه، ووضعا معى لبناته، سائلاً الله أن يبارك فى عمرهما، ويحسن خاتمتهما، وأن يرزقهما قبل الموت توبةً، وعند الموت راحةً، وبعد الموت جنةً ونعيماً. آمين،

المؤلـــف

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم أ. د/ رمضان عبد التواب

العميد السابق لكلية الآداب بجامعة عين شمس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن النحو العربي من العلوم الصعبة التي ينوء كاهل الشباب بحملها، ولعل السبب في هذا هو كثرة التفريعات والتعليلات والخلافات المذهبية بين نحاة البصرة والكوفة، والمسائل الافتراضية التي لا تمت للواقع اللغوي بصلة.

ولم يفطن كثير من مدرسي النحو إلى أن كثيراً من كتب التراث النحوي المتداولة بين الدارسين، لم تكن موضوعة للمبتدئين، كالمقتضب للمبرد، وأصول النحو لابن السراج، وشرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري، وشرح ابن عقيل أو الأشموني لألفية ابن مالك، وقطر الندى وشذور الذهب لابن هشام المصري وغيرها.

ولم يعرفوا أن هنا كتباً متعددة، وُضِعَتْ لهؤلاء المبتدئين والشادين، كالتفاحة في النحو لابن النحاس المصري، ومقدمة في النحو لخلف الأحمر، والجمل لعبد القاهر الجرجاني، والآجرومية لابن آجروم وغيرها.

وحين يحس هؤلاء الذين يتولون التدريس لمادة النحو في المدارس والجامعات، بصعوبة كتب التراث النحوي عند المتعلمين، يأخذون في تهذيب هذه الكتب، والتأليف فيها من جديد مبتعدين عن هذا الحشو الذي لا طائل تحته، أو الجدل بين العلماء في تفسير القواعد، ومحاولين تيسير العبارة والاكتفاء بالقواعد الأساسية التي تشيع أمثلتها في اللغة الفصحى.

وقد كثر التأليف على هذا النحو في العصر الحديث، فظهرت في السوق عناوين: النحو الوافي، والنحو الصافي، والنحو الميسر، والنحو المصفى، والنحو الجامعي، والنحو الوظيفي وغيرها.

وقد أراد الأخ الكريم الأستاذ (أيمن أمين عبد الغني) أن يشارك بكتابه: «النحو الكافي» في هذا المضمار، فوفق في كل أبوابه إلى الصواب، واستمع إلى ملاحظاتي وتعليقاتي حول بعض القضايا التي أثارها، وهو شاب مخلص للعلم، دءوب في البحوث. وإننا ندعو الله عز وجل أن ينفع به وبعلمه إنه سميع الدعاء.

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا،،،

منيل الروضة في ٢/١٠/١٩٩٧م

أ. د/ رمضان عبد التواب

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم أ . د/ رشدى أحمد طعيمة

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كليـــة التربيـــة – جامعـــة المنصـــورة
والعميـــد الأسبـــق لكليـــات التربيـــة
بدمياط والمنصورة والإمارات وسلطنة عمان

بادئ ذى بدء لا مناص من الاتفاق على وجود أزمة فـى حياتنـا الفكرية والثقافية، وهذه الأزمة تتجلى أكثر ما تتجلى فى تعاملنا مع اللغة؛ لأنه من خلال هذا التعامل مع اللغة وما ينجم عنه من مشكلات بالغة التعقيد، تبدو الأزمة فى حجمها الحقيقى.

ومن أعظم مشكلات تعاملنا مع اللغة مشكلة تدريس النحو العربى. والجدير بالملاحظة أن هذه المشكلة ليست وليدة عصرنا أو نشأت فقط فى جيلنا، وإن كان حجمها اتسع معنا. إلا أنها مشكلة قديمة توارثناها، مـن بين ما توارثناه، من فكر وثقافة. وليس من المستغرب أن نقرأ عن الجـاحظ منذ عدة قرون مقولته الشهيرة: «إن النحو العربى لا ينبغى أن نشغل قلـب الصبى به». وليس من المستغرب أيضا أن يفرق ابن خلدون بين الملكة اللسانية التى ينبغى تنميتها (وهى ما تقابل السليقة فى عرفنا الحديث) وبين تعليم قواعد النحو لذاتها. والأولى فى نظره أن ننمى هـذه الملكـة لا أن نغرق الدارس فى قواعد محددة يعز عليه تطبيقها فـى حياته أو الشعور بجدوى من ورائها.

حقيقة إن حل مشكلة تدريس النحو لا يكمـن فى زيادة ساعاته أو كثافة مادته أو كثرة تدريباته. فهذا كله ترقيع لثوب رتق.. وعلاج جزئى أقرب إلى المسكنات منه إلى العلاج الكـامل الـذى يستأصل الـداء مـن جذوره ويعالج المشكلة من أساسها.

وفى سبيل حل مشكلة تدريس النحو العربى أجريت دراسات مختلفة، وبحوث متعددة. وابتكرت طرق جديدة للتدريس، وألفت مواد تعليمية متباينة سواء فى أهدافها أو فى محتواها أو فى تنظيمها أو فى الجمهور الذى أعدت له.

ومن بين المواد التعليمية الحديثة التى صدرت لتدريس النحو العربى ذلك الكتاب الذى بين أيدينا، والذى ألفه الأخ العزيز الأستاذ (أيمن أمين عبد الغنى). ولهذا الكتاب -شأن غيره من الكتب- هدفٌ وخُطَّة:

فأما هدفه فهو توفير مادة علمية ميسرة وتصنيفها بطريقة تسهل استعمالها وتحقق أكبر فائدة منها.

وأما خطته فتتميز بما يلى:

١ - الاعتماد على القرآن الكريم فى استخراج الشواهد وضرب الأمثلة. وحسب أى عمل شرفاً وعظمة أن يعتمد على القرآن الكريم وأن ينطلق منه.

٢ - غلبة الطابع الإسلامى ليس فقط فى عرض مادته وإنما فى الهدف العام له والجمهور الذى أعد له.. فهو فى المقام الأول يقصد الدعاة.

٣ - شمول الجوانب المختلفة من القواعد النحوية الأساسية حتى لا تسقط قاعدة مهمة أو يُغَفْلَ بابٌ أساسىٌ.

٤ - الجمع بين المحتوى القيمى والقاعدة الصحيحة، إن بعض كتب تعليم النحو تركز على تعليم القاعدة أيا كان المضمون الذى تقدم فيه، إلا أن كتابنا يجمع بين المحتوى الجيد الذى يعلم قيمة، أو ينشر فضيلة، أو يرسى مبدءاً، والقاعدة الصحيحة التى يريد أن يعلمها الطالب.

٥ - التدرج فى عرض المادة العلمية. والكتاب بذلك لا يقتدى بغيره قدر ما ينفرد بطريقته فى عرض هذه المادة وتسلسلها.

٦ - التكامل بين متن الكتاب وهامشه. فيأتى الهامش فى كثير من الصفحات شارحاً للمتن موضحاً للمفاهيم.

٧ – كثرة التدريبات. إن تعلم اللغة ينتمي، في تصنيف العلوم، إلى الميدان النفسحركي الذى تشترك فيه الجوانب المعرفية والأدائية. ولهذا الميدان خاصية متميزة وهي غلبة الممارسة عليه حتى يمكن تحقيق الإتقان المنشود.

إن قيادة السيارات، والسباحة، والطباعة، وغيرها مما ينتمي لهذا المجال. ولا تتعلم مهاراتها إلا بالممارسة. مما يجعل للتدريبات مكانة خاصة في كتب تعليم النحو، والكتاب الذى بين أيدينا يؤمن صاحبه بذلك، ويحرص عليه. من هنا تعددت التدريبات.

٨ – ارتفاع مستوى التدريبات عن مجرد التذكر. إن فيها ما يقيس الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب. وهي المهارات ذات المستويات العليا في سلم التصنيف.

٩ – الجمع في التدريبات بين التدريبات النمطية التي تهدف إلى تثبيت القواعد، وبين التدريبات الاتصالية التي تهدف إلى تمكين الطالب من التعامل مع اللغة، وتحقيق الاتصال مع الآخرين بلغة صحيحة ميسرة.

تحية مني لهذا الجهد.. وتقديرا مني خاصا لهذه الباكورة من إنتاج أخي أيمن. سائلا الله أن ينفع بهذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه.

وبالله التوفيق،،،

مسقط

الاثنين ١٥ من شوال ١٤١٨ هـ

الموافق ١٥ من ديسمبر ١٩٩٧ م

أ.د/ رشدي أحمد طعيمة

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

كلية التربية – جامعة المنصورة

والعميد الأسبق لكليات التربية

بدمياط والمنصورة والإمارات وسلطنة عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم أ. د/ إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى

أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية

ووكيل كلية الآداب جامعة المنوفية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أنْ لا إله إلا الله ولىُّ الصالحين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد.

فالكتاب الذى بين أيدينا أعده باحثٌ له الحق علىَّ أن أتحدث بدءاً عما لمسته فيه، فهو مسلم عربى، يطلب الحكمة أنَّى وجدها، وأنا أحمد له انتماءه الإسلامى، وانتماءه العربى، ونحن فى حاجة إلى هذا اللون من الباحثين.

أيضا حمدت له سلامة الكتاب من الأخطاء اللغوية والنحوية، وبمتابعة الكتاب نرى فى اطمئنان أننا أمام كتاب شامل لموضوعات النحو كلها، استوفى مصادره ومراجعه.

والكتاب بصورته هذه استوفى قواعد النحو كلها: منهجا، ومادة، وتناولاً، ومصادر، ويعكس شخصية باحث مثابر، دءوب فى البحث، متمكن من مصادره ومادته، متذوق لمسائل النحو وقضاياه.

ونجده شائقاً فى موضوعه، جيداً فى عرضه، واضحاً فى أسلوبه، سهلاً فى منهجه، رائعاً فى شرحه، جديراً بنفعه للطلاب والدارسين فى تعلم النحو العربى.

وما الظنُّ بكتابٍ قد ضمن هذا الكم الضخم من الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية، ألا يكفى ذلك دليلاً على المتابعة الدءوب؟!!

ولا يسعنى إلا أن أهنِّئ الباحث الأستاذ (أيمن أمين عبد الغنى) على هذا الكتاب الطيب متمنياً له فى حياته العلمية القادمة توفيقاً، داعياً الله أن يتولاه برعايته، ونسأل الله له ولأمثاله مزيداً من التوفيق والسداد، ونفع الله به وبكتابه «النحو الكافى».

والله الموفق،

حدائق القبة
١٩٩٧/٩/٢٥

أ. د/ إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى
أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية
ووكيل كلية الآداب جامعة المنوفية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم د/ جمال عبد العزيز أحمد

المدرس بقسم النحو والصرف

بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوازى نعم الله، ويكافئ مزيدها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..، وبعد.

فقد طلب إليَّ الأخ الفاضلُ الأستاذ (أيمن أمين عبد الغنى) (مؤلف هذا الكتاب) أن أدلى بدلوى فى الدلاء، وأضرب بسهم فى هذا البناء: قراءة وتصويبا، وتعليقا وتقديما، فاعتذرت لكثرة الأشغال، وتعثر الأحوال، غير أنه لجده فى الطلب، وسعيه عن كثب. رأيتنى أمسك بقلمى مُلبِّيًا ما رغب، محققا له ما قصد، على عَجَل، وفى وجل.

والحق أن كل بحث يوزن بغرضه، ويقاس بقصده، وهذا الكتاب الذى يتناوله موضوع النحو قد كُتِبَ فى الأساس للدعاة وطلاب العلوم الشرعية، وهو هدف نبيل، وسعى موفق وجليل، بدأه صاحبه بالحديث عن معنى الكلام المفيد، وثنَّى بإعراب الفعل المضارع، ثم أتبع ذلك بدراسة ما يتصل بالاسم، فدرس بعض أقسامه وإن كان قد لمسها لمساً خفيفاً، ثم أخّر باب الإعراب والبناء ليكون فى الباب الرابع، وتخلل هذا الباب دراسة ما يتعلق بالإعراب الفرعى بأبوابه السبعة، ثم درس فى الباب الخامس الفاعل ونائبه مقرونا بالمبتدأ والخبر، وأخلص الباب السادس للمجرورات، ثم تحدث فى الباب السابع عن النواسخ، أما الباب الثامن فأفرده لدراسة المفعولات الخمسة، وفى الباب التاسع تكلم عن الحال والتمييز والاستثناء، وأما الباب العاشر فدرس التوابع، وجعل الباب الحادى عشر لبابى النداء والندبة، والثانى عشر تناول فيه درس العدد، والثالث عشر عن إعمال المصادر والمشتقات، أما الباب الأخير فأوْلىَ فيه بعض الأساليب عناية واهتماما، ثم الخاتمة، وجاءت الفهارس كاشفةً للمحتوى إجمالاً وتفصيلاً.

وفى الواقع لقد كان ترتيب الموضوعات غريباً وغير معهود فى الدراسات النحوية التى تجرى على سنَنٍ علمى معروف، له ضوابطه العلمية، ولعل قصد الكاتب من هذا الترتيب أن يراعى مستوى الدارسين، وأن يكون سبيلاً من سبل تيسير تعلُّم اللغة.

لكن الكاتب -وهذه حقيقة لا مراء فيها- كان يوفى الموضوع حقه، فكان يستشهد بآى القرآن الكريم، وأحاديث النبى -ﷺ-، وكلام العرب شعراً ونثراً، مما يوضح دقة الهدف وسلامة المقصد.

وكان كذلك يتبع كل باب ينتهى فيه بتطبيقات على ما سبق. والحقيقة أنه عمل مشكور، وجهد غير منكور، وخطوة على الطريق نسأل الله أن يكتب لها التوفيق.

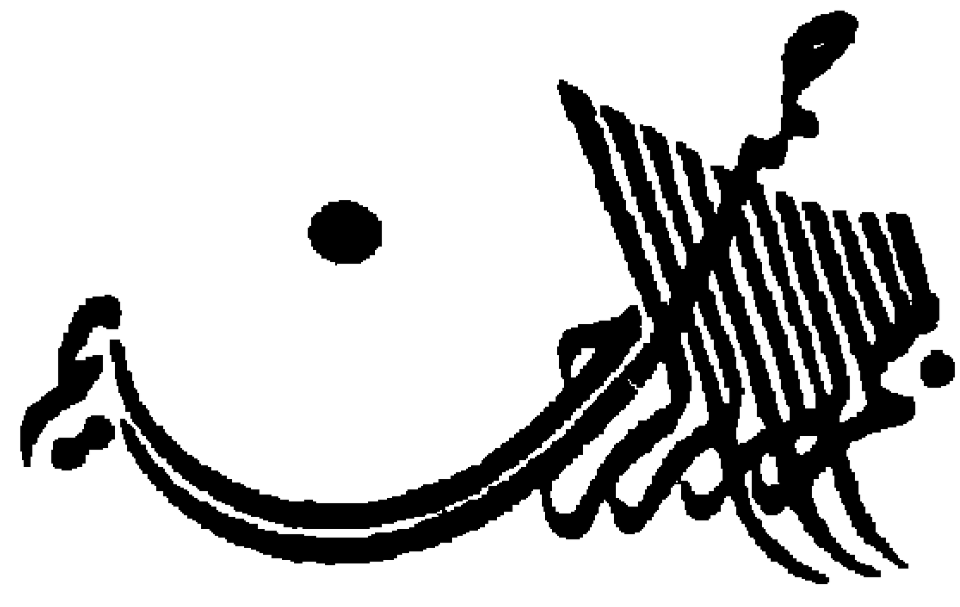
وأملى أن يراعى فى طبعات الكتاب اللاحقة -إن شاء الله تعالى- ما سبق أن كتبته من ملاحظات، عاهدنى كاتب هذا المؤلَّف أن تكون نُصْبَ عينيه بكل دقة وأمانة.

نسأل الله أن يكتب لهذا الكتاب وصاحبه القَبُول، إنه خير مسئول وأكرم مأمول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الجيزة
١٩٩٨/٨/٢٢

د/ جمال عبد العزيز أحمد
المدرس بقسم النحو والصرف
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة



مقدمة المؤلف

الحمد لله الذى أعدَّ لعباده المتقين من جزيل نِعَمه فضلاً ونوالاً، وأعدَّ لأعدائه عذاباً ووبالاً ونكالاً، وحجبهم عن إدراكه فلا يتوهمون له شبيهاً ولا مثالاً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد، لا مثيل له، أما بعد:

فيسود بين جمهرةِ المثقفينِ من العرب شعورٌ خاطئٌ بأنِ لغتنا العربية الجميلة الفصحى لغةٌ معقدةُ القواعد، صعبةُ التعلم، كثيرةُ الشذوذ فى مسائلها وقضاياها.

ولقدْ انتهز المغرضون هذه الفرصة، وأخذوا يتصيدون فى الماء الآسن؛ ويدعون إلى استخدام العامية، ويتركون الفصحى، أو يخلطونها بالعامية.

فليست اللغة العربية بدعاً بين اللغات، فى صعوبة قواعدها، أو اتساع مادتها، غير أنَّ شيئاً من هذه الصعوبة، يعود بالتأكيد، إلى طريقة عَرْض النحويِّين لقواعدها، حيث امتلأتْ كتبهم -رحمهم الله جميعاً- بالجدل والخلافات المذهبية، فَضَلَّ المتعلم وسط هذا الركام الهائل من الآراء المتناقضة فى بعض الأحيان.

والحقيقة أنَّ القواعدِ الأساسية لنحو اللغة العربية يمكنِ أنِ تستخلص فى صفحاتٍ قليلةٍ، مُصَفَّاةٍ من هذه الخلافات التى ينبغى أن نُعْنَى بها فى مرحلة لاحقة.

فهذا كتاب جمعناه حاولنا فيه تذليل صعابه، وتعبيد شعابه؛ ليفيد منه كل الناس، وليكون مرجعاً لهم على اختلاف ثقافاتهم، وأن يجدوا فيه ما

يعينهم على تذكر القواعد النحوية بسهولة ويسر، وأن يجد فيه الباحثون والمدرسون -على اختلاف المراحل- مرجعاً ميسراً وشاملاً، ولستُ أنسى في هذا المقام، أن يكون للدُّعاة كِفْلٌ فيه؛ لمواجهة مشكلات التعبير اللغوى، والاستخدام الأمثل للتراكيب، وكذلك الكتَّاب والصحفيُّون، فيفيدون منه في تقويم ألسنتهم، وعصمة أقلامهم.

وفي ضوء تلكم الأهداف السابقة كان لهذا الكتاب منهجٌ واضح، متميز الملامح، يحدو في وعى وبصيرة صوب الغاية المنشودة.

فقد جمع الكتاب من الأبواب النحوية الأساس الذى يرتكز عليه الاستخدام الوظيفي للغة، ذلك الاستخدام الذى يساعد القارئ والدّارس على أن يتكلم كلاماً صحيحاً، ويكتب كتابة سليمة تتوخى الدقة اللغوية والقاعدة النحوية.

وسار الكتاب في خطوات متدرجة، يسلم بعضها إلى بعض، فبدأ بالمعارف الأولية التى تُعَدُّ ركائز لأبواب النحو: كأنواع الكلمة، وعلامات كل نوع، والإعراب والبناء، وتدرج منها إلى الجملة، ووظيفة الكلمة فيها، حتى إذا وضع هذا الأساس، انتقل إلى الجملة الفعلية والاسمية، ثم المجرورات، ثم إلى النواسخ، وأردف بالمفعولات، ثم بعد ذلك تناول الحديث عن الحال والتمييز والاستثناء، ثم التوابع، واختتم الموضوعات بالنداء والأعداد، فإعمال المصدر والمشتقات، ثم ينتهى بباب مستقل عن الأساليب.

وراعى أن تُعْرَضَ القواعد ميسرة موضحة بالشواهد المتباينة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والحكم، والآثار، والأمثلة التى تحمل من القيم والفضائل كل ما هو ثمين وليس غثًّا؛ لتكون الإفادة مزدوجة، فليس الهدف حشد القاعدة فحسب، وإنما تعليم اللغة، والتمرس بها.

ثم أردفنا جُلَّ الأبواب بالتطبيقات المجاب عنها؛ لنوجِّه الدَّارس التوجيه السليم، ونضع قدمه على الطريق السديد، ثم بالتدريبات المتنوعة؛ لينسج القارئ على منوالها.

واقتضى تنظيم العمل أن يوضع لكل باب عناوين فرعية، تفصله وتوضح مادته، وما يندرج تحته من جزيئات.

وقد جاء هامش الكتاب مكملاً لمتنه، بما اشتمل عليه من شروح المفردات ونسبة الشواهد القرآنية لسورها وأرقامها، وضبط الأحاديث النبوية وتوثيقها، إلى جانب التعليقات الجزئية كلما دعت الحاجة، وإعراب ما تقتضى الضرورة إعرابه.

كما يشمل كتابنا كثيراً من الجداول والتلخيصات، التى تجمع شتات كل موضوع، وتوفق بين جزئياته؛ لتساعد القارئ على استيعابها، وتذكرها مرة أخرى.

وللكتاب خمسة فهارس: فهرس رئيس مجمل، يجمع أبواب الكتاب بعامة، وفهرس آخر مفصل، يوضح الفصول وجزئياتها؛ بحيث يستطيع الدارس أن يضع يده -فى يسر- على بغيته، التى يريد أن يصل إليها، وفهرس ثالث للآيات القرآنية، ورابع يهدف لتخريج الأحاديث؛ للتأكد من صحتها مع سهولة الرجوع إليها من غير جهد أو ملل، وفهرس خامس للأشعار.

ولست أنسى فى مقامى هذا أن أقدّم تحية منى للسادة الذين أشرفوا على هذه الرسالة، وهم فى غير حاجة إلى تعريف؛ ولكن اعترافاً بفضلهم، فقد أشرفت إسهاماتهم -فى خدمة العربية- على مئات المصنفات، والمكتبة النحوية واللغوية تشهد لهم بذلك، وهم -بحق- من أبرز أعلام اللغة العربية.

إن هذا الكتابَ محاولةٌ، قد يعتريها كثيرٌ من النقص، وقد يتخللها بعض النجاح، فإنْ أكُ قد وُفِّقتُ فلله الفضلُ والمنة، وإن كانت الأخرى، فالكمال لله وحده، والعصمة لنبيّه محمد -ﷺ-؛ ولكن يبقى الأمل فى أن تكون هناك أعمالٌ أخرى، أكثر نجاحاً، وأقل نقصاً.

وإني لأدعو الله أن ينال عملي هذا رضاه، وأن ينتفع به الطلاب والدارسون، والدعاة والمثقفون، قدر ما تعبت فيه، وأن يتحقق المرجوّ منه، والمأمول فيه، بقَدْرِ نبل الهدف، وإخلاص القصد من تأليفه.

والله أسأل أن يتقبل هذا الجهد، وأن يجعله ذخراً لي في الآخرة، ولمن أشرف عليه، وتمنّى ظهوره يوماً، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقنا به شفاعة نبيّه يوم الدين. ورجاء دعوةٍ صالحةٍ تنالني، يغفر الله تعالى بها الزلل، ويعفو عن الخطل، ويسدد الخلل، ويقيل العثرات، ويصفح عن السيئات.

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[1].

وصلِّ اللهمَّ وسلِّم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم، والحمد لله رب العالمين.

بعد فجر الاثنين

١٤ من يوليو عام ١٩٩٧م

الموافق ١٩ من ربيع الأول ١٤١٨هـ

أيمن أمين عبد الغني

قويسنا - المنوفية - مصر

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

الأبواب الرئيسة

مدخل

يشكو كثير من الناس من ضعف مستوى الدارسين في اللغة العربية بمدارسنا وجامعاتنا، وتلك مشكلة مزمنة، طال عليها الأمد، وحارت العقول في البحث عن علتها، وقد قامت حملة شنعاء على اللغة العربية.

وقد حمل لواءها منذ فترة طويلة، المعادون للإسلام وأهله، فادَّعوا أن إعراب العربية الفصحى أمر عسير ومعقد، ليصرفوا المسلمين عن منبع دينهم، وعماد شريعتهم، ودستور حياتهم وهو القرآن الكريم.

والحق أن هذا الإعراب الذى يوصف بأنه معقد وصعب لا تنفرد به العربية الفصحى وحدها، بل إن هناك لغاتٍ كثيرةً، لا تزال تحيا بيننا وفيها من ظواهر الإعراب ما يفوق إعراب العربية بكثير.

فالمدقق -مثلا- فى اللغات الأخرى يرى نتيجة الصراع بين هذه اللغات أنها قد اضمحلت واندثرت، غير أنَّ للعربية الفصحى ظرفاً لم يتوافر لأية لغة، ذلك أنها ارتبطت بالقرآن الكريم منذ خمسة عشر قرنا، ودُوِّن بها التراث العربى الضخم، الذى كان محوره القرآن الكريم، وقد كفل الله لها الحفظ بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1] ولولا كل هذا لاندثرت اللغة العربية، وأمست لغةً أثرية تشبه غيرها من اللغات الميتة.

فاهتمامنا بالعربية يجب أن يكون نابعاً من هذا المنطلق، وهو ارتباطها بالدين الإسلامى والتراث العربى الضخم، وإذا أصبح هذا المنطلق واضحاً فى أذهان القائمين على تعليم العربية، لم يَجْنَحْ بهم الخيالُ يوماً إلى الاعتقاد بأن إجادة تعليم هذه اللغة أمر مستحيل.

ونشير إلى أمر خطير، وهو قصور مناهج اللغة العربية فى المراحل قبل الجامعية، ولاشك أن هذه المناهج فى حاجة إلى تغيير كلى، مع ما يسمونه

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

بسياسة التطوير، وخير دليل على قصور هذه المناهج وضعفها، هو ضعف الطالب بعد انتهائه من المرحلة الثانوية أو ما يعادلها.

ولعل السببَ فى ذلك راجعٌ إلى أمرين معاً: المناهج الدراسية العقيمة، والمعلم غير المتمكن.

فلا شك أن هذين عاملان مؤثران على الطالب الذى قد توصله الظروف المختلفة إلى كليات اللغة العربية كالآداب وغيرها، ومهما صنع أستاذ الجامعة فإنه فى حاجة إلى أعوام وأعوام... حتى تخصب هذه الأرض المجدبة، وتؤتى أكلها، وإلا فماذا يفعل فى مثل هذه الخامة الرديئة؟!

وبعد بضع سنين يتخرج الطالب فى كليته ليصير معلماً، ويلقى إلى الجامعة بمثله...، وهكذا يدور أبناؤنا فى فلك التعليم الذى يشبه الحلقة المغلقة، وإننا نأسى ونحن نرى المستوى الثقافى يترنّح على أيدى هؤلاء الطلاب!!!

والحق أن للنحو دوراً بالغَ الأهمية فى ضبط قوانين اللغة العربية، وتحديد المراد من تركيبها، ونظراً لأنه أسمى العلوم قدراً، وأرفعها منزلةً، وأنفعها أثراً، وأعظمها شرفاً، فبه يسلم الكتاب والسنة -وهما أصلا الشريعة الإسلامية- من الخطإ واللحن والتحريف.

فإنّ دراسة النحو العربى وسيلة لا غاية تقصد لذاتها، بل تعين الدارس والقارئ على التعبير الصحيح، وضبط الأساليب، وتفهُّم لغة القرآن الكريم، والوقوف على أسرار بلاغته، وليس القصد أن يحفظ القارئ القواعد النحوية عن ظهر قلب، ولا أنْ يرددها من غير وعى، وإنما خَلْقُ الملكة التى لا سبيل إلى تكوينها إلا بإدامة النظر فى كتاب الله، والتردد على سُنَّة رسول الله -ﷺ-، وروائع النظم العربى شعراً ونثراً بعد موهبةٍ كامنةٍ فى النفس يمنُّ الله -عَزّ وجلَّ- بها على من يشاء مع كثرة الإطلاع والثقافة.

كلمة «نحو» لغة واصطلاحاً :

لكلمة نحو معانٍ كثيرةٌ مختلفة، فقد تكون بمعنى «الجهة»، وقد تكون بمعنى «القصد»، وأيضاً تكون بمعنى «الشبه»، وكذلك تفيد معنى «المقدار»، كما تحمل معنى «القِسْم».

الجهة، مثل: مشيتُ نحو المسجدِ. أى: جهة المسجد.

القصد، مثل: نحوتُ نحوك. أى: قصدتُ قصدك.

الشبه، مثل: الولدُ نحو أبيه. أى: شبه له.

المقدار، مثل: عندى نحو ثلاثين كتاباً. أى: مقدار ثلاثين كتاباً.

القِسْم، مثل: هذه الرسالة على عشرة أنحاء. أى: عشرة أقسام.

ولقد اصلطح العلماء على تعريف لهذا الفن العظيم بأنه: «العلم بالقواعد التى يُعرف بها أحكامُ أواخر الكلمات العربية فى حالة تركيبها من حيث الإعراب والبناء».

نشأة علم النحو :

كانت هناك عوامل كثيرة نجم عنها ضرورة تأسيس قواعد لعلم النحو من أجل سلامة اللغة العربية، هذه العوامل قد تجمعت أساساً بسبب الاختلاط بين العرب الأعاجم، وكذلك بسبب الاتساع فى الفتوحات الإسلامية، وظهور اللحن والخطإ فى لسان العرب، ومن هذه النماذج:

١ - مَّر سيدنا عمر بن الخطاب على قوم يسيئون الرمى فقرعهم[١]. فقالوا: إنا قوماً (متعلمين)، فأعرض عنهم غاضباً، وقَال: «والله لخطؤكم فى لسانكم أشدُّ علىَّ من خطئِكم فى رَمْيِكُمْ».

والسبب فى إعراضه -رضى الله عنه- عن هؤلاء ذلك أنهم قد أخطئوا فى كلمة «متعلمين» والصواب: «متعلمون».

(١) قرعهم أى: ضربهم.

٢ – يقول ابن قُتَيْبة: «سمع أعرابيٌّ مؤذنا يقول: (أشهد أنَّ محمداً رسولَ الله) بنصب كلمة «رسولَ» فقال: ويحك[١] يفعل ماذا؟ ».

والسبب في زجر الأعرابي للمؤذن أنه نصب «رسول» وحقها الرفع على أنها خبر «إن» وهو لا يكون إلا مرفوعا.

٣ – رُوي أن عليًا -رضي الله عنه- سمع أعرابياً يقرأ قول الله بهذه الكيفية ﴿لا يَأْكُلُهُ إلا الْخَاطِئِينَ﴾[٢]، والصواب «الخاطئون».

٤ – ذُكر -أيضاً- أن هناك أعراباً قد قرءوا قول الله بهذه الصورة: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ﴾[٣]. بكسر «رسولِه»، وصوابها الرفع.

والحقيقة أنَّ هناك أمثلةً كثيرةً، ونماذجَ عديدةً تؤكد انتشار جرثومة اللحن، وعظيم الخطإ، الذي بدأ يزحف إلى كتاب الله، فما كان من عليٍّ -رضي الله عنه- إلا أن يصد هذا السيل الجارف، وذلك الوابل الزاحف، الذي كاد يكتسح اللغة العربية، بل الذي قد تسربت عدواه إلى القرآن العظيم، وتسللت فحواه[٤] إلى السنة النبوية المطهرة، فكلَّف عليٌّ -رضي الله عنه- أبا الأسود الدؤلي بوضع قواعد لهذا العلم، فلمَّا فرغ منها عرضها على الإمام عليٍّ -رضي الله عنه- فقال: «ما أَحْسَنَ هذا النَّحوَ الذي قَدْ نَحَوْتَ»، فآثر العلماء تسمية هذا العلم باسم «النحو» استبقاءً لكلمة الإمام.

والحقيقة: أنَّ تعلُّم اللغة العربية أمر واجب، حيث يقول عمر بن الخطاب: «تعلَّمُوا العربيةَ فإنَّها مِنْ دينِكُمْ، وتعلَّمُوا الفرائضَ فإنَّها مِنْ دِينِكُمْ».

ويعلّق الإمام ابن تيمية -رحمه الله- على قول الفاروق عمر بن الخطاب فيقول: «وهذا الذي أَمَرَ به عمرُ -رضي الله عنه- مِنْ فقهِ اللغةِ العربيةِ،

---

(١) ويحك: كلمة تدل على التعجب والتوجّع والزَّجر.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ٣٧.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣.

(٤) الفحوى: فحْوى القول مضمونه ومرماه.

وفِقْهِ الشريعةِ الإسلاميةِ يجمعُ كلَّ ما يُحتاج إليه، لأن الدينَ فيه فقهُ أقوال وأعمال، ففقهُ اللغةِ العربيةِ هو الطريقُ إلى فقهِ أقوالِهِ، وفقهُ السُّنَّةِ هوَ الطريقُ إلى فِقْهِ أعمالِهِ».

وهذا بعض المعنى فيما يشير الله -عزَّ وجلَّ- إليه في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾(1).

فنبصر على ضوء هذا البيان المنير أنَّ تعليم القرآن الكريم هو النعمة العظمى الذى لبس بها الإنسان ثوب الإنسانية الكريم، فكان اختصاصُه بهذا الخُلُق رحمةً بها عليه رحمة الرحمن، ثم إنه لا سبيلَ لهذا الإنسان إلى تعلُّم القرآن الكريم إلا إذا تعلَّم البيان، ولا سبيل إلى تعلُّم البيان -الذى حمله القرآن- إلا بتعلم اللسان العربيِّ، وفقه اللغة العربية.

فإذا كان هذا هو شأن اللغة العربية فى وصل الإنسان بالقرآن الكريم، وفى إلباسه ثوب الإيمان؛ حتى يكون هذا المخلوق -الذى خلقه الله تعالى- فى أحسن تقويم.

فعلينا -أُمَّةَ القرآن- أنْ نعطِيَ لغة القرآن العظيم مكان الإعزاز والإكرام، والتقدير والاحترام فى نفوسنا، وأنْ نُعْنَى بدراستها دراسةً فاقهةً واعيةً تقربنا منَ كتاب ربنا -عزَّ وجلَّ- وتيسر لنا فهمه الذى يسره الله لكل من ذاق اللغة العربية، وعرف عبير بيانها وبلاغتها، كما تُذلل له السبُل ليتفهَّمَ حديث رسول الله ﷺ، وما جاء عن العرب.

واعلم -حفظك الله- أن اعتياد الحديث باللغة العربية يؤثِّر فى العقل والخُلُق والدين تأثيراً قويًّا بيِّناً، وأنَّ معرفة أسرار اللغة العربية فرضٌ واجبٌ.

فإنَّ فهم الكتاب والسنَّة فرض، ولا يُفهم الكتابُ والسنَّة الطاهرة إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب.

---

(1) سورة الرحمن، الآيات: ١ - ٤.

الباب الأول

أساس النحو الكلام المفيد

الفصل الأول : أساس النحو .

أقسام الكلام .

الفصل الثانى : أقسام الفعل .

أساس النحو: الكلام المفيد

اللغة هى وسيلة التفاهم بين الناس، وأداة التعبير عن المعانى الموجودة فى النفس، واللغة تتكون من كلمات

فالكلام عند النحاة: هو كل ما تركب من كلمتين أو أكثر، وأفاد معنى تاما كالجملة المفيدة.

وتنقسم الجملة إلى قسمين:

(أ) جملة اسمية: وهى التى تبدأ باسم، مثل: الإسلامُ منتصرٌ

(ب) جملة فعلية: وهى التى تبدأ بفعل، مثل: ظهرَتْ معالِمُ النَّصرِ.

أقسام الكلام:

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام: (اسم - وفعل - وحرف).

فأى كلمة فى اللغة العربية لا تأتى إلا على أحد هذه الأقسام الثلاث؛ لذا ينبغى أن نعرف كل واحد منها.

١ - الاسم:

هو ما يدل على مسمى، وليس الزمنُ جزءاً منه، مثل: (مُحمدَ - أيمن - دعاء - سَمَر - خالد - الصّدق - الاجتهاد..).

فلو أعدنا النظر فى هذه الأسماء لوجدناها تدل على مسمى معين غير أنها لا تدل على زمن، ولا تفيد وقتاً على الإطلاق، فذاك هو الاسم.

٢ - الفعل:

هو ما يدل على حدوث شيء بشرط أن يكون الزمنُ جزءاً منه، مثل: (اجْتَهَدَ - يَجْتَهِدُ - اجْتَهِدْ - حَفِظَ - يَحْفَظ - احْفَظ..).

فكل هذه الأفعال دلت على أزمنة مختلفة، سواء أكان هذا الزمنُ ماضياً، مثل: (اجْتَهَدَ - حَفِظَ) أم مضارعاً، مثل: (يَجتهدُ - يَحْفَظُ) أم أمراً، مثل (اجْتَهِدْ - احْفَظْ).

٣ - الحرف:

هو كل شيء لا يظهر معناه إلا مع غيره، وليس له معنى بمفرده، مثل: (مِن - إلى - عَنْ - عَلَى - حَتَّى - أَنْ - لَنْ - لَمْ - هَلْ - أَوْ - أَمْ - يا....).

أما إذا أضيف حرف من الأحرف السابقة لكلمة فيمكن أن يتم المعنى، ويفهم معنى الحرف، ويظهر مضمونه، مثل قول الله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١].

فالحرفان (من - إلى) في الآية السابقة تظهر دلالتهما لإضافتهما لكلمة بعدهما ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ حيث تدل (من) على البدإ، وتدل (إلى) على النهاية في هذه الآية.

- مثال على الحرف (حتى): أَطِعْ والدَيْكَ حَتَّى تفوزَ بالجنَّةِ.

  فالحرف (حتى) يحمل دلالة الغاية.

- مثال على الحرف (هل) قول الله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[٢].

  فالحرف (هل) يحمل دلالة الاستفهام.

- مثال على الحرف (لن): يا ناهياً عن المعروفِ لَنْ تَنْجُوَ مِنْ عَذَابِ الله.

  فالحرف (لن) يحمل دلالة النفي المستقبلي، وكذلك الحرف (يا) يحمل دلالة النداء للتنبيه.

وبعد أن عرضنا أقسام الكلام (اسم - فعل - حرف) فهل يمكننا التمييز بينها؟

هناك علامات لكل قسم من الأقسام الثلاثة المذكورة تميزه عن غيره، وإليك التفصيل:

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١.

(٢) سورة الغاشية، الآية: ١.

(أ) علامات الاسم:

١ - الجر بالحروف أو بالإضافة:

• الجر بالحروف مثل قول الله تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾[١]، وقوله: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾، وقوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾[٢].

فالكلمات (عَمَدٍ - المسجد - الأرض) كلها أسماء؛ لأنها قبلت دخول حروف الجر عليها كما نرى.

• الجر بالإضافة مثل قول الله: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[٤]، وقوله: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[٥].

فالكلمات (السَّلام - السَّموات - العرش) كلها أسماء؛ لأنها مجرورة بالإضافة، وكل منها يعرب مضافاً إليه.

٢ - التنوين:

وهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتسقط خطاً، ويمكن أن نشير بأنه عبارة عن فتحتين أو ضمتين أو كسرتين (ـً ـٌ ـٍ) مثل قول الله: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[٦]، وقوله: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾[٧].

---

(١) سورة الهمزة، الآية: ٩.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.
(٣) سورة يونس، الآية: ٢٥.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٧٥.
(٥) سورة النمل، الآية: ٢٦.
(٦) سورة الحديد، الآية: ٢١.
(٧) سورة الواقعة، الآيتان: ٢، ٣.

فنجد أن الكلمات (مغفرة – جنة – كاذبة –خافضة – رافعة) كلها أسماء؛ لأنها منونة كما ترى.

٣ – دخول (أل) على الاسم:

وهي العلامة الثالثة لتمييز الاسم عن غيره، مثل قول الله: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾(١).

فالكلمات (السماء – الأرض – الذى – الله – الفضل – العظيم) كلها أسماء؛ لدخول (أل) عليها.

٤ – دخول حرف النداء على الاسم:

وهي العلامة الرابعة، مثل قول الله: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(٢).

فالكلمتان (أرض - سماء) اسمان؛ لأنهما سُبقتا بحرف من أحرف النداء.

(ب) علامات الفعل:

للفعل علامات تميزه عن غيره، فمتى قبلت الكلمة علامة أو أكثر من هذه العلامات كانت فعلاً، وهذه العلامات هي:

١ – أن تتصل به تاء الفاعل المتحركة:

قد تكون تاء الفاعل للمتكلم أو للمخاطب المذكر أو المخاطبة المؤنثة، مثل: (اجتهدتُ - اجتهدتَ - اجتهدتِ)، و(آمنتُ - آمنتَ - آمنتِ) و(تصدقتُ - تصدقتَ - تصدقتِ) فتاء الفاعل للمتكلم، مثل: (اجتهدْتُ- آمنْتُ- تصدقْتُ)، وتاء الفاعل للمخاطب المذكر، مثل: (اجتهدتَ -

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢١.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٤.

آمنتَ - تصدقتَ)، وتاء الفاعل للمخاطبة المؤنثة، مثل: (اجتهدتِ - آمنتِ - تصدقتِ).

٢ - أن تتصل به تاء التأنيث الساكنة:

وهي العلامة الثانية التي تميز الفعل عن غيره، مثل قول الله: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[1].

فالكلمات (أحصنَتْ - وصدقَتْ - وكانَتْ) أفعال؛ لأنه اتصل بها تاء التأنيث[2].

٣ - أن تتصل به ياء المخاطبة المؤنثة:

وهي العلامة الثالثة لتمييز الفعل عن غيره، مثل قول الله: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[3].

فالكلمات (اقْنُتي - واسْجُدي - واركعي) أفعال؛ لأنه اتصل بها ياء المخاطبة المؤنثة.

(جـ) علامات الحرف:

وللحرف علامات، وهي أنه لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل السابق ذكرهما.

---

(١) سورة التحريم، الآية: ١٢.

(٢) تاء التأنيث يجب أن تكون ساكنة ما لم يأت بعدها ساكن، فإذا جاء بعدها ساكن وجب كسرها؛ منعاً من التقاء الساكنين، مثل: أخلصتِ الْمؤمنة عملَها ليقبل عند الله. فالفعل «أخلصت» اتصل به تاء التأنيث فتحركت بالكسر لوجود ساكن بعدها، وهو اللام.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٣.

- **الكلمة**
  - **اسم**: هو ما دلّ على مسمى معين، مثل: محمد - جنة - نار - أرض - جبل ...
  - **فعل**
    - **ماضٍ**: أَمَنَ - سَمِعَ - قَرَأَ ...
    - **مضارع**: يؤمن - يسمع - يقرأ ...
    - **أمر**: أمِنْ - اسْمَعْ - اقْرَأْ ...
  - **حرف**
    - حروف جر: من - على - فى - إلى - عن ...
    - حروف عطف: ثم - أو - أم - الفاء ...
    - حروف ناسخة: إنَّ - أنَّ - ليت - لعل - كأنَّ - لكنَّ ...
    - حروف استفهام: هل - الهمزة
    - حروف نفى: لا - لن ...
    - حروف جزم: لم - لما ...



الفصل الثانى

أقسام الفعل

أقسام الفعل

ينقسم الفعل -أيضا- إلى انقسامات كثيرة باعتبارات مختلفة كالتالى:

١ – من حيث الزمن إلى (ماضٍ - مضارع - أمر).

٢ – فعل معتل وفعل صحيح.

٣ – فعل لازم وفعل متعدٍّ.

٤ – فعل متصرف وفعل جامد.

٥ – فعل مبنى للمعلوم وآخر مبنى للمجهول.

أولا : ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى (ماضٍ - مضارع - أمر) :

(أ) الفعل الماضى :

هو ما دل على حدث وقع قبل زمن التكلم، نحو قول الله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ * يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِى أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[1].

فالأفعال الآتية: (انفطرت - انتثرت - فجرت - بعثرت - علمت - قدمت - أخرت - غرك - خلقك - سوَّاك - عدلك - شاء - ركبك) كلها أفعال ماضية.

(ب) الفعل المضارع :

هو ما يدل على وقوع حدث فى الحال أو الاستقبال نحو قول الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[2].

---

(١) سورة الانفطار، الآيات: ١-٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

فالأفعال الآتية: (يقرض - يضاعفه - يقبض - يبسط - ترجعون) كلها أفعال مضارعة.

(جـ) الفعل الأمر :

هو طلب حدوث فعل في الزمن المستقبل نحو قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[1].

فالأفعال الآتية: (قُمْ - أنذرْ - كبِّرْ - طهِّرْ - اهجُرْ) كلها أفعال أمر تدل على الطلب.

ثانياً : ينقسم الفعل إلى (معتل - صحيح) :

(١) الفعل المعتل[2] :

هو ما كان في حروفه الأصلية حرف أو اثنان من حروف العلة، وحروف العلة هي: (الألف - الواو - الياء)، مثل:

(صام - باع - وجد - وثب - طوى - دعا - وفى - مشى - سعى).

(٢) الفعل الصحيح :

هو ما خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة، مثل:

(فَهِمَ - حَمِدَ - سَمِعَ - سَجَدَ - رَكَعَ).

ثالثا : ينقسم الفعل إلى (لازم - متعدٍّ) :

١ - الفعل اللازم :

هو الفعل الذي لا يحتاج إلى مفعول به، بل يقتصر برفع فاعله فقط، مثل: (لعب محمدٌ جيداً - ذهب زيد مسروراً).

---

(١) سورة المدثر، الآيات: ١-٥.

(٢) الفعل المعتل قد يكون معتل الأول مثل: «وعد - وزن» أو معتل الوسط «قال - باع» أو معتل الآخر «سعى - هدى»، وقد يكون بالفعل حرفان من أحرف العلة «وفى - وقى - روى».

فالفعل فى المثالين السابقين لازم؛ لأنه اكتفى بفاعله ولم يحتج إلى مفعول به. فـ(لعب) فعل ماض، (محمد) فاعل مرفوع، (جيداً) حال منصوبة بالفتحة، وكذلك المثال الآخر.

٢ - الفعل المتعدى:

هو الفعل الذى يحتاج إلى مفعول به واحد أو اثنين أو أكثر، وسوف نتحدث عن الأفعال المتعدية التى تنصب مفعولين فى موضعها الصحيح -إن شاء الله- وذلك فى باب المفعولات، ولكن نشير سريعا بأمثلة توضيحية.

• مثال لفعل متعد لمفعول به واحد: قول الله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

فالفعل «يتوفى» متعد لمفعول به واحد وهو (الأنفس)، وكذا: يمسك - يرسل.

• مثال لفعل متعد لمفعولين: من مبادئ الإسلام أن نعطى الأجير حقه قبل أن يجف عرقه.

فالفعل (نعطى) ينصب مفعولين هما (الأجير - حقه).

رابعاً: ينقسم الفعل إلى (متصرف - جامد):

١ - الفعل المتصرف:

هو الذى لا يشبه الحرف فى الجمود، أى لا يلزم صورة واحدة بل يمكنه التحوُّل من صورة إلى صورة لأداء المعانى فى أزمنتها المختلفة (ماضٍ - مضارع - أمر).

فالفعل (ذهب) تأتى جميع الأزمنة منه، فنقول: (ذَهَبَ - اذْهَبْ - يَذْهَبُ).

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

والفعل المتصرف نوعان:

(أ) تام التصرف:

وهو ما يأتي منه الأزمنة الثلاثة: (ماض - مضارع - أمر)، نحو: أَكْرَمَ اللهُ بنى آدم - يُكرِمُ المؤمنُ أبويه - أَكْرِمْ ضيفَك يكرمْك الله.

فالفعل أكرم تام التصرف فهو فى المثال الأول ماض، أما فى الثاني فهو مضارع، وفى الثالث فهو أمر.

(ب) ناقص التصرف:

وهو الذى يأتى منه زمنان فقط كالتالى:

* إما الماضى والمضارع، مثل: كاد - يكاد، أوشك - يوشك.
* وإما المضارع والأمر، مثل: يَدَعُ - دَعْ، يَذَرُ - ذَرْ.

٢ - الفعل الجامد:

هو ما يشبه الحرف، ويكون مجرداً من الزمان والحدث، ولا يمكنه التحول من صورة إلى صورة أخرى، بل يلزم صورة واحدة، مثل: ليس - عسى - نِعْم - بئس.

بالنسبة لـ(ليس - عسى) سنتناولهما فى باب النواسخ.

وأما بالنسبة لـ(نعم - بئس) فالحديث عنهما يحتاج إلى إسهاب؛ لذا رأينا أن نجمعهما في باب مستقل تحت عنوان الأساليب على أنهما من أفعال المدح والذم فى آخر الكتاب إن شاء الله.

خامسا: ينقسم الفعل إلى (مبنى للمعلوم - مبنى للمجهول):

١ - الفعل المبنى للمعلوم:

هو الفعل الذى عُرِفَ فاعله، فقد يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً، ويجب أن يكون الفاعل موجوداً، ولا يمكن حذفه أبداً، فإن لم يكن اسماً ظاهراً فهو ضمير؛ لأن الفاعل هو صاحب الفعل الذى قام به، مثل قوله ﷺ: «إنما يَرْحَمُ الله من عبادِه الرُّحماءَ»[1].

فالفعل (يرحم) مبنى للمعلوم، ولفظ الجلالة فاعل.

---

(١) رواه البخارى.

٢ – الفعل المبنى للمجهول:

هو الفعل الذى يحذف فاعله، وقد يوجد نائب عنه يسمى نائب الفاعل، مثل قوله ﷺ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ يُؤْتَمَنُ فِيهَا الخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ، وَيُصَدَّقُ فِيها الكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيَنطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» قِيلَ: وَمَنِ الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَحَدَّثُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ»، وفى لفظ آخر قال: «الرَّجُلُ الفَاسِقُ يَتَحَدَّثُ فِي أَمْرِ العَامَّةِ»[١].

فالأفعال (يُؤْتَمنُ - ويُخَوَّنُ - ويُصَدَّقُ - ويُكَذَّبُ - قيل) كلها مبنية للمجهول، ونائب الفاعل على الترتيب كالتالى:

(الخائن - الأمين - الكاذب - الصادق).

كيفية بناء الفعل للمجهول:

الفعلان الماضى والمضارع يبنيان للمجهول كالتالى:

أ – بناء الفعل الماضى للمجهول:

* إذا كان الفعل ماضيا صحيح العين[٢] خالياً من التضعيف وجب ضم أوله، وكسر الحرف الذى قبل آخره.

فالفعل فى مثل: (شَرَحَ اللهُ صدرُ محمدٍ) يتغير بعد حذف الفاعل فيصير فى الجملة: (شُرِحَ صدرُ محمدٍ) ومثل هذا قول الشاعر:

إِذَا جُمِعَ الأَشْرَافُ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ   فَأَفْضَلُهُمْ مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ صَانِعاً

---

(١) رواه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود، وصححه الشيخ الألبانى.

(٢) من الاصطلاحات اللغوية الشائعة: «فاء» الكلمة، «عين» الكلمة، «لام» الكلمة. يريدون بالفاء: الحرف الأول من الكلمة الثلاثية، وبالعين: الحرف الثانى منها، أى الأوسط، وباللام الحرف الثالث، أى الأخير، ويقولون إنها على وزن: «فَعَلَ»، مثل: كَتَبَ - قَعَدَ - فَتَحَ.. فكل واحدة على وزن «فَعَلَ»، وقد تقدم الكلام عن هذا فى كتاب «الصرف الكافى» فى الباب الأول.

* إذا كان الماضي الثلاثي معلَّ العين، مثل: (صام - باع) فعند بنائه للمجهول جاز في فائه[1] الكسر مع قلب حرف العلة ياءً، نحو:

(صِيمَ - بِيعَ) وجاز الضم مع قلب حرف العلة واواً، نحو:

(صُومَ - بُوعَ).

* إذا كان الماضي الثلاثي المبني للمجهول مضعفاً[2]، مثل: (رَدَّ) فعند بناءها للمجهول نقول: (رُدَّ) بضم الفاء، ويجوز كسر الفاء (رِدَّ) غير أن الضم أشهر.

* تجوز هذه الأوجه أيضا في الحرف الثالث الأصلي من الماضي المعلّ العين، إذا كان على وزن انفعل أو افتعل، مثل: (انقاد - انهال - انهار - اختار - احتال..)

فعند بنائها للمجهول يجوز قلب حرف العلة ياءً مع كسر فاء الكلمة، فنقول: (اِنقِيد - اِنهِيل - اِنهِير - اِختِير..).

ويجوز قلب حرف العلة واواً مع ضم فاء الكلمة، فنقول: (اُنقُود - اُنهُول - اُنهوُر - اُختُور...)

* إذا كان الماضي مبدوءاً بهمزة وصل فإن ثالثة يضم مع أوله، مثل: (اعتمدَ العاقلُ على كفاحِهِ - انتصرَ المكافحُ بالعملِ) يقال في بناء الفعلين للمجهول: (اُعتُمِد على الِكفَاحِ - اُنتُصِرَ بَالعملِ)

* إذا كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة فإنه يُضم الثاني مع الأول، فالفعل (تَعَلَّمَ) عند بنائه للمجهول في الجملة (تَعَلَّمَ الناسُ الصدْقَ مِنَ القُرآنِ) فنقول عند بنائه للمجهول: (تُعُلِّمَ الصدقُ مِنَ القرآنِ).

---

(١) انظر رقم (٢) بهامش ص ٢٩.

(٢) مضعف الثلاثي؛ ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: (ردَّ - مدَّ - شقَّ - صبَّ - شدَّ...).

* إذا كان الماضى على وزن (فاعل) فإن ألفه تصير واواً مع ضم ما قبلها، مثل: (قَاتَلَ أبو بكرٍ مَانِعِي الزكاةِ) فعند بنائها للمجهول، نقول: (قُوتِلَ مَانِعُو الزكاةِ).

ب - بناء الفعل المضارع للمجهول :

يضم أوله ويفتح ما قبل آخره، مثل: (يكرهُ الناسُ الكذبَ) فعند بنائها للمجهول، نقول: (يُكرَه الكذبُ).

فإذا كان المضارع أجوف قبل آخره واو أو ياء فعند بنائه للمجهول تقلب ألفاً، نحو: (يَصُونُ - يَبِيعُ) فعند بنائهما للمجهول تقول: (يُصَان - يُبَاع).

ما ورد من الأفعال مبنيًا للمجهول دائماً :

ورد عن العرب أفعال ماضية ملازمة للبناء للمجهول سماعاً، ومن أشهرها: عُنِى بمعنى اهتم، وزُهِى بمعنى تكبر، والمرفوع بعد هذه الأفعال فاعل لا نائب فاعل .



تطبيقات

(أ) بيّنْ نوع الفعل من حيث الزمن فيما يلى:

١ - قول الله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[1].

الفعل «يسبحُ» فعل مضارع لأنه يدل على الزمن الحالى والاستمرار.

٢ - قول النبى ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى»[2].

الفعل «صلوا» فعل أمر لأنه يدل على الطلب والأمر.

والفعل «أُصَلِّى» فعل مضارع لأنه يدل على الحال والاستمرار.

٣ - قول الشاعر:

وإِذَا أَرَادَ اللَّـهُ نَشْـرَ فَضِيلَـةٍ ... طُوِيَتْ أَتَاحَ لها لِسَانَ حَسُودِ

الفعل «أراد» فعل ماضٍ لأنه يدل على الماضى.

والفعل «طويت» فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

والفعل «أتاح» فعل ماضٍ لأنه يحمل دلالة المضي «الماضى».

(ب) بيّن فيما يأتي: الأسماء، وأنواع الأفعال، وعلاماتها:

١ - قول النبى ﷺ : «الحَجُ مَرَّةٌ فمَنْ زَادَ فهُوَ تَطَوُّعٌ»[3].

كلمة: «الحج» اسم لدخول (أل) عليها.

كلمة: «مرة» اسم لظهور التنوين عليه.

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ١.

(٢) رواه البخارى.

(٣) رواه أبو داود وأحمد والحاكم وصححه.

٢ – قول الشاعر:

نِعْمَـتْ جَـزَاءُ المتَّقِـينَ الجنَّـةُ   دَارُ الأَمَـانِي وَالْـمُنَى والمِنَّـةُ

كلمة «نعمت» فعل لأنه اتصل بها تاء التأنيث.

كلمة «جزاء» اسم لأنه مضاف وأسند إليه اسم بعده.

وكل من «المتقين»، و«الجنة»، و«الأماني»، و«المنى»، و«المنة» كلها أسماء لدخول «أل» عليها .



تدريبات

١ - حوِّل الأفعال التالية للمجهول:

شدَّ - صان - تحدَّث - أَعْلَن - سَامَح.

٢ - اذكر ثلاث علامات من علامات الاسم، مستشهداً على ما تقول.

٣ - بيِّن نوع الفعل من حيث الزمن فيما يلي:

أ - قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا * فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا * يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا * لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾[1].

ب - قول النبي -ﷺ-: «مَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يُذْكَرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

ج - قول الشاعر:

فَدَعْ صَاحِبَ الْمِزْمَارِ والدُّفِّ وَالْغِنَا
وَمَا اخْتَارَهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ مَذْهَبَا
وَدَعْهُ يَعِشْ فِي غَيِّهِ وَضَلاَلِهِ عَلَى تَاتِنَا يَحْيَا وَيُبْعَثُ أَشْيَبَا



---

(١) سورة مريم، الآيات: ٨٣ -٨٧.

(٢) رواه أبو داود من حديث أبي هريرة.

الباب الثانى

إعراب الفعل المضارع

الفصل الأول : نصب الفعل المضارع

الفصل الثانى : جزم الفعل المضارع

الفصل الثالث : رفع الفعل المضارع



الفصل الأول

نصب الفعل المضارع

إعراب الفعل المضارع

الفعل المضارع على ثلاثة أحوال:

١ – فعل مضارع منصوب.

٢ – فعل مضارع مجزوم.

٣ – فعل مضارع مرفوع.

وإليك التفصيل:

١ – ينصب الفعل المضارع إذا سبقته أداة نصب:

ومن أدوات النصب: أَنْ- لَنْ- كَيْ- حتى- لام الجحود- لام التعليل- إذَنْ- فاء السببية.

مثال لفعل مضارع منصوب قول الله: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾(١).

فالفعل «نبرح» مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه الفتحة.

وكذلك الفعل «يرجع» منصوب بـ(حتى) وعلامة نصبه الفتحة.

٢ – يجزم الفعل المضارع إذا سبقته أداة جزم:

وأدوات الجزم نوعان:

(أ) نوع يجزم فعلا واحداً.

(ب) نوع يجزم فعلين.

• مثال على أداة جزم لفعل واحد قول الله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾(٢).

فالفعل «يلد» مجزوم بـ(لم)، وهى تجزم فعلاً واحدا، وكذلك الفعل الثانى.

---

(١) سورة طه، الآية: ٩١.

(٢) سورة الإخلاص، الآية: ٣.

• مثال على أداة جزم تجزم فعلين قول الله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾(1).

فالفعلان: «يتق- يجعل» مجزومان بـ(من)، وعلامة الجزم فى الفعل «يتق» حذف حرف العلة «الياء» وأصله «يتقى». أما علامة جزم الفعل الثانى «يجعل» فهى السكون.

وسنعرف السبب فى جزم الأول بحذف حرف العلة، وجزم الثانى بالسكون(2).

٣ – يرفع الفعل المضارع إذا لم تسبقه أداة نصب، ولا أداة جزم

مثل قول الله: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾(3).

فالفعل «يقدر» مضارع مرفوع؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم.

الفعل المضارع

ينصب	يجزم	يرفع
إذا سبقته أداة من أدوات النصب، وأدوات النصب هى: (أن- لن- كى- حتى- لام التعليل- لام الجحود- إذن- فاء السببية).	إذا سبقته أداة جزم، وأدوات الجزم هى (لم- لما- لا الناهية- لام الأمر- مَنْ- ما- مهما- أين أينما- أيان- حيثما- كيفما).	إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم.

هذه هى حالات إعراب الفعل المضارع، وإليك التفصيل:

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٢.

(٢) فى الفصل الأول من الباب الرابع «الإعراب والبناء» من هذا الكتاب.

(٣) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

أولاً: نصب الفعل المضارع:

ينصب الفعل المضارع إذا سبقته أداة نصب ومن أدوات النصب: (أنْ- لن- حتى- كي- لام التعليل- لام الجحود- إذن- فاء السببية).

أنْ:

مثل قول الله: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾[1].

فالفعل «يغفر» منصوب بـ(أن)، وعلامة نصبه الفتحة.

لَنْ:

مثل قول الله: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[2].

فكل من الفعل «نبرح» و«يرجع» منصوب بالأداة التى تسبقه، «لن» فى الفعل الأول، «حتى» فى الثانى.

حتى:

مثل قوله ﷺ: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاثةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيقِظ، وعَنَ الصَّبِيِّ حتى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمجنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»[1].

فالأفعال: «يستيقظ» و«يحتلم» و«يعقل» كل منها منصوبة بـ(حتى) وعلامة النصب الفتحة.

كي:

مثل قول الله تعالى: ﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[2].

فالفعل«يكون» منصوب بـ(كى) وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٨٢.

(٢) سورة طه، الآية: ٩١.

(١) رواه أبو داود والحاكم، وصححه.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

لام التعليل:

مثل قول الله: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

فالفعل «تبين» منصوب بـ(لام) التعليل، وعلامة النصب الفتحة.

لام الجحود:

مثل قول الله: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾[2].

فكل من الفعل «يذر» و«يطلعكم» مضارع منصوب بـ(لام) الجحود وعلامة النصب فيهما الفتحة، واللام للجحود؛ لأنها مسبوقة بكون ماضٍ منفي «ما كان».

إذَنْ:

حرفِ جواب وجزاء ونصب، وهي تقع في جواب كلام سابق، مثل قولك: إذَن أكرمَك. لمن قال: مَاذَا تفعَلُ لوْ زُرْتُك؟

أما كتابتها فاختُلِفَ فيها على ثلاثة مذاهب:

الأول: أنها تكتب بالألف مطلقاً، هكذا: «إذا».

الثاني: أنها تكتب بالنون مطلقاً، هكذا: «إذن».

الثالث: إن ألغيت كتبت بالألف لضعفها، وإن أعملت كتبت بالنون لشبهها بأنْ ولنْ، وقيل عكس هذا.

---

(1) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(2) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.

شروط نصب «إذَنْ» للمضارع :

١ - أن تكون لها الصدارة في الكلام ، أى تقع فى أوله :

مثل قولك: إذن يحترمَك الناسُ. لمن قال: سألتزمُ بتعاليمِ .

أما إذا لم تقع فى أول الكلام فتهمل، ويرفع المضارع بعدها.

مثل قولك: تتفوقُ إذاً. لمن قال: سأجتهدُ فى تحصيلِ العِلْمِ.

ومنه قول كثير عَزّةَ:

لَئِنْ عَـادَ لى عَبْدُ العزيزِ بمثْلِهَـا وأمكَنَنِـى مِنهَـا إِذاً لا أُقيلُهَـا

حيث رفع المضارع الواقع بعد «إذن» لكونها غير واقعة فى صدر الجملة.

٢- أن يكون الفعل بعدها مستقبلا :

مثل قولك: إذنْ تَصدُقَ القولَ. لمن قال: سَأُصَاحِبُ الأَخْيَارَ.

حيث دلَّ الكلام على الاستقبال؛ لذا يجب نصب المضارع.

أما إذا دل الكلام على الحال المضارع فيجب رفعه.

مثل قولك: إذاً انتظرُكَ. لمن قال: أزورُكَ بَعْدَ العَصْرِ دائماً.

٣ - ألا يفصل بين «إذنْ» والمضارع بفاصل غير القسم أو «لا» النافية :

مثل قول حسان بن ثابت:

إِذَنْ واللّـهِ نَرْمِيَهُـمْ بحـربٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المشيبِ

حيث نصب «نرمى» مع الفصل بينه وبين «إذن» بالقسم والله.

ومثال الفصل بـ «لا» النافية:

قولك: إذنْ لا تندمَ. لمن قال: سأؤدّى واجِبِى.

أما إذا فُصِلَ بغير «القسم» أو «لا» النافية فلا يصح عملها.

مثل: إذاً يا زيد أكرمُكَ.

فاء السببية :

ينصب الفعل بعد فاء السببية المجاب بها نفى محض[1] أو طلب محض بصريح

(١) النفى المحض أى: الخالص من الإثبات.

لفظ الفعل وذلك في الأمر والنهي والدعاء، إذ الطلب يشمل هذا، ويشمل أيضا: الاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والترجي عند بعض العلماء.

ومما سبق يتبين أن الفعل ينصب بعد فاء السببية في حالتين:

أ- أن يسبق فاء السببية نفي محض. ب- أن يسبق فاء السببية طلب محض.

أولاً: النفي المحض:

قد يكون النفي بالحرف مثل (لا- ما) نحو قول الله: ﴿لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتوا﴾[1].

فالفعل «يموتوا» مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وفاء السببية مسبوقة بحرف النفي (لا).

ومثل: ما تزورُنا فنتحدَّثَ إِلَيْكَ.

فالفعل «نتحدث» منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بحرف النفي (ما).

ويكون النفي بالفعل أيضا، نحو: ليس زيدٌ حاضراً فيكلمَك.

فالفعل «يكلمَك» منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بالفعل «ليس» الدال على النفي.

ويكون النفي- أيضاً- بالاسم، نحو: أَنْتَ غيرُ نَشِيطٍ فتصليَ معنا الفجرَ.

فالفعل «تصليَ» منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة، وفا السببية مسبوقة بالاسم «غير» الدال على النفي.

ثانيا: الطلب المحض:

أن يكون الطلبُ محضاً بصريح لفظ الفعل -لا يكون كاسم الفعل- والطلب يشمل: الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والترجي.

فالأمر مثل:

اصْبِرْ على البَلاءِ فيكشِفَ اللَّهُ عَنْكَ – ذاكرْ فتنجحَ.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٦.

فكل من الفعلين «يكشف - تنجح» مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة النصب الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بفعل أمر «اصبرْ- ذاكرْ».

والنهى مثل:

قول الله: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾(١).

فالفعل «يسبوا» مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وفاء السببية مسبوقة بنهى «لا تسبوا».

والدعاء مثل:

قول الله: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾(٢).

فالفعل «يؤمنوا» مضارع منصوب بفاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وفاء السببية مسبوقة بدعاء.

ومثل: اللهمَّ تُبْ عليَّ فأتوبَ.

ومثل قول الشاعر:

رَبِّ وَفِّقْنِى فَلا أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِى خَيْرِ سَنَنِ

بنصب (أعدل) لوقوعه بعد فاء السببية فى جواب الدعاء، والمعنى: رب وفقنى حتى لا أميل عن طريقة الساعين فى خير الطريقة.

والاستفهام مثل:

قول الله: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾(٣).

فالفعل «يشفعوا» منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وفاء السببية مسبوقة باستفهام «هل».

ومثل: هل تُكْرِمُ محمداً فيكرمَك؟

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.

(٢) سورة يونس، الآية: ٨٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٣.

ولا فرق فى الاستفهام بالحرف كما فى الآية والمثال، والاستفهام بالاسم نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾(١). بقراءة نصب «يضاعف».

والعرض: هو طلب برفق ولين، مثل:

ألا تنزلُ عِنْدَنَا فنُكْرِمَكَ.

فالفعل «نكرمك» مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بعرض «ألا» ومثل: ألا تأتينا فتحدثنا.

والتحضيض: هو طلب بإزعاج وحث مثل:

هلا أسْلَمْتَ فتدخلَ الجنة.

فالفعل «تدخل» مضارع منصوب بفاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بتحضيض «هلا».

ومثل قول الله: ﴿لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾(٢).

ومثل: لولا تأتينا فتحدثَنا.

والتمنى مثل:

قول الله: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٣).

فالفعل «أفوز» منصوب بفاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بتمنى «يا ليتنى»، مثل: ليت لى مالاً فأتصدقَ به.

والترجي مثل:

قول الله: ﴿لعلى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾(٤).

فالفعل «أطلع» منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة برجاء «لعلى».

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٣

(٤) سورة غافر، الآيتان: ٣٦ - ٣٧.


الفصل الثانى
جزم الفعل المضارع

جزم الفعل المضارع

الفعل المضارع إما أن يكون صحيح الآخر[1]، وإما أن يكون معتل الآخر[2]، فإذا كان صحيح الآخر فإنه يجزم بالسكون كالتالي:

المثال قبل الجزم	المثال بعد الجزم	نوع الفعل	علامة الجزم
يَصْدُقُ محمدٌ في رسالته.	لم يكذبْ محمدٌ في رسالته.	صحيح	السكون لأنها
يَسجدُ زيدٌ لربِّه.	لم يسجدْ زيدٌ لبشر.	صحيح	أفعـــــال
يَحفظُ زيدٌ كلامَ اللهِ.	لم يُهمِل زيدٌ كلامَ اللهِ.	صحيح	صحيحة

أما إذا كان الفعل معتل الآخر فإنه يجزم بحذف حرف العلة كالتالي:

المثال قبل الجزم	المثال بعد الجزم	نوع الفعل	علامة الجزم
يدعو الدينُ إلى الفضيلةِ.	لم يدعُ الدينُ إلى الرذيلةِ.	معتل	حـذف حـرف
يسعَى محمدٌ للصلحِ بينَ الناسِ.	لم يسعَ محمدٌ لنشرِ الفسادِ.	معتل	العلة لأنها أفعال
يقضى زيدٌ بينَ الناسِ بالعدلِ.	لم يقضِ زيدٌ بين الناسِ بالظلمِ.	معتل	معتلة الآخر

الفعل المضارع المجزوم:

قلنا: إنَّ الفعل المضارع يجزم إذا سبقته أداة جزم، وأدوات الجزم نوعان:

أ - نوع يجزم فعلاً واحداً.

ب - نوع يجزم فعلين.

أولا: الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً:

وهى أربعة أحرف (لم- لـمَّا- لام الأمر- لا الناهية) وإليك التفصيل:

---

(١) الفعل صحيح الآخر: هو ما كان آخره صحيحاً وليس معتلاً، مثل: يصدق - يسجد - يحفظ..

(٢) الفعل معتل الآخر: هو ما كان آخره حرف علة (أ- و - ى) مثل: يدعو - يقضى - يسعى...، أما الياء التى تبدأ بها الأفعال التى فى الجدولين بالمتن فياء المضارعة وليست حرف علة.

١- أداة الجزم «لم»:

وهى تفيد نفى المضارع، وتحوله إلى الماضي، مثل قول الله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾(١).

فالفعل «يخلق» فى الآية الأولى مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح، وكذلك الفعل «نشرح» فى الآية الثانية.

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾(٢).

فالفعل «تر» مجزوم بـ(لم) وعلامة الجزم حذف حرف العلة «الألف» وأصل الفعل «ترى».

٢- أداة الجزم «لمَّا»:

وهى تفيد نفى الفعل حتى زمن التكلم، وتحوله إلى الماضى، وقد تفيد ثبوت النفى فى المستقبل(٣)، مثل قول الله تعالى:

﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٤).

فالفعل «يدخل» مجزوم بـ«لمَّا» وعلامة الجزم السكون، وجاء الكسر منعاً من التقاء الساكنين.

وكذلك قول الله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾(٥).

---

(١) سورة الفجر، الآيتان: ٧ – ٨.

(١) سورة الشرح، الآية: ١.

(٢) سورة الفيل، الآية: ١.

(٣) الفرق بين «لَمْ» و«لـمَّا» أن النفى بـ«لما» متوقع حدوثه وثبوته فى المستقبل خلافاً للنفى بـ «لم».

(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٤.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.

(٣) أداة الجزم «لام» الأمر[1]:

وهي التي تجعل المضارع يحمل معني الطلب والأمر، مثل قول الله: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[2].

فالفعل «ينفق» مجزوم بـ(لام) الأمر، وعلامة جزمه السكون.

وقوله: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾[3].

فالفعل «يقض» مجزوم بـ(لام) الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» وأصل الفعل «يَقْضِي».

وكذلك قوله: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا﴾[1].

(٤) أداة الجزم «لا» الناهية:

وهي تفيد الأمر علي فعل شيء سواء كان للمخاطب أو للغائب، مثل قول الله: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[2].

فالفعل «تصعر» مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة الجزم السكون، والفعل «تمش» مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة الجزم حذف حرف العلة «الياء».

وقول النبي-ﷺ-: «احْرِصْ عَلَي مَا يَنْفَعُكَ واسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلا تَعْجِزْ وإِذَا أَصَابَكَ شيءٌ فَلا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا، ولَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وما شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[3].

---

(١) لام الأمر تكون مكسورة دائماً إلا إذا وقعت بعد الواو أو الفاء مثل قول الله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ سورة البقرة، الآية: ١٨٦. فهي عندئذ ساكنة.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٧.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٧٧.

(١) سورة النساء، الآية: ٩.

(٢) سورة لقمان، الآية: ١٨.

(٣) رواه مسلم.

فالفعل «تعجز» مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه السكون؛ لأنه صحيح، وكذلك الفعل «فلا تقل».

ثانيا : الأدوات التي تجزم فعلين :

هذه الأدوات تسمى أدوات الشرط وهى تجزم فعلين: الأول يسمى «فعل الشرط»، والثانى يسمى «فجواب الشرط».

وقد يكون جواب الشرط نتيجة لفعل الشرط أو يتوقف جواب الشرط ويعتمد على فعل الشرط، مثل قول الله: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[1].

فأداة الشرط «مَنْ» تجزم فعلين: الأول فعل الشرط «يَعْشُ» والثانى جواب الشرط «نُقَيِّضْ»[2].

وأدوات الشرط التى تجزم فعلين هى (إنْ – مَنْ – مَا – مَهْمَا – متى – أَيَّانَ – أَيْنَ – أَيْنَمَا – أَنَّى – حَيْثُمَا – كَيْفَمَا – أَىٌّ) وإليك التفصيل.

١ – أداة الجزم «إنْ» :

وهو حرف لا محل له من الإعراب، ويجزم فعلين، مثل قول الله: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾[1].

فأداة الشرط «إنْ» جزمت فعلين: الأول «نتبع» فعل الشرط مجزوم بالسكون، وجاء الكسر منعاً من التقاء الساكنين، والثانى «نُتَخَطَّفْ» جواب الشرط مجزوم بالسكون.

وقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[2].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.

(٢) الفعل «يَعْشُ عَنْ» بمعنى يعرض عن، والفعل نقيض أى: نقدِّر له.

(١) سورة القصص، الآية: ٥٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.

فالفعل «تتقوا» فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله: تتقون.

والفعل «يجعلْ» جواب الشرط مجزوم بالسكون؛ لأنه صحيح.

وكذلك قوله: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾(١).

٢ - أداة الجزم «مَنْ»:

وهي أداة شرط وجزم للعاقل، وتجزم فعلين، مثل: مَنْ يُحسِنْ إلى وَالِدَيه يُكْرِمْه اللّهُ.

فأداة الجزم «مَنْ» تجزم فعلين: الأول «يُحْسِنْ» فعل الشرط مجزوم بالسكون، والثاني «يكرمْه» جواب الشرط مجزوم بالسكون أيضا؛ لأنهما فعلان صحيحان.

ومثل قول الله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه﴾(٢).

فالفعل «يعمل» فعل الشرط مجزوم بالسكون؛ لأنه صحيح، والفعل «يره» مجزوم بحذف حرف العلة «الألف» وأصله «يراه»؛وهو جواب الشرط.

وكذلك قوله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾(١).

٣ - أداة الجزم «ما»:

وهي أداة شرط، وجزم لغير العاقل، وتجزم فعلين، مثل قول الله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾(٢).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٢) سورة الزلزلة، الآية: ٧.

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

فالفعل «ننسخ» فعل الشرط مجزوم بالسكون؛ لأنه صحيح، والفعل «نأت» جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة «الياء» وأصل الفعل «نأتى»، وأداة الجزم فى الآية «ما».

وقوله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[1].

فالفعل «تقدموا» فعل الشرط مجزوم بـ(ما) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وأصله «تقدمون».

والفعل «تجدوه» جواب الشرط مجزوم كذلك بحذف النون.

وكذلك قوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾[2].

٤ - أداة الجزم «مهما»:

وهى أداة جزم لغير العاقل، وتجزم فعلين، مثل قول الله: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[3].

فالفعل «تأتنا» فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة «الياء»؛ لأنه فعل معتل الآخر وأصله «تأتينا».

وجواب الشرط واقع جملة اسمية مقترنة بـ(الفاء) فى محل جزم، وسنعرف أحوال جواب الشرط بالتفصيل- إن شاء الله- فى هذا الباب، وكذلك عندما نقول: مهما تَعِشْ تَمُتْ.

٥ - أداة الجزم «متى»:

وهى أداة شرط وجزم ظرف زمان[4]، مثل: متى تذاكِرْ تنجَحْ.

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٣٢.

(٤) تعرب «متى» مفعولا فيه لفعل الشرط فى محل نصب.

ففعل الشرط «تذاكر» مجزوم بالسكون، وكذلك جواب الشرط «تنجحْ».

ومثله قولنا: مَتَى يَرْعَ المؤمنُ حُقُوقَ جارِهِ يؤدِّ ما أَمَرَ بِهِ الدِّينُ.

٦ - أداة الجزم «أيَّان»:

وهى أداة شرط وجزم ظرف زمان[1]، وهى تجزم فعلين أيضا، مثل: «أيَّان تجتهدْ يكرمْك الله».

ففعل الشرط «تجتهد» مجزوم بالسكون؛ لأنه صحيح، وجواب الشرط «يكرمْك» مجزوم بالسكون أيضا.

٧ - أداة الجزم «أين»:

وهى أداة شرط وجزم ظرف مكان[2]، وتجزم فعلين، مثل: «أَيْنَ تَجْلسْ أَجْلِسْ»، أى: المكان الذى تجلس فيه أجلس فيه أنا.

ففعل الشرط «تجلسْ» مجزوم بالسكون، وجواب الشرط مجزوم أيضا بالسكون، وهما فعلان صحيحان.

٨ - أداة الجزم «أينما»:

وهى أداة شرط، وجزم مثل «أين» إلا أن «ما» التى لحقت بـ(أينما) زائدة، وهى أداة شرط ظرف مكان[3]، وتجزم فعلين مثل قول الله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4].

ففعل الشرط «تكونوا» مجزوم بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وأصله «تكونون»، وجواب الشرط «يأت» مجزوم بحذف حرف العلة «الياء» وأصله «يأتى».

---

(١) تعرب «أيَّان» مفعولا فيه لفعل الشرط فى محل نصب.

(٢) تعرب «أين» مفعولا فيه لفعل الشرط فى محل نصب.

(٣) تعرب «أينما» مفعولا فيه لفعل الشرط فى محل نصب.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

وكذلك قوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[1].

٩ - أداة الجزم «أنى»:

وهى أداة شرط وجزم ظرف مكان[1]. وتجزم فعلين، مثل: أنَّى تذهبْ تجدْ مَنْ يُخلصُ لكَ.

ففعل الشرط «تذهب»، وجواب الشرط «تجدْ» مجزومان بالسكون؛ لأنهما فعلان صحيحان.

١٠ - أداة الجزم «حيثما»:

وهى أداة جزم وشرط ظرف مكان[2]، وتجزم فعلين، مثل: حَيْثُما تُسَافِرْ تَجِدْ مُؤْمِنِينَ.

ففعل الشرط «تسافر»، وجواب الشرط «تجدْ» مجزومان بالسكون وهما فعلان صحيحان.

١١ - أداة الجزم «كيفما»:

وهى أداة شرط وجزم، وتجزم فعلين، مثل: كَيْفَمَا تُعَامِلْ آبائَكَ يُعَامِلْكَ أبناؤُكَ.

ففعل الشرط «تعاملْ»، وجواب الشرط «يعاملْك» مجزومان بالسكون؛ لأنهما فعلان صحيحان.

وكذلك قولنا: «كيفما تُعَامِلِ النَّاسَ يُعَامِلُوكَ» غير أن جواب الشرط «يعاملوك» مجزوم بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(١) تعرب «أنَّى» مفعولا به لفعل الشرط فى محل نصب.

(٢) تعرب «حيثما» مفعولا به لفعل الشرط فى محل نصب.

١٢ - **أداة الجزم «أى»:**

وهى أداة جزم وشرط، وتجزم فعلين، مثل: «أىَّ الدَّوَابِّ تركبْ أركبْ».

ففعل الشرط «تركبْ»، وجواب الشرط «أركبْ» مجزومان بالسكون.

ومثل: أىَّ صَدِيقٍ تُلازمْ أُلازمْ.

ففعل الشرط «تلازمْ» مجزوم بالسكون، وجواب الشرط «ألازمْ» أيضا مجزوم بالسكون.

ومثل: أىَّ يومٍ تَصُمْ أَصُمْ.

ملحوظة:

إذا عُطِفَ على الأفعال المجزومة أفعال أخرى فإنها تجزم أيضا مثل قول الله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾(١).

فالفعل «يرزقْه» معطوف على جواب الشرط «يجعل» ويجب أن يجزم مثله.

ومثل: مَنْ يُؤْمِنْ بربِّه وَيَشْكُرْ فَضْلَهُ يُدْخِلْه الجنَّةَ.

ففعل الشرط «يؤمن»، وجواب الشرط «يدخله» مجزومان بالسكون، والفعل «يشكر» معطوف على فعل الشرط «يؤمن» ويجب أن يجزم هو الآخر.

جزم المضارع فى جواب الطلب:

الأفعال الواقعة فى جواب الطلب تجزم أيضا، نحو: ذاكِرْ تنجحْ.

فهذه الجملة فعلها أمر يدل على طلب، وهو الفعل «ذاكرْ»؛ لذا فالفعل «تنجحْ» يسمى جواب الطلب ويجب جزمه أيضا.

وإذا عطف على جواب الطلب فعل آخر فإنه يجزم كذلك

نحو: اجْتَهِدْ يُكرِمْكَ اللَّهُ ويَحْتَرِمْكَ النَّاسُ.

---

(١) سورة الطلاق، الآيتان: ٢، ٣.

فالجملة فعلها «اجْتَهِدْ» طلبي يدل على أمر، وجواب الطلب «يكرمْك» مجزوم بالسكون؛ لأنه صحيح، والفعل «يحترمْك» مجزوم أيضا؛ لأنه معطوف على جواب الطلب، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه صحيح.

وقول الله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾(١)

فالفعل «اذكروني» فعل أمر يدل على الطلب، والفعل «أذكرْكم» واقع في جواب الطلب؛ لذا فهو مجزوم أيضا.

وأيضا قوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا﴾(٢).

فالفعل «يأتوك» مجزوم لأنه واقع جواب الطلب للفعل «أذِّنْ» وعلامة جزم «يأتوك» حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله «يأتونك».

وأيضا قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾(١).

مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء

قلت: إنَّ جواب الشرط يكون مجزومًا مثل فعل الشرط تماماً، إلا أن جواب الشرط قد يقترن بالفاء في عدة مواضع، منها:

١ - إذا كان جواب الشرط جملة اسمية:

مثل قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾(٢).

فجواب الشرط قد دخلت عليه «إنَّ» وهى لا تدخل إلا على الجملة الاسمية؛ لذا وجب اقتران جواب الشرط بالفاء.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

(٢) سورة الحج، الآية: ٢٧.

(١) سورة مريم، الآية: ٢٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٧.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

٢ - **إذا كان جواب الشرط ماضياً:**

مثل قول الله: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾[2].

فجواب الشرط «سرق» ماض؛ لذا وجب اقترانه بالفاء.

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[3].

وفي هذه الحالة يجب اقتران جواب الشرط بـ(قد) سواء كانت ظاهرة كما في الآية الأولى، أو كانت مقدرة كما في الثانية إذ تقديرها: إنْ كان قميصه قد من قبل فقد صدقت...

٣ - **إذا كان جواب الشرط مقترنا بـ(قد):**

مثل قول الله: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[1].

٤ - **إذا كان جواب الشرط مقترنا بـ(ما) النافية:**

مثل قول الله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[2].

٥ - **إذا كان جواب الشرط مقترنا بـ(لن) النافية:**

مثل قول الله: ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[3].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٧.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٧٧.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٦.

(١) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٢) سورة يونس، الآية: ٧٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

٦ - **إذا كان جواب الشرط مقترناً بـ(السين):**

مثل قول الله: ﴿لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾[1].

٧ - **إذا كان جواب الشرط مقترنا بـ(سوف):**

مثل قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾[3].

٨ - **إذا كان جواب الشرط فعلا جامداً:**

مثل قول الله: ﴿إِنْ تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[5].

فالفعل «عسى» فى الآيتين جامد لذا فيجب اقترانه بالفاء.

٩ - **إذا كان جواب الشرط جملة طلبية «أمر أو نهى أو استفهام»:**

مثل قول الله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[1].

ومما تقدم نجد أن الفاء قد اقترنت بجواب الشرط وجوباً.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٢.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٤) سورة الكهف، الآيتان: ٣٩، ٤٠.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٩.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١


الفصل الثالث
رفع الفعل المضارع

رفع الفعل المضارع

قلت: إنّ الفعل المضارع ينصب إذا سبقته أداة من أدوات النصب: أنْ- لَنْ- كَي- حتى- لام التعليل- لام الجحود- إذَنْ- فاء السببية.

ويجزم إذا سبقته أداة من أدوات الجزم: سواء كانت من الأدوات التى تجزم فعلاً واحداً، مثل: لَمْ – لمَّا – لا الناهية – لام الأمر، أو من الأدوات التى تجزم فعلين مثل: مَا – مَنْ – مهما...، إلخ.

أما إذا لم يسبق الفعل المضارع بأداة من أدوات النصب أو أدوات الجزم فإنه يرفع، مثل قول الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1].

فالفعلان «نعبد» و«نستعين» مرفوعان بالضمة؛ لأنهما لم يسبقا بناصب ولا جازم.

وقوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»[2].

فالفعل «يفضى» مرفوع بالضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر وسنتناول ذلك قريبا إن شاء الله.

والفعل «ينشر» مرفوع بالضمة الظاهرة؛ لأنه صحيح الآخر، والأفعال التى فى الحديث مرفوعة لأنها لم تسبق بناصب ولا جازم.

وقول الله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[3].

فالأفعال: (يؤمنون- يقيمون- ينفقون) مرفوعة بثبوت النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة، ولم تسبق بناصب ولا جازم.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٢) رواه مسلم.

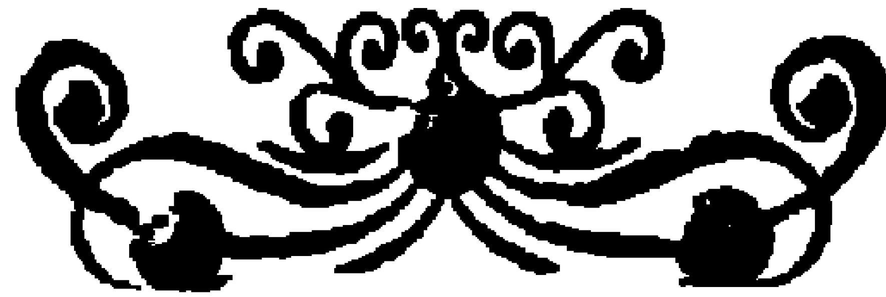
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣.

مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنْ الظَّالِمِينَ﴾[1].

فالفعلان: (يقومان- يقسمان) مرفوعان بثبوت النون؛ لأنهما من الأفعال الخمسة، ولم يسبقهما ناصب ولا جازم.

وقوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾[1].

فالفعل «تكون» مرفوع بالضمة؛ لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم.



(1) سورة المائدة، الآية: ١٠٧.

(1) سورة القارعة، الآية: ٥.

تطبيق (١)

استخرجْ الأفعال المنصوبة. وبيِّن الناصب، وعلامة النصب فيما يلى:

١ - قول الله: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(١).

الفعل «أعبد» مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة.

والفعل «أكون» مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة.

والناصب فى الفعلين حرف النصب «أنْ».

٢ - قول الله: ﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾(٢).

الفعل «يكون» منصوب بـ«كى» وعلامة النصب الفتحة، ونلحظ أن أداة النفى «لا» لا تؤثر فى الفعل.

والناصب فى الفعل حرف النصب «كى».

٣ - قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمَ المسْجِدَ فَلاَ يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَين»(٣).

الفعل «يصلى» منصوب بـ(حتى) وعلامة النصب الفتحة.

٤ - قول الله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(٤).

الفعل «يغفر» منصوب بـ(لام) التعليل، وعلامة نصبه الفتحة.

٥ - قول الله: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾(٥).

---

(١) سورة النمل، الآية: ٩١.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

(٣) رواه مسلم.

(٤) سورة الفتح، الآيتان: ١ - ٢.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

الفعل «يتركوا» منصوب بـ«أنْ» وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله «يتركون».

والفعل «يقولون» منصوب بـ«أنْ» وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله «يقولون».

والناصب في الفعلين «أنْ».

٦ – قول الله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾[١].

الفعل «يفعل» منصوب بـ«أنْ» وعلامة نصبه الفتحة.

٧ – مَا كَانَ المؤْمِنُ لِيَكْذِبَ إنما هُوَ صَادِقٌ.

الفعل «يكذب» منصوب بـ(لام) الجحود، وعلامة نصبه الفتحة.

٨ – يا دَاعِيةً للفَسَادِ لَنْ تُفْلِحِي أَبَداً.

الفعل «تفلحي» منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله «تفلحين».

الظرف «أبداً» يأتي للمستقبل. أما «قط» فتأتي للماضي.

٩ – يا آكلاً مَالَ النَّاس عُدْ إلَى ربِّك قَبْلَ أَنْ تَقِفَ بَيْنَ يَدَى مَوْلاكَ.

الفعل «تقف» منصوب بـ(أن) وعلامة نضبه الفتحة.

١٠ – قول الله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلا وَحْيًا﴾[٢].

الفعل «يكلمه» منصوب بـ(أنْ) وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به.

١١ – قول النبي ﷺ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالمدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنِّى أَشْهدُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا»[٣].

الفعل «موت» مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) سورة القيامة، الآيتان: ٢٤،٢٥.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٥١.

(٣) رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما.

تدريب (١)

استخرج الأفعال المنصوبة. وبيِّن الناصب، واذكر علامة النصب:

١ – قول الله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(١).

٢ – قول الله: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٢).

٣ – قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمَ المسْجِدَ فَلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّى رَكْعَتَين»(٣).

٤ – قول الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(٤).

٥ – قول الله: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا * يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾(٥).

٦ – مَا كَانَ عاقلٌ ليأخذَ الرِّشْوَةَ.

٧ – قوله ﷺ للمسيء صلاته: «ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَ راكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَعْتَدِلَ قَائِماً»(٦).

٨ – قوله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِى دُبَر كُلِّ صَلاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ إلا أَنْ يَمُوتَ»(٧).

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ٧.

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٣) رواه مسلم.

(٤) سورة الصف، الآية: ٩.

(٥) سورة النساء، الآيتان: ٢٧، ٢٨.

(٦) رواه البخاري.

(٧) رواه النسائي والطبراني.

٩ - قوله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ، وَلا أَكُفَّ شَعراً وَلا ثَوْباً»(١).

١٠ - يا ظَالِماً خلْقَ اللَّهِ لَنْ يَنْفَعَكَ مَنْصِبُكَ.

١١ - يا عَاقاً لوَالديكَ أحْسِنْ إليهما حتَّى تنالَ رِضَاهُمَا.

١٢ - أَخْلِصُ فى عَمَلِى كَى يُقْبَلَ عِنْدَ اللَّهِ.

١٣ - لا تُقصِّرْ فى حَقِّ اللهِ حتَّى تفُوزَ بِرِضَاهُ.



---

(١) رواه البخارى ومسلم، والحديث يدعو إلى عدم استرسال المصلّى فى الكف من شعره وثوبه وكمه.

تطبيق (٢)

استخرج الأفعال المجزومة. وبيّن الجازم وعلامة الجزم فيما يلي:

١ - قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾[١].

الفعل «تر» مجزوم بـ«لم» وعلامة الجزم حذف حرف العلة «الألف» وأصل الفعل «ترى».

٢ - كان عيسى بن مريم يقول لبني إسرائيل: «لَقَدْ قِيلَ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ إِنَّ السِّنَّ بالسِّنِّ والأنفَ بالأنفِ، وأنا أَقولُ لكم لا تقاوموا الشَّرَّ بالشَّرِّ بَلْ مَنْ ضَرَبَ خَدَّكَ الأيْمَنَ فَحَوِّلْ إليْهِ الخدَّ الأيْسَرَ، وَمَنْ أَخَذَ مِنْكَ رِدَاءَكَ فَأَعْطِهِ إزَارَكَ»[٢].

الفعل «تقاوموا» مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(واو) الجماعة فاعل.

٣ - قول الله: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣].

الفعل «تكن» مجزوم بـ(لام) الأمر، وعلامة جزمه السكون.

٤ - قول الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[٤].

الفعل «تكونوا» فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «يأت» جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة «الياء»، والجازم هنا أداة الشرط «أينما» تجزم فعلين.

---

(١) سورة الفيل، الآيتان: ١، ٢.

(٢) انظر إحياء علوم الدين للغزالي.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

٥ - مَنْ يَرْعَ حقُوقَ جَارِه يُؤَدِّ مَا أَمَرَ بِهِ الدِّينُ.

الفعل «يرع» فعل الشرط مجزوم، وعلامة الجزم حذف حرف العلة «الألف»، وأصله «يرعى».

والفعل «يؤد» جواب الشرط مجزوم، وعلامة الجزم حذف حرف العلة أيضا «الياء»، وأصله «يؤدى».

والجازم هنا أداة الشرط «من» حيث تجزم فعلين.

٦ - قوله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فى أَثَرِه فَلْيَصِلْ رَحِمَه»(١).

الفعل «سرَّه» فعل الشرط وقع ماضياً فهو فى محل جزم.

وجواب الشرط «فليصل» مسبوق بـ(لام) الأمر؛ لذا وجب اقترانه بالفاء، وهو موضع من مواضع وجوب اقتران الشرط بالفاء؛ لأنه طلبى «أمر»، وعلامة الجزم السكون.

٧ - قول الله: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾(٢).

الفعل «يذوقوا» مجزوم بـ(لما) وعلامة الجزم حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

٨ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(٣).

الفعل «تهنوا» مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة الجزم حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و(واو) الجماعة فاعل.

والفعل «ولا تحزنوا» مثل الفعل: «ولا تهنوا».

---

(١) رواه البخارى، ومعنى «ينسأ» اى: يؤخر له فى أجله.

(٢) سورة ص، الآية: ٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.

٩ - قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(١).

الفعل«يكن» مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه السكون.

«أهله» اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء مضاف إليه.

«حاضرى» خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، وأصلها: «حاضرين» وسنتناول «كان» وأخواتها فى باب قادم إن شاء الله.

١٠ - قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمَ المسْجِدَ فَلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّي رَكْعَتَين»(٢).

الفعل «يجلس» مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة الجزم السكون، والجازم «لا» الناهية.

١١ - قول الله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾(٣).

الفعل «تجتنبوا» فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «نكفر» جواب الشرط مجزوم بالسكون.

والجازم هى أداة الشرط «إنْ» تجزم فعلين.

١٢ - قول الله: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾(٤).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٢) رواه مسلم.

(٣) سورة النساء، الآية: ٣١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٥.

الفعل «يفعلوا» فعل الشـرط مجزوم، وعلامة جزمه حـذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «يكفروه» جواب الشرط مقترن بالفاء لاقترانـه بـ(لـن) وهو في محل جزم جواب الشرط، واقتران جواب الشرط بالفاء واجب.



تدريب (٢)

أ - استخرج الأفعال المجزومة. وبيِّن الجازم، وعلامة الجزم فيما يأتي:

١ - قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[١].

٢ - قول الله: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٢].

٣ - قول الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[٣].

٤ - قول الله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٤].

٥ - قول الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[٥].

٦ - قوله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيُكْرِمْ ضَيْفَه»[٦].

٧ - قوله ﷺ: «لا تُصَاحِبْ إِلا مُؤْمناً، ولا يأكُل طعامَك إلا تقيٌّ»[٧].

ب - أدخلْ الأفعال التالية في جمل مفيدة بحيث تكون مجزومة، وبيِّن الجازم وعلامة الجزم:

يدعو- يقضى- يسلم- يسمو- يرضى- يسعى- يحرص.

جـ - استخرج من الأمثلة والشواهد التالية الجوازم التى تجزم فعلين، وبيِّن علامة الجزم:

١ - قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[٨].

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٥.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٤.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١١.
(٥) سورة العلق، الآيتان: ١٧، ١٨.
(٦) رواه مسلم.
(٧) رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم.
(٨) سورة النساء، الآية: ١٢٣.

٢ – قال الله: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾[١].

٣ – قال الله: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾[٢].

٤ – قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ﴾[٣].

٥ – قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[٤].

٦ – قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾[٥].

٧ – قال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[٦].

٨ – قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[٧].

٩ – قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾[٨].

١٠ – قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾[٩].

١١ – مَتى تَرْجِعْ إلى الله تجدْهُ تواباً.

١٢ – حَيْثُما تَذْهَبْ تَجدْ مخلصين .



---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٥.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

(٥) سورة الطلاق، الآية: ٢.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢١٥.

(٧) سورة النحل، الآية: ٧٦.

(٨) سورة الزلزلة، الآية: ٨.

(٩) سورة القمر، الآية: ٢.

تطبيق (٢)

بيِّن علامة رفع في الأمثلة والشواهد التالية:

١ – قول الله: ﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾(١).

الفعل «ينظر» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لأنه لم يُسبق بناصب ولا جازم.

والفعل «يقول» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة أيضا.

٢ – قوله ﷺ: «الصِّيامُ والقِيامُ يَشْفَعانِ للعبْدِ يَوْمَ القِيامةِ يقولُ الصَّومُ: رَبِّ مَنَعْتُه الطَّعامَ والشَّرابَ بالنهارِ، ويقول القرآنُ منعته النومَ بالليلِ فشَفِّعْنا فيه»(٢).

الفعل «يشفعان» مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وسيأتى الحديث عن الأفعال الخمسة فى موضعه إن شاء الله.

والفعل «يقول» المتكرر مرفوع بالضمة، ولم يسبقهما ناصب ولا جازم؛ لذا فهما مرفوعان.

٣ – قول الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾(٣).

الأفعال: «يثبت»، و«يضل»، و«يفعل» كلها مرفوعة بالضمة، ولم تسبق بناصب ولا جازم.

٤ – ويقول الله عن المنافقين: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾(٤).

---

(١) سورة النبأ، الآية: ٤٠

(٢) رواه أحمد والنسائى.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٠٨.

الأفعال «يستخفون»، و«يبيتون»، و«يعملون» كلها أفعال مرفوعة بثبوت النون، لأنها من الأفعال الخمسة، ولم تُسبقْ بناصب ولا جازم،وكذا الفعل «يرضى» مرفوع بالضمة المقدرة.

٥ - قول ﷺ: «إنَّ القُلوبَ تَصْدَأُ كما يَصْدَأُ الحديدُ، فقيلَ يا رسولَ اللَّهِ وما جَلاؤُهَا؟ فَقَالَ: تِلاوَةُ القُرآنِ، وذِكْرُ المَوْتِ»(١).

كل من الفعلين «تصدأ»، و«يصدأ» مرفوع بالضمة، ولم تسبقه أداة نصب ولا أداة جزم.

٦ - إنَّ اللَّهَ لا يُبَارِكُ فى عملٍ يُلْهِي عن الصلاة.

الفعل «يبارك» مضارع مرفوع بالضمة، ولم تسبقه أداة نصب ولا جزم،والفعل «يلهى» مرفوع بالضمة المقدرة.

٧ - يقول على رضى الله عنه: «يا حَمَلَةَ العِلْمِ اعْمَلُوا بِهِ، فإنَّ العَالِمَ من عَلِمَ ثم عَمِلَ، وَوَافَقَ عِلمُهُ عَمَلَهُ، وسَيَأتِي أقْوَامٌ يَحْمِلُون العِلْمَ لا يُجَاوِزُ تراقِيَهُم، يُخَالِفُ قولُهُم عَمَلَهُمْ، وتخَالِفُ سَرَارِيَّتهُمْ عَلانِيَتَهُمْ، يَجْلِسُون حِلَقاً يُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً حتَّى إنَّ أحَدَهُم لَيغْضَبُ عَلَى جَلِيسِهِ إنْ تَرَكَهُ وجَلَسَ إلَى غَيْرِهِ، أولئكَ لا تُرْفَعُ أعمالُهُم تلك إلى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ».

الأفعال «يجاوز»، و«يخالف»، و«تخالف»، و«يغضب»، و«ترفع» كلها أفعال مضارعة مرفوعة بالضمة؛ لأنها لم تُسبقْ بناصبٍ ولا جازمٍ.

أما بالنسبة إلى (اللام) فى الفعل «يغضب» فهى لام المزَحْلَقَة جاءت لتوكيد الفعل، وكان موضع هذه اللام مع «إنَّ» التوكيدية فوجد النحاة اجتماع مؤكدين معا: المؤكد الأول «اللام»، والمؤكد الثاني «إنَّ»، وكانت فى الأصل «لإنَّ» فكَرِهَ النحاةُ اجتماعَ مؤكدين معاً، فزحلقوا اللام إلى الخبر، وسوف نتناولها بالتفصيل فى «إنَّ» وأخواتها إن شاء الله.

---

(١) رواه البيهقى فى الشعب بإسناد ضعيف.

والفعلان: «سياتى»، و«يباهى» مرفوعان بالضمة المقدرة، والفعلان: «يحملون»، و«يجلسون» مرفوعان بثبوت النون لأنهما من الأفعال الخمسة.

٨ - قول الله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾(١).

كل من الفعل «نحشر»، «نسوق» مرفوع بالضمة.

٩ - وقول النبى ﷺ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الأَغْنِيَاءُ دُونَ الفُقَرَاءِ»(٢).

فالفعل «يدعى» مضارع مرفوع بالضمة المقدرة لأنه معتل الآخر وهو فعل مبنى للمجهول.

١٠ - وقول النبى ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فإِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِصَاحِبِهِ»(٣).

الفعل «يجىء» مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم .



---

(١) سورة مريم، الآيتان: ٨٥، ٨٦.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) رواه مسلم.

تدريب (٣)

بيِّن علامة رفع الأفعال في الأمثلة والشواهد التالية:

١ - قول الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[١].

٢ - قال الله: ﴿وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[٢].

٣ - قول النبي ﷺ: «اقْرءُوا الْقُرآن فإنَّهُ يَجِيءُ يَومَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِصَاحِبِهِ»[٣].

٤ - قال الله: ﴿وَلا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[٤].

٥ - قال الله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[٥].

٦ - قال الله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٦].

٧ - قول النبي ﷺ عن شهداء المسلمين: «لا تُغَسِّلُوهُمْ فإنَّ كُلَّ جُرْحٍ أَوْ كُلَّ دَمٍ يَفُوحُ مِسْكاً يَومَ الْقِيَامَةِ»[٧].

٨ - يقول شاعرُنا الغيورُ على دينه الشاعر (محمد حسن النجمي) في قصيدة «السفور والخلاعة»:

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٢) سورة مريم، الآية: ١٥.

(٣) رواه مسلم.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٦٢.

(٥) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٦) سورة فاطر، الآية: ١١.

(٧) رواه أحمد بسند صحيح.

زَعَمَ السُّفورَ والاختِلاطَ وَسِيلةً   لِلْمَجْدِ قَوْمٌ فى المجَانةِ أُغْرِقُوا
كَذَبُواْ مَتَى كَانَ التَّعَرُّضُ للخنَا   شَيْئاً تَعِزُّ بِه الشُّعُوبُ وتَسْبِقُ؟!
أَيَكُونُ كَشْفُ السَّوأتَيْنِ فَضِيلةً   فَيُذِيعهَا هَذا الشَّبابُ الأحْمَقُ؟!
كَرِهُواْ الزَّوَاجَ بِها وبَاتَتْ سُوقُهَا   بَعْدَ التَبَذُّلِ عِنْدَهُمْ لا تَنْعِقُ
مَا خَطْبُهُمْ كَلِفُواْ بِنَزْعِ حِجَابِهَا   وَتكَلَّفُواْ فِيهِ البَيَانَ وَنَمَّقُواْ
أَغَدَتْ مَشَاكِلُنَا الكَبِيرةُ كلُّهَا   ذَيْلاً يُجَرْجِرُهُ السُّفورُ المطْلَقُ



---

(١) فالشاعر يرد على الذين يزعمون أن سفور المرأة واختلاطها بالرجل هو الوسيلة المثلى لمجد البلاد ورقيها، فيصفهم بالكذب قائلا: متى كان الفحشُ وسوءُ السلوكِ وعرضُ المفاتنِ سبيلاً إلى عزة الشعوب ورفعتها.
ويؤكد هذا المعنى فى الثالث حين يقول: أيكون كشف السوأتين فضيلة، تتخلق بها المرأة وترقى بها المجتمعات.
ويتعجب الشاعر من دعاة السفور: ما عقلُهُم ؟! ما تفكيرهم؟! ما دينهم؟! ما شأنهم حين أغروا بنت اليوم وأم المستقبل ومربية الأجيال ومدرسة الرجال بهذا الفساد، وفى فسادها فساد أمة كاملة.
بل الأدهى من ذلك والأمَرُّ أن المرأة بالغت فى التبذل فأرخصت جسدها لغير الحليل، فأصبح كلأً مباحاً لكل رجل أطلق لنظراته العنان، بعد ذلك أعرضوا عن الزواج بها، وكسدت بضاعتها فى سوقهم، وكرهوا الزواج بها، وبارت سوقها.
وما لهؤلاء اهتموا بنزع حجاب المرأة، وكأنه وباء يجب العلاج منه، وبذلوا فى ذلك كل شيء، فكتبوا المقالات والخطب والأشعار، وصاغوها صياغة منمقة وصولا إلى الإقناع.
أأصبحت مشاكل مجتمعنا الكبيرة من طعام وتعليم وشراب على قلوبنا يسيرة لا تحتل سوى الذيل فى قائمة المطالب التى تتصدرها مشكلة السفور؟! وهل أصبح السفور هو المطلب الأساسي لنهوض الأمة؟!!

البـــاب الثالـــث

أقســـام الاســـم

أقسام الاسم

ينقسم الاسم إلى أقسام كثيرة باعتبارات مختلفة كالتالى:

أ - الاسم من حيث كونه مذكراً أو مؤنثاً.
ب - الاسم من حيث كونه نكرةً أو معرفةً.
جـ - الاسم من حيث كونه مفرداً أو مثنى أو جمعاً.
د - الاسم من حيث كونه مقصوراً أو منقوصاً أو صحيحاً.

أولاً: الاسم من حيث كونه مذكراً أو مؤنثاً:

١ - الاسم المذكر:

هو ما دل على مذكر، ويصح أن نشير إليه بـ«هـذا» مثل: رَجُلٌ - كِتابٌ - جَبَلٌ - جَمَلٌ - عُصْفُورٌ..إلخ.

٢ - الاسم المؤنث:

هو ما دل على مؤنث، ويصح أن نشير إليه بـ«هذه» سواء كان حقيقى التأنيث أو مجازيًا:

* **المؤنث الحقيقى:** هو مادل على انسان أو حيوان أو طائر يلد أو يبيض، مثل: امْرأةٌ - حَمَامةٌ - بَقَرةٌ - نَعَامَةٌ ...إلخ.

* **المؤنث المجازى:** هو ما دل على مؤنث لا يلد ولا يبيض، غير أنه يعامل معاملة الأنثى مثل: أُذُنٌ - عَيْنٌ - سمَاءُ - كرَّاسَة - صَحْرَاءُ - مِنضدة[1] ...إلخ.

ثانياً: الاسم من حيث كونه نكرة أو معرفة:

١ - الاسم النكرة:

هو اسم مجرد من «أل» و«الإضافة» ولا يدل على معين، مثل: كِتَابٌ - طالب - بستان - مسجد - جنة - سماء - ..إلخ.

---

(١) تقدم الكلام عن التذكير والتأنيث فى باب مستقل بكتاب «الصرف الكافى» فى الباب العشرين ص: ٢٧٥.

٢ - الاسم المعرفة:

هو اسم يدل على معين، مثل: محمد - الصِّدِّيق - الطَّالب - مكة - رسول الإسلام - كتاب الله - هذا ... إلخ.

والمعارف ستة أنواع:

(١) الضمير. (٣) أسماء الإشارة. (٥) المعرف بـ(ألـ).

(٢) العلم. (٤) الأسماء الموصولة. (٦) المضاف إلى إحدى المعارف.

١ - الضمير:

هو اللفظ الذى وضع ليدل على صاحبه سواء المتكلم: (أنا - نحن) أو المخاطب: (أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتنَّ) أو الغائب: (هُوَ - هِيَ - هُمَا - هُمْ - هنَّ).

وإليك هذا الجدول التخطيطى:

- الضمير
  - بارز
    - متصل
      - رفع: (تاء الفاعل - نا الدالة على الفاعلين - ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة - نون النسوة) مثل: (شكرْتُ - شكرنا - شكرا - شكروا - تشكرين - شكرن).
      - نصب: (ياء المتكلم - نا المفعولين - كاف الخطاب - هاء الغائب) مثل (شكرني - شكرنا الطالبُ - أشكرك - شكرته).
      - جـر: (ياء المتكلم - نا المتصلة بالأسماء - كاف الخطاب - هاء الغائب) مثل (والدى - والدنا - والدك - والده).
    - منفصل
      - رفع
        - متكلم: (أنا - نحن).
        - مخاطب: (أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتن).
        - غائب: (هو-هى-هما-هم-هن).
      - نصب
        - متكلم: (أياى-إيانا).
        - مخاطب: (إياكَ-إياكِ-إياكما-إياكمْ-إياكنَّ).
        - غائب: (إياه-إياها-إياهما-إياهمْ-إياهنَّ).
  - مستتر: هو الذى ليس له وجود ظاهر فى الكلام بل يكون ضميراً مستتراً تقديره كالتالى:
    ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ أى: أمات هو. وأحيا هو.
    ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ أى: أحصنت هى فرجها.
    ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ﴾ أى: واعبد أنت ربك.. إلخ.

٢ - العلم:

هو ما دلَّ على مسماه دلالة مباشرة دون حاجة إلى قرينة خارجة عن لفظه سواء أكان علماً للإنسان، مثل: إبراهيم - محمد - أيمن - دعاء، أم علما للحيوان، مثل: القصواء (ناقة النبى ﷺ) القط - الكلب - كليلة - دمنة، أم علماً للبلدان مثل: مكة - المدينة - قويسنا - طنطا - دمشق، أم علماً للقبائل، مثل: قريش - تميم - قريظة...إلخ.

أقسام العلم:

أ - **الاســـم**: هو ما وضع ليدل على الذات، وليس بكنية ولا لقب، مثل قول الله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾[1]، وقوله: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾[2].

ب - **الكنيـــة**: هو كل مركب إضافى بُدِئ بأب أو أم، مثل: أبو الحسن - أم كلثوم - أبو بكر.. إلخ.

جـ - **اللقـــب**: هو ما يطلق على الإنسان بعد التسمية واشتهر بمدح أو ذم، مثل: الصدّيق - الفاروق - الجاحظ - المأمون...إلخ.

الترتيب بين الاسم والكنية واللقب:

* إذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب على الاسم، مثل: عمر الفاروق - هارون الرشيد - أحمد المتنبى.
إلا إذ إشتهر اللقب، فيجوز تقديمه، مثل قول الله: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾[3].

* أما إذا اجتمع اللقب والكنية فيجوز تقديم اللقب على الكنية، ويجوز تقديم الكنية على اللقب، مثل: جَاءَ أبو عبدِ اللهِ زينُ العابدين - وجَاءَ زينُ العابدينَ أبو عبدِ اللهِ.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٢) سورة النجم، الآية: ٣٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٧١.

* وإذا اجتمع الاسم والكنية جاز تقديم الكنية على الاسم، وجاز تقديم الاسم على الكنية، مثل: اشتهر بالعدلِ عمرُ أبو حفصٍ - اشتهر بالعدل أبو حفص عمرُ.

٢ - أسماء الإشارة:

هو ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية، مثل: هذا - هذه - هذان - هاتان - هؤلاء - هنا - هناك ...إلخ.

أ - هــذا: للمفرد المذكر، مثل قول الله: ﴿هَـٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾(١)، ومثل: هذا مقاتل شجاع.
فاسم الإشارة «هذا» يشير إلى مفرد مذكر «ذكر»، و«مقاتل».

ب - ذلــك: للمفرد المذكر، مثل قول الله: ﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ﴾(٢)، ومثل قول الله: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾(٣).
فاسم الإشارة «ذلك» يشير إلى مفرد مذكر «الفضل» و«الكتاب».

جـ - ذاك: للمفرد المذكر، مثل: سبحانَ مُبْدِعِ الكونِ! ذَاكَ هُوَ اللهُ.
فاسم الإشارة «ذاك» يشير إلى مفرد مذكر لفظ الجلالة «الله».

د - هــذه: للمفردة المؤنثة، مثل قول الله: ﴿وَمَا هَـٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾(٤).
فاسم الإشارة «هذه» يشير إلى مفردة مؤنثة «الدنيا».

هـ - تلــك: للمفردة المؤنثة، مثل قول الله: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾(٥).
فاسم الإشارة «تلك» يشير إلى مفردة مؤنثة «أمةٌ».

و - هــذي: للمفردة المؤنثة، مثل: أَحْسِنْ إلى بَلْدَتِك هَذِي يُحْسِنْ إليك أبناؤها.
فاسم الإشارة «هذي» يشير إلى مفردة مؤنثة «البلدة».

---

(١) سورة ص، الآية: ٤٩.
(٢) سورة النساء، الآية: ٧٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤١.

ومنه قول الشاعر:

خُلِقَتْ طَلِيقاً كَطَيْفِ النَّسِيمِ   وَحُرّاً كَنُورِ الضُّحَى فِي سَمَاهْ

كَذَا صَاغَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ الْوُجُودِ   وَأَلْقَتْكَ فِي الْكَوْنِ هَذِي الْحَيَاةْ

ز - هـذان: للمثنى المذكر، مثل قول الله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾[1].
فاسم الإشارة «هذان» يشير إلى المثنى المذكر «خصمان».

ح - ذانك: للمثنى المذكر، مثل قول الله: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[2].
فاسم الإشارة «ذانك» يشير إلى مثنى مذكر «برهانان».

ط - هاتان: للمثنى المؤنث، مثل قول الله: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾[3].
فاسم الإشارة «هاتين» يشير إلى مثنى مؤنث «ابنتين».

ى - هؤلاء: لجمع المذكر والإناث، مثل قول الله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾[4]، ويقول الله على لسان سيدنا لوط عليه السلام: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَاقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾[5].
فاسم الإشارة «هؤلاء» يشير إلى: جمع المذكر كما فى الآية الأولى «شرذمة قليلون» ولو أراد الإناث لقال: قليلات، ويشير إلى جمع الإناث كما فى الآية الثانية «بناتى».

(١) سورة الحج، الآية: ١٩.
(٢) سورة القصص، الآية: ٣٢.
(٣) سورة القصص، الآية: ٢٧.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٥٤.
(٥) سورة هود، الآية: ٧٨.

ك - أولئك: لجمع المذكر والإناث، مثل قول الله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾(١)، ومثل: صَلاحُ المرأةِ لنفسِهَا، وفَسَادُهَا على غيرها فإنْ أصلحْنَ فأولئِكَ هُنّ الفائزاتُ.
فاسم الإشارة «أولئك» يشير إلى جمع المذكر كما في الآية «هم الكافرون» ويشير أيضا إلى جمع الإناث «هنَّ الفائزات».

ل - هنا: للمكان القريب، مثل: «هُنَا دَارُ الكُتُبِ بالقَاهِرة» فاسم الإشارة «هنا» يشير للمكان القريب «دار الكتب».

م - ها هنا: للمكان القريب، مثل قول الله عن أصحاب موسي: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾(٢).
فاسم الإشارة «ها هنا» يشير إلى المكان القريب، وضرورة البقاء، وعدم الخروج للجهاد.

ن - هناك: للمكان البعيد، مثل: السعوديةُ تضمُّ كثيراً من الأماكن المقدسةِ فهناكَ مكةُ والمدينةُ.
فاسم الإشارة «هناك» يشير إلى المكان البعيد.
والحقيقة: أن البعد في المسافة وليس في المنزلة والمكانة، وذلك لعظم هذه الأماكن الشريفة في قلوبنا حيث مهبط نزول القرآن، وموطن سيد الأنام.

س - هنالك: للمكان البعيد، مثل قول الله: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا شَدِيدًا﴾(٣).
فاسم الإشارة «هنالك» يشير إلى المكان البعيد، حيث وجود «اللام» الدالة على البعد التي تتوسط بين أسماء الإشارة،

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٤.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ١١.

وكاف الخطاب. واستعمالها مع الكاف يفيد شدة البعد، والكاف حرف خطاب.

وفى الجدول التالى بيان لأنواع أسماء الإشارة:

الجنس / العدد	المذكر	المؤنث
المفرد	هذا - ذلك - ذاك	هذى -هذهْ - هذهِ - هاتى - هاتهْ - هاتهِ - تلك
المثنى	هذان - ذانك	هاتان - تانك
الجمع	عام فى المذكر والمؤنث: هؤلاء - أولئك	

ومنه قول الله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[1] وقوله: ﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾[2]، وقوله: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنْ نفسهِ فاستَعْصَمَ﴾[3]، وقوله: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾[4].

وإليك هذا الجدول يجمع أسماء الإشارة:


---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٧.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

(٤) سورة القصص، الآية: ٣٢


أسماء الإشارة
مفرد مذكر
هذا
ذلك
ذاك
مفرد مؤنث
هذه
هذى
تلك
مثنى مذكر
هذان
ذانك
مثنى مؤنث
هاتان
للجمع مذكر ومؤنث
هؤلاء
أولئك
للمكان
قريب
هنا
ها هنا
بعيد
هناك
هنالك

٤ - أسماء الموصول:

(الذى - التى - اللذان - اللتان - الذين - اللاتى - من - ما).

أ - الـذى: للمفرد المذكر، مثل قول الله: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾(١).

فاسم الموصول «الذى» يشير إلى المفرد المذكر «مؤمن آل فرعون».

ب - التـى: للمفردة المؤنثة، مثل قول الله: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾(٢).

فاسم الموصول «التى» يشير إلى المفردة المؤنثة «الجنة».

جـ - اللذان: للمثنى المذكر، مثل قول الله: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾(٣).

فاسم الموصول «اللذان» يشير إلى المثنى المذكر «اثنين» ومما يؤكد ذلك «فإنْ تابا وأصلحا»، ولم يقل «فإنْ تابتا وأصلحتا».

وكذلك قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾(٤).

د - اللتـان: للمثنى المؤنث، مثل: حَضَرَتِ البنتان اللَّتانِ تفوَّقتا فِى مسابقةِ القرآن».

فاسم الموصولَ «اللتان» تشير إلى مثنى مؤنث «البنتان».

هـ - الذيـن: لجمع المذكر، مثل قول الله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾(٥)، عادَ الأبطالُ الذينَ انتصرُوا فِى المعركةِ.

فاسم الموصول «الذين» فيما تقدم يشير لجمع الذكور «الأبطال».

---

(١) سورة غافر، الآية: ٣٨.

(٢) سورة مريم، الآية: ٦٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٦.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٢٩.

(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٦، ٧.

و - اللائــى : لجمع الإناث: مثل قول الله: ﴿وَاللائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾[1].
فاسم الموصول «اللائى» يشير إلى جمع إناث «النساء».

ز - اللاتــى : لجمع الإناث، مثل: البناتُ اللَّاتِي احتجبْنَ أفْضَلُ من غيرهِنَّ.
فاسم الموصول «اللاتى» يشير إلى جمع إناث «البنات».
ويجوز فى «اللائى - اللاتى» أن يستعملا بغير الياء فينطقان «اللاء - اللات» لجمع المؤنث أيضاً.

ح - الأُلَــى : لجمع المذكر، مثل: جَاءَ الرجالُ الأُلَى دافعوا عن وطنِهم.
فاسم الموصول «الأُلَى» يشير إلى جمع المذكر «الرجال».
وقد تستعمل فى جمع المؤنث، مثل: أعجبتنى الأُلَى خَدَمْنَ بِلادَهُنَّ.

ط - مَــــنْ : غالباً للعاقل، سواء كان مفرداً أو جمعاً أو مثنى أو مذكراً أو مؤنثاً، وتستعمل بلفظ واحد. مثل: حضر مَنْ نجح - حضر مَنْ نجحت - حضر مَنْ نجحا - حضر مَنْ نجحتا - حضر مَنْ نجحُوا - حضر مَنْ نجحْنَ.
فاسم الموصول «مَنْ» يستخدم بلفظ واحد للمفرد بنوعيه، وللمثنى بنوعيه، وللجمع بنوعيه، ولا يتغير كما وجدنا بالأمثلة.
لكن ربما استعملت فى غير العاقل على خلاف الأصل، مثل قول الله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾[2].
حيث استخدمت «من» كاسم موصول لغير العاقل.

ى - مــــا : غالباً ما تكون لغير العاقل، ولها لفظ واحد للمفرد بنوعيه، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، مثل:

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٤.
(٢) سورة النور، الآية: ٤٥.

سرني ما فعله الطالبُ - سرني ما فعلته الطالبةُ - سرني ما فعلَه الطالبان - سرني ما فعلته الطالبتان - سرني ما فعله الطلابُ - سرني ما فعلَهُ المسلمون - سرني ما فعلته الطالباتُ.

فاسم الموصول «ما» يستخدم بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً كما بالأمثلة.

لكن ربما استعملت للعاقل على غير الأصل، مثل قول الله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾[1].

٥ - المضاف إلى معرفة:

هو اسم نكرة اكتسب التعريف من الإضافة، مثل «حفظت كتاباً» **فلفظ «كتاباً»** نكرة، وعند تعريفه نضيف إليه اسماً كالآتي: «حفظتُ **كتابَ اللّهِ**»[2].

٦ - المعرَّف بـ(أل):

هو اسم نكرة دخلت عليه «ألـ» فصار معرفة، مثل: «مدينة» كلمة **نكرة**، وعند دخول «ألـ» عليها فتصير معرفة «المدينة» مدينة الرسول ﷺ.

ثالثا: الاسم من حيث كونه مفرداً أو مثنى أو جمعاً:

١ - الاسم المفرد:

هو ما دلَّ على واحد أو واحدة، ويمنع دخول الاثنين أو الأكثر، مثل:

أيمن - دعاء - أمين - جنة - يمامة - حائط - امرأة - ..إلخ.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣.

(٢) سيأتي الحديث عن الإضافة -إن شاء الله- في الفصل الثاني من الباب السادس.
والإضافة هي أن نضيف إلى الاسم النكرة شيئا يعرفه، مثل: «رسول» فهي نكرة، وعند إضافة ضمير لها تكون «رسولنا» وعندئذ عُرِفَ الفرق بينهما، حيث تم تعيين الثاني وهو النبي ﷺ خلافاً للأول فهو غير محدد.

٢ - الاسم المثنى:

هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده، مثل: طالبان أو طالبين - مسجدان أو مسجدين - حمامتان أو حمامتين.. إلخ.

٣ - الاسم الجمع:

هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، مثل: المسلمون أو المسلمات - الجبال - العلماء - الرسل - المساجد - الأولاد.. إلخ.

أنواع الجمع

الجمع ثلاثة أنواع:

أ - جمع المذكر السالم:

وهو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده، مثل:

«المؤمنون - المؤمنين»، و«الصادقون - الصادقين»، و«الصابرون - الصابرين» .. إلخ.

ب - جمع المؤنث السالم:

وهو ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده، مثل:

مسلمات - مؤمنات - صادقات - صابرات - قانتات - حافظات .. إلخ.

جـ - جمع التكسير:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صورة مفرده، مثل:

رجال - علماء - صحائف - صفائح - أنفس - أعين - كتَّاب - أفئدة - أصحاب[1].. إلخ.

---

(١) تقدم الكلام -مفصلاً- عن جمع التكسير بالفصل الثاني والعشرين من كتاب «الصرف الكافي» ص: ٣١٧.

رابعا : الاسم من حيث كونه منقوصاً أو مقصوراً أو صحيحاً :

١ - الاسم المنقوص[١] :

هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل:

الداعِي - الهادِي - القاضِي - المحامِي - الساعِي ..إلخ.

٢ - الاسم المقصور[٢] :

هو كل اسم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها، مثل:

الضحَى - الأعلَى - الكبرَى - الهدَى - الغِنَى[٣] ...إلخ.

٣ - الاسم الصحيح :

هو كل اسم معرب ليس مقصوراً ولا منقوصاً، مثل:

أيمن - أشرف - رشدى - دعاء - شيماء - إسلام... إلخ.



---

(١) **الاسم المنقوص** : يرفع بالضمة المقدرة، وينصب بالفتحة المقدرة، ويجر بالكسرة المقدرة.

(٢) **الاسم المقصور** : يرفع بالضمة المقدرة، وينصب بالفتحة المقدرة، ويجر بالكسرة المقدرة.

(٣) تقدم الكلام بالتفصيل عن المنقوص والمقصور والممدود فى باب مستقل ص: ٢٩٣ من كتاب «الصرف الكافى» فجدد به عهداً.

تطبيقات

أ - وضّح الاسم النكرة والاسم المعرفة مما يلي:

١ - قول النبي ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهرٍ عَذْبٍ غمرٍ بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَقتَحِمُ فيهِ كُلَّ يومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَما تَرَوْنَ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِه؟ قَالُوا: لا شَيءَ. قَالَ: فَإِنَّ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ تُذْهِبُ الذُّنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الماءُ الدَّرَنَ»(١).

الأسماء النكرة: (نهر - عذب - غمر) لأنها مجردة من (أل)، ومجردة أيضا من الإضافة.

الأسماء المعرفة: (الصلوات - الخمس - الذنوب - الماء - الدرن).

وهي معرفة بـ(أل)، أما الأسماء: (باب - أحدكم) فهي معرفة بالإضافة. أما (ذلك) فهو معرفة لأنه اسم إشارة.

٢ - قول الشاعر:

هِيَ الدُّنْيَا تَقُـولُ بِمِـلْءِ فِيْهَـا ... حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وفَتْكِي

فالضمير «هي» هنا معرفة لأن جميع الضمائر معارف.

وكلمة «الدنيا» معرف بأل.

٣ - وقول الخنساء ترثي أخاها صخراً:

وَإِنَّ صَخْـراً لتـأْتَمُّ الهـداةُ بـه ... كأنَّـه عَلَـمٌ فـي رَأْسِـه نـارُ

فلفظ «صخْراً» معرفة لأنه اسم شخص «علم».

وكلمة «الهداة» معرفة لأنها معرفة بـ«أل».

وكلمة «عَلَمٌ» نكرة لأنها غير معرفة لا بـ(أل) ولا بالإضافة.

وكلمة «نار» نكرة لأنها غير معرفة لا بـ(أل) ولا بالإضافة.

---

(١) رواه مسلم.

ب - استخرج الاسم المقصور والاسم المنقوص مما يلي:

١ - قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾[١].

الاسم المقصور: «شورى» آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها.

٢ - أيُّها السَّاهِي عُدْ إلى ربِّك ومَوْلاكَ.

الاسم المنقوص «الساهِي» آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها.

والاسم المقصور «مولى» آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها.

٣ - قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[٢].

فكلمة «التقوى» اسم مقصور آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها.



(١) سورة الشورى، الآية: ٣٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

تدريبات

أ - بيّن نوع الاسم من حيث كونه مفرداً أو مثنى أو جمعاً مما يلى:

١ - قول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾(١).

٢ - وقول الشاعر:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفاً على الركْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لَبِسْتُ وَثَوْبٌ أَجُرُّ

٣ - وقوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾(٢).

٤ - وقول الشاعر:

أَبَكَتْ تِلْكُمُ الحمامةُ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الميَّادِ؟

٥ - وقول الله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾(٣).

٦ - وقول الله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾(٤).

ب - تحدَّث عن أسماء الإشارة والأسماء الموصولة مبيناً المعانى لكل منها مع التمثيل.

جـ - ما الفرق بين المؤنث الحقيقى والمؤنث المجازى مع التمثيل؟

د - للاسم أقسام ثلاثة. وضحْها مع التمثيل. مبيناً حكم الترتيب بينها.



---

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ١ - ٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٢.

(٤) سورة البلد، الآيات: ٨ - ١٠.

الباب الرابـــع

الإعراب والبناء

الفصل الأول : الإعراب .

الفصل الثاني : البنـــاء .


الفصل الأول
الإعــــراب

الإعـــــراب

الإعراب:

هو تغيير تشكيل أو ضبط آخر الكلمة بحسب موقعها في الجملة، حيث يكون آخر الكلمة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً حسب موقعها في الجملة.

فكلمة كلفظ الجلالة «الله» معربة؛ حيث يصح أن تأتي مرفوعة، ويصح أن تأتي منصوبة، أو تأتي مجرورة، وإليك الأمثلة:

يقول الله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[3].

فنجد أن لفظ الجلالة جاء في الآية الأولى مرفوعاً على أنه مبتدأ، وجاء في الثانية منصوباً على أنه اسم إنَّ، أيضاً جاء في الآية الثالثة مجروراً بحرف الجر «على» فعندئذ هي كلمة معربة لإمكانية وجود العلامات الإعرابية الثلاثة: الضمة - الفتحة - الكسرة عليها.

والضمة والفتحة والكسرة في الأمثلة السابقة تُعَدّ حركات إعرابية وتسمى «إعراباً ظاهراً»[4].

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٥. (٢) سورة يونس، الآية: ٤٤.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ١٢.

(٤) قد يكون الإعراب غير ظاهر أي: مقدراً؛ حيث يستحيل ظهور الحركات الإعرابية على آخر الكلمة مثل: «الهدى» في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾ سورة النجم، الآية: ٢٣، وقوله: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ﴾، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾.

فـ«الهدى» في الآية الأولى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة، وفي الثانية مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، أما في الثالثة فهي اسم مجرور بالكسرة المقدرة.

فالإعراب في «الهدى» ليس ظاهراً، ولكنه مقدر «خفي».

فالإعراب: هو تغيير آخر الكلمة بحركات ظاهرة أو مقدرة.

علامات الإعراب

يقسم النحاة العلامات الإعرابية إلى قسمين:

١ - **علامات أصلية.**

٢ - **علامات فرعية.**

أولاً: العلامات الأصلية:

الضمة - الفتحة - الكسرة - السكون.

* **الضمة للرفع**، وتكون فى الأسماء والأفعال، مثل: «الظالمُ يندمُ».
فالظالم: مبتدأ «اسم»، يندم «فعل» ، والضمة خاصة بهما.

* **الفتحة للنصب**، وتكون فى الأسماء والأفعال، مثل: «إنَّ الظالمَ لن يفلحَ».
فالظالم: اسم، يفلح: فعل، والفتحة خاصة بهما.

* **الكسرة للجر**، وتكون فى الأسماء، مثل: «سلمتُ على محمدٍ».
ولا تدخل الكسرة على الفعل.

* **السكون للجزم**، وهى خاصة بالأفعال، مثل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[1].
ولا تدخل السكون على الاسم.

جدول العلامات الأصلية

نوع الإعراب	العلامة الأصلية	ما يستخدمه	مثال	موضع الاستشهاد
الرفع	الضمة	اسم - فعل	الظالمُ يندمُ	الظالمُ – يندمُ
النصب	الفتحة	اسم - فعل	إنَّ المتكبرَ لن يفلحَ	المتكبرَ – يفلحَ
الجر	الكسرة	اسم	سلمت على محمدٍ	محمدٍ
الجزم	السكون	فعل	لم يلدْ ولم يولدْ	يلدْ – يولدْ

---

(١) سورة الإخلاص، الآية: ٣.

فالعلامات الأصلية للإعراب أربعة: الضمة - الفتحة - الكسرة - السكون.

فالأسماء تختص بالرفع والنصب والجر سواء كان مفرداً أو جمع تكسير - أما الفعل صحيح الآخر فيختص بالسكون فى حالة الجزم.

ثانيا : العلامات الفرعية :

فعندما لا يمكننا استعمال العلامات الأصلية تأتى العلامات الفرعية؛ لتكون نائبة عن الأصلية، كأن تنوب الواو عن الضمة فى جمع المذكر السالم مثلا كما سنرى.

والعلامات الفرعية : تقع فى سبعة أبواب:-

١ - الأسماء الستة. **٢ - المثنى.**

٣ - جمع المذكر السالم. **٤- جمع المؤنث السالم.**

٥ - الممنوع من الصرف. **٦ - الأفعال الخمسة.**

٧ - الفعل المضارع المعتل الآخر.

وإليك التفصيل عن أحكام كل باب منها :



١ - الأسماء الستة

وهى: أب - أخ - حم - ذو - فو - هن.

وهذه الأسماء ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة.

فنقول: حَضَرَ أبوكَ - رَحِمَ اللَّهُ أباك - سَلمتُ على أبيك.

شروط إعراب الأسماء الستة:

١ - أن تكون الأسماء مفردة:

فلو كانت مثناة أعربت إعراب المثنى، بالألف رفعا، وبالياء نصباً وجراً، مثل: حَضَرَ أبوان - رَحِمَ اللَّهُ أبوين صالحين - سلمتُ على أبوين صالحين.

أما إذا كانت جمعاً فإنها تعرب بالحركات الأصلية، مثل: حَضَرَ إخوانٌ طيبون - رحم اللَّهُ إخواناً طيبين - سلمْتُ على إخوانٍ طيبين.

٢ - أن تكون تلك الأسماء مضافة:

مثل قولنا: تولى أبو بكرٍ الخلافَةَ بَعْدَ رسولِ اللهِ ﷺ - إنَّ أبا بكرٍ لصديقٌ - عهدْتُ فى أبى بكرٍ الرفقَ واللينَ.

ومثل: حَضَرَ أخونا من الخارجِ - إنَّ أخانا لعلى خلقٍ عظيمٍ - رأيْنا فى أخينا الأدبَ الغزيرَ.

ومثل: حموكَ رجلٌ فاضلٌ - لعل حماك أبٌ كريمٌ - جئْتُ إلى حميك أمس.

ومثل: والدى ذُو فضلٍ كبيرٍ - كان والدى ذا قلبٍ طيبٍ - عُرِفَ عثمان بذي النورين[1].

ومثل: فوك يبعثُ البهجةَ والسعادةَ - إنَّ فاكَ ليوحِى إلَيْنَا بالأَمَلِ والحبورِ - رأيْتُ فى فيك الرِّضَا والقبولَ.

---

(١) ومثله حديث ابن عباس -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لاْ تُسَافِر المرأةُ إلا مع ذِي محْرَم». رواه البخارى ومسلم.

أما إذا كانت هـذه الأسماء غير مضافة أعربت بالحركات الظاهرة الأصلية، مثل: جاء أخٌ كريمٌ وأبٌ فاضلٌ - رأيت أخاً كريماً وأباً فاضلاً - سلمتُ عَلى أخٍ فاضلٍ وأبٍ كريمٍ.

٣ - أن تكون تلك الأسماء مضافة لغير ياء المتكلم:

فلو كانت مضافة إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء، مثل: (يكرمُ أَبِي الضعفاءَ - إنَّ أَبِي يعدلُ بينَ أبنائِهِ - رأيْتُ فى أَبِى الخيرَ الكثيرَ).

فكلمة «أبى» فى المثال الأول فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء، وفى الثانى اسم إنَّ منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء، وفى الثالث اسم مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء.

٤ - أن تكون «ذو» بمعنى صاحب:

مثل قولنا: وَالدى ذو فضلٍ كبيرٍ - أصبحَ صديقِى ذا مركزٍ مرموقٍ - سلمْتُ على رجلٍ ذِى قدرٍ كبيرٍ.

أمثلة توافرت فيها الشروط:

قال تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[1]، وقوله: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[2].

فلفظ «أبونا» مرفوع بالواو فى الآية الأولى لأنه مبتدأ، ولفظ «أخوه» مرفوع فى الثانية لأنه معطوف على مبتدإ، ولفظ «أبينا» فى نفس الشاهد الثانى مجرور بالياء بعد حرف جر، ونجده منصوباً بعد «إنَّ» فى نهاية هذا الشاهد أيضا.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٣.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٨.

٢ - المثنى

المثنى[١]:

هو كل اسم دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده، مثل: (طالبان - طالبين) و(طالبتان - طالبتين).

إعراب المثنى:

يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء المفتوح ماقبلها، مثل:

رَغِبَ الزوجَان في العملِ الصالحِ - مَنَحَ اللَّهُ الزوجَيْنِ الأخلاقَ الكريمةَ - رأيْتُ في الزوجين الوفاءَ والإخلاصَ.

فلفظ «الزوجان» فاعل مرفوع بالألف في المثال الأول؛ لأنه مثنى ونجده في الثاني مفعولا به منصوبا بالياء لأنه مثنى، وفي الثالث اسم مجرور بالياء لأنه مثنى.

ومثل ما تقدم قول الله: ﴿قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾[٢].

فلفظ «رجلان» فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾[٣].

فلفظ «جنتين» مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، ولفظ «رجلين» في نفس الآية منصوبة بالياء لأنها مثنى على أنها مفعول ثانٍ لـ«اضربْ» على أنه متعدٍّ، ولك أن تعرب «رجلين» بدلاً من «مثلا»، وسيأتي الحديث عن البدل والأفعال المتعدية في البابين: الثامن والعاشر إن شاء الله.

---

(١) التثنية من الصيغ التي تمتاز بها اللغة العربية خلافاً للغات الأخرى.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٣.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٢.

وقوله: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا﴾[1].

فلفظ «الجنتين» مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

حذف نون المثنى

تحذف نون المثنى عند الإضافة، ذلك لأن النون في المثنى بمثابة التنوين في المفرد، فكما أن التنوين يحذف من المفرد حال إضافته، فإن نون المثنى تحذف منه حال إضافته، مثل:

الصِّدقُ والأمانةُ خُلُقَا التاجرِ الأمين.

«خلقا» : خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى، والأصل في غير الإضافة: «خلقان».

«الصدق» : مبتدأ مرفوع بالضمة لأنه مفرد.

«والأمانة» : الواو حرف عطف، و«الأمانة» اسم معطوف على المبتدإ مرفوع بالضمة.

«التاجر» : مضاف إليه مجرور بالكسرة،

«الأمين» : صفة للتاجر مجرورة بالكسرة.

فقد حذفت النون من «خلقا» لحالة الإضافة، وأصلها «خلقان».

ومثل: قرأتُ كتابَي النَّحوِ.

«كتابَي» : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

«النحو» : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فقد حذفت النون من «كتابى» للإضافة، وأصلها «كتابين».

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٣.

سُرِرْتُ بِصفتَى التاجرِ الأمينِ.

«بصفتى» الباء حرف جر، «صفتى» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

«التاجر»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

«الأمين»: صفة مجرور بالكسرة أيضاً.

فقد حذفت النون من «صفتى» وأصلها «صفتين».

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾[1].

«ابنى»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وأصلها «ابنين» وحذفت النون منها للإضافة بعدها.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾[2].

«اثنا»: خبر إن مرفوع بالألف لأنه مثنى وقد حذفت النون منها للإضافة بعدها، وأصلها «اثنان».

الملحق بالمثنى

المقصود بالملحق: كلمات فى اللغة العربية تعرب إعراب المثنى ولا يصدق عليها حكم المثنى وهى كالآتى:

١ - اثنان - اثنتان:

هاتان الكلمتان لا مفرد لهما، فليستا من المثنى حقيقة، لكنهما وردتا معربتين إعرابه، فهما ملحقتان به، مثل:

فَازَ اثنانِ مِنَ الرِّجَالِ واثنتانِ مِنَ النِّسَاءِ.

فكل من «اثنان» و«اثنتان» مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

قابَلْتُ اثنين من المجاهدين.

فلفظ «اثنين» مفعول منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

قرأْتُ عَن اثنينِ مِنَ المجاهدينَ الأبْطال.

فلفظ «اثنين» اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

٢ - هذان - هاتان - اللذان - اللتان:

فالنحاة يشترطون في المثنى أن يكون له مفرد من لفظه، ومفرد الأسماء السابقة (هذا - هاته - الذي - التي) إلا أن المفرد هنا مبني وإذا كان المفرد مبنيًّا كان ما يدل على التثنية من هذه الصيغ ملحقا بالمثنى، مثل: قول الله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾[1].

فلفظ «هذان» مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

وقوله ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾[2].

فلفظ «الذين» منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

٣ - كلا - كلتا:

هاتان الكلمتان -أيضاً- لا مفرد لهما، فليستا من المثنى؛ بل هما ملحقتان به، مثل قول الله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا﴾[3].

فلفظ «كلاهما» معطوف على الفاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

وشرط إجرائهما مجرى المثنى إضافتهما إلى ضمير كما في الآية.

ومثل: حَضَرَ الطالبانِ كلاهُمَا - رأيْتُ الطالبينِ كِلَيْهِمَا - سلَّمْتُ على الطالبينِ كِلَيْهِمَا.

---

(١) سورة الحج، الآية: ١٩

(٢) سورة فصلت، الآية: ٢٩

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٣

ولفظ «كلاهما» فى هذه الحالة تعرب توكيداً وتتبع ما قبلها فى الإعراب، فهى فى المثال الأول مرفوع بالألف، وهى توكيد للفاعل، وفى الثانى منصوبة بالياء، هما توكيد للمفعول به، وفى الثالثة فهى توكيد للمجرور، وفى كل الحالات ملحقة بالمثنى.

أما إذا أضيف «كلا - كلتا» إلى اسم ظاهر لزمتهما الألف في جميع أحوالهما، وأعربا بحركات أصلية مقدرة على الألف رفعاً ونصباً وجراً كالاسم المقصور، مثل قول الله: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾[1].

فلفظ «كلتا» مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره.

لَيْتَنِي أَرَى كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ.

فلفظ «كلتا» مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على آخره.

لَعَلِّي أَجْلِسُ فى كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ.

فلفظ «كلتا» اسم مجرور بالكسرة المقدرة على آخره.

فكل من: (كلا – كلتا) فى الأمثلة غير ملحقتين بالمثنى فى الإعراب لإضافتهما إلى اسم ظاهر.

٤ - ما سمي بالمثنى:

ويقصد أن يطلق المثنى على أحد الأشخاص مثل: (محمدَيْن - حسنَيْن) فهذان الاسمان مثنيان فى اللفظ، ولكنهما يطلقان على المفرد، ولذلك لم تكن مثناة؛ بل ملحقان بالمثنى، فترفع بالألف، وتنصب وتجر بالياء، مثل: حَضَرَ محمدان - رأيْتُ محمدَيْن - سلمْتُ على محمدَيْن[2].



---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٢.

(٢) والذى نراه –وهو الأحسن– أن يبقى الاسم على ما وُضِع عليه، ويعرب بحركات أصلية على آخره بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصبا، وبالكسرة جرًّا؛ تيسيراً للمعاملات.

٣ - جمع المذكر السالم

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده: المؤمنون أو المؤمنين – الصادقون أو الصادقين...، إلخ.

ويسبق النون واو مضموم ما قبلها فى حالة الرفع «مؤمنُون»، وياء مكسور ما قبلها فى حالتى النصب والجر «مؤمنِين».

إعراب جمع المذكر السالم:

يرفع جمع المذكر السالم بالواو، وينصب ويجر بالياء.

مثل قول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾(١).

«المؤمنون»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

وقوله تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾(٢).

«المنافقين»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، ولفظ الجلالة «الله» فاعل مرفوع بالضمة.

و«المؤمنين»: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٣).

«الصابرون»: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٧٣.

(٣) سورة الزمر، الآية: ١٠.

ويجب أن نعلم أنه إذا كان المفرد اسما مقصوراً أى منتهياً بألف لازمة، نحو: (مصطفى) فإن ما قبل الواو أو الياء يفتح، فتنطق الواو فوقها سكون، وكذلك الياء.

مثل قول الله: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾(١).

«المصطفين»: اسم مجرور بـ«مِنْ» وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم مفرده «مصطفى» وهو اسم مقصور.

وقول الله: ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(٢).

«الأعلون» خبر المبتدإ «أنتم» مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، ومفرده «الأعلى» اسم مقصور أيضا.

يحترز من !!!

شياطين جمع شيطان - مساكين جمع مسكين - قرابين جمع قربان - مجانين جمع مجنون؛ حيث إنها جمع تكسير.

كما يحترز من !!!

فلسطين - سنديون - زيدون - هارون - عُثَيْمِين ... حيث إنها أسماء.

وهذه الأسماء تعرب هي وجمع التكسير بالحركات الظاهرة الأصلية: الضمة فى حالة الرفع، الفتحة فى حالة النصب، الكسرة فى حالة الجر مثل إعراب الاسم المفرد.



---

(١) سورة ص، الآية: ٤٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.

الملحق بجمع المذكر السالم

يلحق بجمع المذكر السالم ألفاظ دالة على الجمع، وتعامل معاملة جمع المذكر السالم من حيث الإعراب، وتخالفه فى أنها لا تندرج تحت جمع المذكر السالم؛ بل الملحق به كالآتى:

١ - أولو :

بمعنى أصحاب، ومفردها «ذو» بمعنى صاحب، والسبب فى أنها ملحقة بجمع المذكر؛ لأنه لا مفرد لها من لفظها كما تقدم.

مثل قول الله: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[1].

«أولوا»: فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقوله تعالى: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾[2].

«أولوا»: فى الموضع الأول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

«أولى»: فى الموضع الثانى فى نفس الآية مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم أيضا.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾[3].

«أولى»: اسم مجرور بـ«الباء» وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٢ - ألفاظ العقود :

يعبر عنه النحاة بـ«عشرون وبابه» وتشمل:

عشرون - ثلاثون - أربعون - خمسون - ستون - سبعون - ثمانون - تسعون.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١٩.

(٢) سورة النور، الآية: ٢٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

وهى كلها أسماء جموع لا مفرد لها من لفظه ولا معناه.

مثل قول الله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا﴾[1].

«ثلاثون»: خبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الله: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[2].

«خمسين»: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[3].

«ستين»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقوله الشاعر:

إِنَّ الثَّمَانِينَ وبَلَغتها ... قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِى إِلَى تَرْجُمَان

«الثمانين»: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣ - بنون - أهلون (جمع أهل) - عالمون (جمع عالم) - وابلون (وهو المطر الغزير) - أرضون - سنون وبابه - عليون:

المقصود بـ«سنون وبابه» كل ما كان مثله فى المفرد والجمع، مثل (مِئِين - عِزِين - عِضِين).

فهذه الكلمات كلها لها مفردات وهى بالترتيب (ابن - أهل - عالَم - وابل - أرض - سنة - عِلِّيّ) إلا أنها لا تجمع جمع مذكر سالما؛ لأنها جامدة، إضافة إلى أن بعضها غير عاقل، ولذلك أُلحقت بجمع المذكر السالم.

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٢) سورة المعارج، الآية: ٤.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٤.

مثل قول الله: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1].

«البنون»: اسم معطوف على المبتدإ (المال) والاسم المعطوف مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الله: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾[2].

«أهلونا»: اسم معطوف على «أموال» مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الشاعر:

وَمَا المَالُ وَالأَهْلُونَ إلا وَدَائِعُ ... وَلا بُدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ

«الأهلون»: ملحقة بجمع المذكر السالم، وهي معطوفة على (المال) والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وقول الله: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾[3].

«أهليهم»: اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4].

«العالمين»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقوله ﷺ: «مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ»[5].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٦.
(٢) سورة الفتح، الآية: ١١.
(٣) سورة الفتح، الآية: ١٢.
(٤) سورة الفاتحة، الآية: ٢.
(٥) رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية «مَنِ اقْتَطَعَ مِنَ الأَرْضِ شَبْراً ظُلماً طَوَّقَهُ يَومَ القيامةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ»[1].

«أرضين»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الشاعر:

لَقَدْ ضَجَّتِ الأَرَضُونَ[2] إذْ قَامَ مِنْ بَنِي سُدُوسٍ خَطِيبٌ فَوقَ أَعْوَادِ مِنْبَرِ

«الأرضون»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الشاعر:

ثُمَّ انقَضَتْ تِلْكَ السِّنُونَ[3] وأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وكَأَنَّهُمْ أَحْلامُ

«السنون»: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الله: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[4].

«سنين»: بدل من «ثلاثمائة» وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومن العرب من يعامل «سنين» بحركات ظاهرة على النون مع ثبوت الياء مطلقا، مثل: مَرَّتْ علينا سِنينٌ عصيبةٌ - حَارَبْنَا الظُّلمَ سِنِيناً طَوِيلةً - نأملُ بَعْدَ الاطمئنانِ في سِنِينٍ مقبلةٍ سَعِيدةٍ.

فكلمة «سنين» في الأمثلة جاءت في جميع الأمثلة السابقة بالياء، وأعربت بحركات ظاهرة على النون مع التنوين أو بدونه.

ففي المثال الأول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفي الثاني ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أما في الثالث فهي اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

---

(1) رواه أحمد.

(2) أَرَضون: تنطق بفتح الهمزة وفتح الراء في الجمع. أما المفرد فبتسكين الراء «أرْض».

(3) بكسر السين ومفردها مؤنث «سنة».

(4) سورة الكهف، الآية: 25.

ومنه قول النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِيناً كَسِنِينِ يُوسُفَ»[1].

ومنه قول الشاعر:

دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَه لَعِبْنَ بِنَا شِيباً وشَيَّبْنَا مُرْداً

وقول الله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾[2].

«عضين»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم[3].

وقوله تعالى: ﴿عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾[4].

«عزين»: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء ، وهي حال من (الذين كفروا) في قوله: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾[5].

وقول الله: ﴿كَلا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[6].

«عليين»: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم[7].

«عليون»: خبر المبتدإ «ما» مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ويجوز أن تكون «عليون» مبتدأ موخراً.

«ما»: خبر مقدم، والجملة في محل نصب مفعولي «أدرى».

---

(١) والرواية الثانية «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ (بدون تنوين) كسني يوسف» بحذف النون للإضافة، والفرق بين الروايتين أن الأولى معربة بالحركات الظاهرة، والثانية معربة بالحروف – وهذا دعاء من الرسول على أهل مكة بالجدب والقحط، وقد استجابه الله.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩١.

(٣) يجوز أن تعرب «عضين» و«عزين» بالحركات أيضا مثل «سنين» كما تقدم.

(٤) سورة المعارج، الآية: ٣٧.

(٥) سورة المعارج، الآية: ٣٦.

(٦) سورة المطففين، الآيتان: ١٨، ١٩.

(٧) عليُّون: مفرده «عِلِّيّ» وهو اسم لأعلى الجنة، أو للكتاب المرقوم.

٤ - ما سمي بجمع المذكر السالم:

مثل: عابدون - سعدون - حمدون.

فهذه من جموع المذكر السالم في اللفظ؛ لأنها في الأصل جمع (عابد - سعد - حمد) ثم سُمِّيَ بها واحد فقط، فصار معناها غير جمع بل مفرداً فهي ملحقة بجمع المذكر فتعرب بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجراً[١].

حذف نون جمع المذكر السالم

إذا أضيف جمع المذكر السالم فإنَّ نونه تحذف، فالنون فيه بمثابة التنوين في المفرد، فكما أن التنوين يحذف من المفرد حال إضافته، فإنَّ نون جمع المذكر السالم تحذف كذلك حال الإضافة.

مثل: أَنْصَتُّ إلى قَارِئِي القُرآنِ.

«قارئي»: اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة وأصلها «قارئين».

أكْرَمَنِي مُفَكِّرُو مِصْرَ.

«مفكرو»: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، وأصلها «مفكرون».

وقول الله: ﴿قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾[٢].

«مهلكو»: خبر «إنَّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، وأصلها «مهلكون».

وقول الله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾[٣].

---

(١) والذى نستحسنه أنَّ هذا النوع يعرب بالحركات الأصلية على آخره، حيث نقول: حضر حمدونُ - رأيت حمدونَ الرجل المبارك - سلمت على حمدونِ.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٣١.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٢.

«معجزى»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وأصلها «معجزين».

ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِينَ﴾[1].

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[2].

ملحوظة تدوينية:

يلحظ عدم كتابة ألف بعد واو الرفع فى جمع المذكر السالم حال حذف النون منه للإضافة.

وإنما تكتب بعد واو الجماعة (وتعرب فاعلاً أو نائباً للفاعل)، وهذه لا تكون إلا فى الفعل: ماضٍ - مضارعٍ - أمرٍ.

فتكتب ألفاً بعد واو الجماعة فى: فهمُوا - لم يسمعُوا - اعلمُوا.

فالألف تكتب فى الأمثلة الثلاثة بعد واو الجماعة فى الأفعال ولا تكتب ألفاً بعد واو الرفع فى:

فاهمُو الدرسِ - عالمو مصرَ - مهندسُو المشروعِ.

ملحوظة تدوينية أخرى:

كما يلحظ عدم كتابة الألف بعد الواو إذا كانت أصلية، مثل:

يدعو - يطفو - يسمو - يرجو - يعلو - ينجو..، إلخ.

لكنها تكتب إذا قلت:

- الظالمون لَنْ ينجوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ.
- المسلمون اعَدُّوا العُدَّةَ ليقاتِلُوا.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٣٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٦.

• برُّوا آباءكم تبرّكم أبناؤُكم.

يكتب الألف هنا لأن الواو واو الجماعة، وهذه الأفعال إما مجزومة وإما منصوبة بحذف النون، وواو الجماعة فيها ضمير مبني في محل رفع فاعل



٤ - جمع المؤنث السالم

هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده.

مثل: مسلمات - مؤمنات - صالحات - عالمات.

ويحترز من مثل:

أموات جمع مَيْت - مَوَات (مصدر) - فرات (صفة أو اسم نهر) - سُبات (اسم) - رفات (اسم) - أبيات جمع بيت - أصوات جمع صوت.
فالتاء في هذه الأسماء غير مزيدة وإنما هي أصلية.

كما يحترز من مثل:

صلاة - مرضاة - فلاة - ملهاة
فالتاء فيها للتأنيث.

إعراب جمع المؤنث السالم:

يرفع بالضمة، وينصب بالكسرة، ويجر بالكسرة، مثل:

قول الله: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾(١)

«السموات»: في الآية فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقول الله: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

«السموات»: في الآية مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

وقولة تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(٣).

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٤.

(٣) سورة التغابن، الآية: ٤.

«السموات»: اسم مجرور بـ«فى» وعلامة جره الكسرة.

وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾(١).

«المؤمنات»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«مهاجرات»: حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم.

الملحق بجمع المؤنث السالم

هناك كلمات مختلفة تلحق بهذا الجمع ،ومنها ما يلى:

١ - أولات:

وهى بمعنى صاحبات، ولكنها ليس لها مفرد، ولهذا ألحقت بهذا الجمع ، فترفع بالضمة، مثل قول الله: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾(٢).

«أولات»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتنصب في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾(٣).

«أولات»: خبر كان منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

وتجر بالكسرة فى: سُرِرْتُ بفتياتٍ أولاتِ خلقٍ ودينٍ.

«أولات»: صفة لـ(أخوات) مجرور، وعلامة جرها الكسرة، والصفة تتبع الموصوف.

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٤.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٦.

٢ - ما سمي بهذا الجمع:

مثل: أذْرِعات (اسم قرية بالشام) - جَمَالات - عِنايَات - بَرَكَات (أسماء أشخاص) - عرفات (اسم مكان قرب مكة).

وفي إعراب هذا النوع ثلاثة أوجه:

الوجه الأول:

يعرب إعراب جمع المؤنث، فيرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة مع التنوين، مثل:

جاء بركاتٌ - رأيْتَ بركاتٍ - أُعجبْتُ ببركاتٍ[١].

الوجه الثاني:

يعرب إعراب جمع المؤنث مع عدم التنوين، مثل:

جَاءَ بركاتُ - رأيْتُ بركاتِ - أُعجبتُ ببركاتِ «بدون تنوين».

الوجه الثالث:

يعرب إعراب الممنوع من الصرف، فيرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة، ولا ينون، مثل: جاءَتْ عناياتُ - رأيْتُ عناياتَ - سُرِرت بعناياتَ.



---

(١) هذا الوجه نستحسنه مع إثبات الآخرين.

٥ - الممنوع من الصرف

الصرف هو التنوين، ومعنى الاسم الذى الذى لاينصرف أى الذى لا ينون، حيث لا تظهر عليه الضمتان ولا الفتحتان ولا الكسرتان (ـٌـٍـً) كما ذكرنا.

إعراب الاسم الذى لا ينصرف:

يرفع الاسم الذى لا ينصرف بالضمة،وينصب بالفتحة، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

مثل: قول الله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[١].

«أحسن»: اسم مجرور بـ(الباء)، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف كما سنعلم.

شروط الممنوع من الصرف:

الاسم الممنوع من الصرف يجر بالفتحة إلا فى موضعين:

أ - أن يضاف:

مثل قول الله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٢].

«أحسن»: اسم مجرور بـ(فى) وعلامة جره الكسرة، وكان فى الأصل ممنوعاً غير أنه صُرِف للإضافة بعده.

ب- أن يُعَّرفَ بـ(أل):

مثل قول الله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٣].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٦.

(٢) سورة التين، الآية: ٤.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

«المساكين»: اسم معطوف مجرور، وعلامة جره الكسرة لأنه يتبع ما قبله المجرور بحرف الجر (اللام).

ونلحظ «المساكين» كانت في الأصل ممنوعة من الصرف إلا أنها دخلت عليها (ألـ) التعريفية فصُرِفَتْ.

وخلاصة القول: إن الاسم الذى لا ينصرف يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ما لم يضف أو يقترن بـ(ألـ)، فإن أضيف أو اقترن بـ(أل) فإنه يجر بالكسرة كما وضحنا.

الأسماء التى تمنع من الصرف:

١ - العلم المؤنث:

مثل: دُعَاء - فاطمة - حمزة - طلحة - معاوية - عائشة - سعاد - مَكَّة[١].

٢ - العلم الأعجمي:

مثل: إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - يعقوب - يوسف - موسى - هارون - يونس - داود - سليمان - أيوب - إلياس - عيسى - عمران - فرعون - هامان - قارون - ثمود[٢].

٣ - العلم المزيد بـ(ألف ونون) في آخره:

مثل: رمضان - عثمان - شعبان - عفان - مراون - عدنان - غسَّان - سلمان - حسَّان.

---

(١) إذا كان العلم المؤنث ثلاثياً ساكن الوسط، مثل: «مِصْر - هِنْد» جاز صرفه وجاز منعه مثل قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ سورة البقرة، الآية: ٦١.
حيث جاءت «مصر» فى الآية مصروفة وظهر التنوين عليها.
وقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ سورة يوسف، الآية: ٩٩. حيث جاءت «مصر» ممنوعة من الصرف. وكذلك كل ما شابهها.
أما إذا كان العلم المؤنث ثلاثياً متحرك الوسط، مثل: «سَحَر - أَمَل - سَمَر... » فإنه لا يجوز صرفه، بل يجب منعه.

(٢) كل أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف ما عدا: «محمد - صالح - شعيب - هود - نوح - لوط» لأنها أعلام عربية خلافاً لغيرها.

مثل قول الله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾[1].

«رمضان»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف.

٤ - العلم الذى يكون على وزن الفعل:

مثل: أيمن - أشرف - أكرم - أحمد - يزيد - يثرب.

٥ - العلم المركب:

مثل: حَضْرَ مَوْت - بُورسَعيد - نُيُويُورك - بَعَلْبَك - بُورتَوْفيق.

٦ - العلم الذى يكون على وزن فُعَل:

مثل: عُمَر - زُحَل - زُفَر - هُبَل - دُلَف - مُضَر.

٧ - الصفة التى على وزن فَعْلان:

مثل: جَوْعان - عَطْشَان - وَلْهَان - غَضْبَان - فَرْحَان - ظَمْآن.

٨ - الصفة التى على وزن أَفْعَل:

مثل: أفضل - أكبر - أحسن - أعظم - أصغر - أعلى - أدنى - أولى - أحمر - أبيض - أزرق - أخضر - أسود.

ومنه قولى تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾[2].

«أعلم»: اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

وقوله: ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[3].

«أكبر»: خبر المبتدإ «أجر» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٣.

(٣) سورة النحل، الآية: ٤١.

وتمنع الصفة التي على وزن «أَفْعَل» سواء كان مؤنثها «فَعْلاء»

مثل: أَحْمَرْ حَمْرَاء - أَبْيَض بَيْضَاء - أَزْرَق زَرْقَاء ....، وسواء كان مؤنثها «فُعْلى» مثل: «أَفضَل فُضْلَى - أَكْبَر كُبْرَى - أَحْسَن حُسْنَى - أَعْظَم عُظْمَى - أَصْغَر صُغْرَى - أَعْلَى عُلْيَا - أَدْنَى دُنْيَا...».

٩ - الصفة التي على وزن «فُعَال» أو «مَفْعَل»:

في الأعداد من الواحد إلى العشرة، مثل:

أُحَاد مَوْحَد - ثُنَاء مَثْنَى - ثُلاث مَثْلَث - رُبَاع مَرْبَع - خُمَاس مَخْمَس - سُدَاس مَسْدَس - سُبَاع مَسْبَع - ثُمَان مَثْمَن - تُسَاع مَتْسَع - عُشَار مَعْشَر.

مثل قول الله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾[1].

«مثنى» و«ثلاث» و«رباع» صفات لأجنحة مجرورة بالفتحة المقدرة في الأولى، والفتحة الظاهرة في الثانية والثالثة نيابة عن الكسرة، والفتحة غير منونة لأنها ممنوعة من الصرف.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[2].

«مثنى» و«ثلاث» و«رباع» أحوال من النساء منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، ولم تنون؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

١٠ - لفظ أُخَر: بضم ففتح:

تمنع من الصرف مطلقاً كلمة «أُخَر»، وهي جمع: أُخْرى مؤنث (آخَر) بفتح الخاء، فعندما تقول: جَاءَ طالبٌ آخَر. بفتح الخاء فإنك تعني: جَاءَ طالبٌ غيره.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ١.

(٢) سورة النساء، الآية: ٣.

أما إذا قلت: «جَاءَ طالبٌ آخِر» بكسر الخاء، فإنك تعني جَاءَ طالبٌ أخير.

ومنه قول الله: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1].

«أخر» صفة لأيام مجرورة، وعلامة جرها الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف.

يلحظ أن «أُخْرى» مؤنث «آخَر»، وجمع «أُخْرَى» هو «أُخَر»، والجمع والمفرد المذكر والمؤنث كلها ممنوعة من الصرف.

١١ – الاسم المنتهي بألف تأنيث ممدودة[2]:

مثل: صَحْرَاء - حَمْرَاء - زَرْقَاء - جَرْدَاء - نَعْمَاء - سَمْرَاء - سَمْحَاء - نَجْلاء - أَطِبَّاء - أَشِحَّاء - أَقْوِيَاء - أَذِلاء - أَشْقِياء - أَعِزَّاء - أَشِدَّاء - أَبْرِيَاء - أَخِلاء - أَصِحَّاء - أَنْبِيَاء - أَتْقِيَاء - أَوْصِيَاء - أَغْنِيَاء - أَغْبِيَاء - أَنْصِبَاء - أَنْسِبَاء - أَقِلاء.

الاسم المنتهي بألف تأنيث ممدودة سواء كان جمعاً على وزن «أفعِلاء» ومفرده «فعيل» مثل: «أَطِبَّاء طَبِيب - أَشِحَّاء شَحِيح...».

وسواء كان جمعاً على وزن «فُعَلاء» بضَمٍ ففتح، ومفرده فعيل، مثل:

«ضُعَفَاء ضَعِيف - سُعَدَاء سَعِيد - تُعَسَاء تَعِيس - رُحَمَاء رَحِيم - وُكَلاء وَكِيل - شُهَدَاء شَهِيد - كُرَمَاء كَرِيم - بُرَءَاء بَرِيء - شُرَفَاء شَرِيف - أُمَنَاء أَمِين - جُلَسَاء جَلِيس - ظُرَفَاء ظَرِيف - رُقَبَاء رَقِيب».

وسواء كان جمعاً على وزن «فُعَلاَء» ومفرده «فَاعِل»، مثل:

«عُلَمَاء عَالم - فُضَلاء فاضل - عُقَلاء عاقل - صُلَحَاء صالح - شُعَرَاء شاعر».

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٢) الاسم الممدود: هو كُلُّ اسم مُعْرَبٍ آخره همزةٌ قبلها ألفٌ زائدةٌ مسبوقة بحرفين أو أكثر، مثل: سماء – بناء – صحراء – بيضاء – زرقاء – إنشاء – شمطاء ...إلخ. وقد تقدم الكلام بالتفصيل عن الاسم الممدود بالباب الحادي والعشرين من كتاب «الصرف الكافي».

١٢ - صيغة منتهى الجموع التي على وزن: مَفَاعِل - مَفَاعيل:

أ - مَفَاعِل:

كل جمع تكسير ثالثه ألف زائدة بعدها حرفان، مثل:

مَسَاجد - مَعَابد - مَصَاحِف - شوَارِع - كَنَائِس - نَوَاقِد - كَتَائِب - خَلائِف - مَحَاكِم - قَلائِد - شوَاهِد - مَرَافِق - مَبَادِئ - مَشَاكِل - مَجَالِس - مَشَارِق - مَغَارِب - مَدَارِس - قَبَائِل - كَبَائِر - مَغَانِم - مَحَارِم - مَنَاطِق - عَوَاقِب - مَسَائِل.

ب - مفاعيل:

كل جمع تكسير ثالثة ألف زائدة، بعدها ثلاثة أحرف ساكنة الوسط، مثل:

مَسَاكين - مَسَاجين - مَفَاتيح - دَنَانير - مَصَابيح - شيَاطين - عَفَاريت - قوَانين - خفَافيش - تَصَاريح - تَعَاليم - مَعَايير - تَمَاثيل - مَوَازين - مَقَادير - مَحَاريب - أسَاطير - سرَابيل - يَنَابيع - أسَابيع - صوَاريخ - تَقَاليد - أعَاجيب - ثَعَابين.

والخلاصة:

فكل الأسماء والصفات التي ذكرناها ممنوعة من الصرف، أي:

ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة مع عدم ظهور التنوين، ولا تصرف إلا إذا أضيفت أو دخلت عليها «ألـ» التعريفية، فعندئذ ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة .



٦ - الأفعال الخمسة

هى كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو بالجماعة أو ياء المخاطبة المؤنثة.

ويحلو لمدققى النحاة -والصواب عندهم- أن يطلقوا عليها الأمثلة الخمسة، مثل: يَفْعَلان - تَفْعَلان - يَفْعَلون - تَفْعَلون - تَفْعَلِين.

ولا تقتصر الأفعال الخمسة على هذه الأمثلة الخمسة؛ بل تشمل كل صيغة جاءت على هذا النحو، ويلحظ أنَّ: ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة المؤنثة تعرب فاعلاً.

صور الأفعال الخمسة:

الفعل	الضمير المتصل بالفعل	مثـــال
يكفل	ألف الاثنين للمخاطب.	أنتما تكفلانِ اليتيمَ.
يكفل	ألف الاثنين للغائب.	هُمَا يكفلانِ اليتيمَ.
يكفل	واو الجماعة للمخاطب.	أنتم تكفلونَ الأيتامَ.
يكفل	واو الجماعة للغائب.	هُمْ يكفلونَ الأيتامَ.
يكفل	ياء المخاطبة المؤنثة.	أنتِ تكفلين اليتيمَ.

إعراب الأفعال الخمسة:

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون[1]، وتنصب بحذف النون، وتجزم بحذف النون.

رفع الأفعال الخمسة:

مثل قول الله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[2].

---

(١) النون بعد ألف الاثنين تكون مكسورة مثل: «أنتما تقولانِ الحق»، وتفتح بعد واو الجماعة وبعد ياء المخاطبة المؤنثة مثل: «أنتم تحبونَ الخير» و«أنتِ تعلمينَ الأجيال».

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣.

فالأفعال «يؤمنون»، و«يقيمون»، و«ينفقون» كلها أفعال مضارعة مرفوعة بثبوت النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة.

وقوله ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العبادُ فيه إلا مَلَكان يَنزِلانِ فيقولُ أحدُهما: اللَّهمَّ أَعْطِ مُنْفقاً خلَفاً، ويَقُولُ الآخَرُ، اللَّهمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تلفاً»[1].

فالفعل «ينزلان» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، اتصل به ألف الاثنين للغائب.

وقول الله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[2].

فالفعل «تأمرين» مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، اتصل به ياء المخاطبة المؤنثة.

وقوله ﷺ: «لَوْ أَنَّكُم تَتوكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوكُّلِه لرُزِقْتُم كَمَا يَرزقُ الطيرُ تَغدُو خِمَاصاً وتَروحُ بِطَاناً»[3].

فالفعل «تتوكلون» مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، اتصل به واو الجماعة للمخاطب.

وقول النبي ﷺ: «إنَّ المقْسِطينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنابِرَ مِنْ نُورٍ، الَّذينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وأَهْلِيهِمْ وما وَلُوا»[4].

الفعل «يعدلون» مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، اتصل به واو الجماعة للمخاطب.

---

(١) رواه البخاري.
(٢) سورة النمل، الآية: ٣٣.
(٣) رواه الترمذي وحسنه.
(٤) رواه مسلم.

نصب الأفعال الخمسة وجزمها :

قول الله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾(١).

فالفعل «تفعلوا» الأول مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «تفعلوا» الثانى منصوب بـ(لن)، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، اتصل بهما واو الجماعة للمخاطب.

وقول النبى ﷺ: «لا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ، فَإِنَّ مَنْ لَبِسَهُ فى الدُّنْيَا لَمْ يلبسْه فِى الآخِرَةِ»(٢).

فالفعل «تلبسوا» مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمة حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ويقول شاعرنا ناصحاً نساءَ الأمة ومحذراً من السفور والتبرج والخلاعة والاختلاط:

وَنَصِيحَةٌ يُفْضِى بَرَائِعَ سِرَّهَا ... لِقَوَامِ نَهْضَتِنَا مُحِبٌّ مُشْفِقُ

لا تُرْهِفُواْ سَمْعَ الحَفِىٌ لِقَالَةٍ ... أَبَداً بِهَا بُومُ البَطَالَةِ تَنْعَقُ

لَمْ يقصدُواْ خَيْراً بها لكنَّهُمْ ... رَأَوُا القَوِىَّ يُسِيغُهَا فتَمَلَّقُواْ

قُوا أَهْلَكُمْ وَنُفُوسَكُمْ عَاراً إِذَا ... لَمْ تَتَّقُوهُ بِغَيرِكُمْ لا يَعْلَقُ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

(٢) رواه البخارى ومسلم، والنهى موجه لذكور أمة النبى ﷺ.

لَيْسَ التَّمدُّنُ أَنْ نَرَى رَوحَ الحَيَا   بِيَدِ الخَلاعَةِ كُلَّ يَـوْمٍ تُزْهَـقُ[1]

فالفعل «ترهفوا»: مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «يقصدوا»: مضارع مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه، حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «تتقوه»: مضارع مجزوم أيضا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

وقول الله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾[2].

الفعل «ليواطئوا»: مضارع منصوب بـ(لام) التعليل، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل.

---

(1) معنى الأبيات: أيها الشبابُ العاملُ لنهوضِ مِصَر، الغيورُ على أعرَاضِها: هذه صيحةٌ من مصرى قد فزع لِمَا أصاب نساءها من السفور والمياعة، ذلك البلاء الذى أحاط بنا وأطبق بخناقه علينا.
فهذه نصيحة يفضى بها رجلٌ محبٌّ لقومه، مشفق عليهم متطلع لنهضة وطنه، فلا تحرصوا ولا تحفلوا بما يقوله هؤلاء السفوريُّون؛ لأنهم مدفوعون لذلك من فراغهم، فهم رسل شؤم للمجتمع؛ لأنهم كالبوم التى تنعق فى وادٍ خربٍ، وهم ذيل للاستعمار، والمنافقون له، والمقلدون لعاداته وتقاليده، فلا يريدون خيراً لكم غير أنهم حاقدون على شرفكم وحسن أخلاقكم؛ لذا فنافقوا حتى يفسدوا عليكم عزكم الذى به احترمكم العظماء.
فجنبوا أهلكم ونفوسكم عاراً، فإن لم تجتنبوه لا يعلق شره وأذاه إلا بكم، ولا سبيل لهذه الوقاية إلا أن تقفوا فى وجه دعاة الانحلال، وأن تمنعوهم من تحقيق أغراضهم البهيمية واللذة الحيوانية التى يلهثون وراءها.
فالمدنية ليست فى تلك المظاهر الخداعة، والتخلص من القيم والآداب، والتمسك بكل خليع وضيع، والمدنية ليست أن نترك الفتاة لهواها، تحب من تشاء، وتقيم من العلاقات والصداقات ما تجنى الأسر ثمرته المرة، ونهايته الأليمة، وبدايته التعيسة.

(2) سورة التوبة، الآية: ٣٧.

والفعل «فيحلوا»: مضارع معطوف على (يواطئوا) منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل[1].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾[2].

الفعل «يخرجاكم»: مضارع منصوب بـ(أنْ) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وأصله «يخرجان» وألف الاثنين فاعل[3].

والفعل «يذهبا» معطوف على «يخرجاكم» منصوب مثله.

شروط الأفعال الخمسة:

أ - أنْ يكون الفعل مضارعاً.

ب - **أن يتصل به أحد الضمائر: ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة المؤنثة.**

وإليك جدول أحوال الأفعال الخمسة.

---

(١) وفي الآية فعلان من الأفعال الخمسة مرفوعان وهما: «يحلونه» و«يحرمونه» ولم استشهدْ بهما، واكتفيت بشاهد النصب كما في المتن.

(٢) سورة طه، الآية: ٦٣.

(٣) في الآية فعل من الأفعال الخمسة مرفوع «يريدان» لم استشهد به، واكتفيت بشاهد النصب كما في المتن.

جدول أحوال الأفعال الخمسة : رفعاً ونصباً وجزماً

الضمير المتصل بالفعل	مثال لفعل من الأفعال الخمسة مرفوع	مثال لفعل من الأفعال الخمسة منصوب	مثال لفعل من الأفعال الخمسة مجزوم
ألف الاثنين للمخاطب	أنتما تقولان الحق.	أنتما لن تقولا الباطل .	أنتما لم تقولا الباطل.
ألف الاثنين للغائب	هما يقولان الحق.	هما لن يقولا الباطل.	هم لم يقولا الباطل.
واوا الجماعة للمخاطب	أنتم تقولون الحق.	أنتم لن تقولوا الباطل.	أنتم لم تقولوا الباطل.
واو الجماعة للغائب	هم يقولون الحق.	همْ لن يقولوا الباطل.	هم لم يقولوا الباطل.
ياء المخاطبة المؤنثة	أنتِ تقولين الحق.	أنتِ لن تقولى الباطل.	أنتِ لم تقولى الباطل.

٧ - الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعل المضارع المعتل الآخر ينتهي بأحد حروف العلة، وهي الألف والواو والياء.

فمثال الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف: يَسْعَى - يَرْضَى - يَشْقَى - يَبْقَى - يَخْشَى - يَلْقَى - يَرَى...، إلخ.

ومثال الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو: يَدْعُو - يَرْجُو - يَسْمُو - يَطْفُو - يَعْلُو - يَنْجُو...، إلخ.

ومثال الفعل المضارع المعتل الآخرباالياء: يَهْتَدِي - يَقْضِي - يُعْطِي - يَجْرِي - يَهْدِي - يَمْشِي...، إلخ.

إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر:

الفعل المضارع المعتل الآخر قد يكون معتلا بالألف، وقد يكون معتلا بالواو، وقد يكون معتلا بالياء، وإليك التفصيل:

١ - الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف:

يرفع بالضمة المقدرة[١]، وينصب بالفتحة المقدرة، ويجزم بحذف حرف العلة.

يقول الله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾[٢].

---

(١) **الإعراب نوعان:** ظاهر ومقدر.

الإعراب الظاهر: هو ما كانت له علامة ظاهرة من علامات الإعراب سواء كانت أصلية: «ضمة – فتحة – كسرة – سكون» وسواء كانت فرعية: «الأسماء الستة – المثنى – جمع المذكر السالم – جمع المؤنث السالم..».

أما الإعراب المقدر: هو ما لم تكن له علامة ظاهرة في الكلام، وإنما علامته مقدرة، ويتخيل له علامة للرفع أو النصب أو الجر، والذي يقدر من علامات الإعراب إنما هي العلامات الأصلية فقط «الضمة – الفتحة – الكسرة» ولا تقدر العلامات الفرعية.

(٢) سورة النجم، الآيات: ١١ – ١٦.

فالأفعال: «يرى» و«يغشى» المتكرر كلها أفعال مضارعة مرفوعة بالضمة المقدرة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[1].

فالفعل «ترضى» منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

وقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا﴾[2].

فالفعل «يخش» مضارع مجزوم بـ(لام) الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الألف»، وأصله «يخشى».

٢ - الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو:

يرفع بالضمة المقدرة، وينصب بالفتحة الظاهرة، ويجزم بحذف حرف العلة.

مثل قول الله: ﴿وَيَدْعُ الإنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإنسَانُ عَجُولا﴾[3].

فالفعل «يدعو» مضارع مرفوع بالضمة المقدرة.

أرسلَ اللَّهُ محمداً حتى يَسْموَ بأفكارِ العِبادِ ويَدْعوَهم إلَى الخير.

فالفعل «يسمو» مضارع منصوب بـ(حتى) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفعل «يدعو» معطوف عليه منصوب أيضا.

وقوله تعالى: ﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4].

فالفعل «تدع» مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الواو» وأصله «تدعو».

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١١.

(٤) سورة يونس، الآية: ١٠٦.

٣ - الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء:

يرفع بالضمة المقدرة، وينصب بالفتحة الظاهرة، ويجزم بحذف حرف العلة.

قوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِليه ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»(١).

فالفعل «يُفضِي» مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفعل «تفضي» معطوف عليه مرفوع بالضمة المقدرة أيضا.

وقوله ﷺ: «لَنْ يُنْجِيَ أحداً مِنْكُم عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلا أَنْتَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلا أَنَا إلا أَنْ يتغمدَني اللَّهُ بِرَحْمتِه»(٢).

فالفعل «ينجي» مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقول الله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(٣).

فالفعل «يبتغ» مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط لأداة الجزم «من» وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» وأصله «يبتغي».

جدول إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعل المضارع / العلامات	معتل الآخر بالألف	معتل الآخر بالواو	معتل الآخر بالياء
مثل	يَسْعَى	يدعُو	يهدِي
علامة الرفع	الضمة المقدرة	الضمة المقدرة	الضمة المقدرة
علامة النصب	الفتحة المقدرة	الفتحة الظاهرة	الفتحة الظاهرة
علامة الجزم	حذف حرف العلة «الألف»	حذف حرف العلة «الواو»	حذف حرف العلة «الياء»

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

والخلاصة فى إعراب المضارع المعتل الآخر:

١ - الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف والواو والياء يرفع بالضمة المقدرة.

٢ - الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف ينصب بالفتحة المقدرة. أما المعتل الآخر بالواو أو الياء فينصب بالفتحة الظاهرة.

٣ - يكون الجزم فى الثلاثة بحذف حرف العلة.

وإليك جدول العلامات الأصلية والعلامات الفرعية:

جدول علامات الإعراب الأصلية والفرعية

نوع الإعراب	علامته الأصلية	علامته الفرعية
الرفع	الضمة	١ - الواو فى الأسماء الستة وجمع المذكر السالم. ٢ - الألف فى المثنى. ٣ - ثبوت النون فى الأفعال الخمسة.
	المفرد - جمع التكسير جمع المؤنث السالم	
النصب	الفتحة	١ - الألف فى الأسماء الستة. ٢ - الياء فى المثنى وجمع المذكر السالم. ٣ - الكسرة فى جمع المؤنث السالم. ٤ - حذف النون فى الأفعال الخمسة.
الجر	الكسرة	١ - الياء فى الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم. ٢ - الفتحة فى الممنوع من الصرف
الجزم	السكون	١ - حذف النون فى الأفعال الخمسة. ٢ - حذف حرف العلة فى المضارع المعتل الآخر.

تطبيقات

أ - اقرأ ما يلي. ثم عيّن التالي

*** الكلمات المعربة إعراباً فرعيًا ونوعها، وكيفية الإعراب.**

*** الكلمات المعربة إعراباً تقديريًا، وكيفية إعرابها.**

١ - قول الله: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾[١].

«تربصون»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون نيابةً عن الضمة، و«الواو» ضمير الجماعة مبنى في محل رفع فاعل، وأصل هذا الفعل «تتربصون» بتاءين في أوله، الأولى المضارعة، والثانية زائدة، ثم حذفت الثانية تخفيفاً.

«الحسنيين»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره «الياء» لأنه مثنى.

٢ - قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٢].

«أولى»: اسم معطوف على «الرسول» منصوب وعلامة نصبه «الياء» لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣ - قول الله: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[٣].

«المؤمنين»: مفعول به أول منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«المؤمنات»: اسم معطوف على «المؤمنين» منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

«جناتٍ»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٥.

٤ - قول الله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾(١).

«لأبيه»: «أبى» اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره «الياء» لأنه من الأسماء الستة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

«ساجدين»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

٥ - قول الله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾(٢).

«في يوسف»: «يوسف» اسم مجرور بـ(فى) وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف.

«للسائلين»: السائلين اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره «الياء» لأنه جمع مذكر سالم.

٦ - قول الله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٣).

«العالمين»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابةً عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٧ - قول الشاعر:

ثُمَّ انقَضَتْ تِلْكَ السُّنُونَ وَأَهْلُهَا ... فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ

«السنون»: بدل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٨ - قول النبي ﷺ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وحْدَهُ»(٤).

«يعلمون»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٧.

(٣) سورة الفاتحة، الآية: ١.

(٤) رواه البخارى.

الكلمات المعربة إعراباً تقديريًا، وكيفية إعرابها :

فى الآية (١) :

«إحدَى» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

فى الآية (٢) :

«تجرى» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء؛ لأنه فعل مضارع معتل الآخر.

ب - وضِّحْ الفرق بين «كلا» فى الشطر الأول، و«كلا» فى الشطر الثانى من ناحية الإعراب فى البيت التالى. مع ذكر السبب :

قال الشاعر:

كِلاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْىُ بينَهُمَا ... قَدْ أَقْلَعَا وَكِلا أنفَيْهِمَا رَابِى

«كلاهما»: فى الشطر الأول: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وهى هنا مضافة إلى ضمير بعدها «هما».

«كلا» فى الشطر الثانى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، لأنه أضيف إلى اسم ظاهر بعده «أنفيهما».

«أنفيهما» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون من أجل الإضافة، وأصلها «أنفين».

ب- أعرب البيت التالى :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

«قفا»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فاعل.

«نبك»: فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر (الطلب)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء»، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن».

«مِنْ»: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

«ذكرى»: اسم مجرور بـ(مِنْ)، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره لأنه اسم مقصور، والجار والمجرور متعلقان بـ«نبك».

«حبيب»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«ومنزل»: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، (منزل): اسم معطوف على «حبيب» مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«بسقط اللوى»: الباء حرف جر، «سقط» اسم مجرور بـ«الباء» وعلامة جره الكسرة، و«اللوى» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

«بين»: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

«الدخول»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«فحومل»: الفاء حرف عطف، «حومل» اسم معطوف على «الدخول» مجرور بالكسرة.

جـ - بيّن علامة الإعراب للأفعال المضارعة المعتلة الآخر مما يلي:

١ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾(١).

«ترى»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو معتل الآخر بالألف.

«يسعى»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو معتل الآخر بالألف.

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٢.

٢ - قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[١].

«يدعوك»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، و«الكاف» ضمير مخاطب مبنى فى محل نصب مفعول به.

«ليجزيك»: اللام للتعليل، «يجزيك» فعل مضارع منصوب بـ(لام) التعليل، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، و«الكاف» ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به.

٣ - قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾[٢].

«نتلوه»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» و«الهاء» ضمير غائب مبنى فى محل نصب مفعول به.

٤ - قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾[٣].

«ليؤد»: اللام: لام الأمر، «يؤد» فعل مضارع مجزوم بـ(لام) الأمر، وعلامه جزمه حذف حرف العلة «الياء».

«ليتق»: اللام: لام الأمر، «يتق» فعل مضارع مجزوم بـ(لام) الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» وأصلهما: يؤدّى يتقى.

٥ - قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ﴾[٤].

«تبقى»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
(٤) سورة المدثر، الآيتان: ٢٧، ٢٨.

د- هات عشر كلمات من اللغة العربية ممنوعة من الصرف، ثم بيِّن الحالتين التي يصرف فيهما الاسم الممنوع من الصرف.

الكلمات هى: (عائشة - مظالم - مساكين - طلحة - أُخَر - أيمن - شبعان - عثمان - خُمَاس - يوسف).

ويصرف الاسم الممنوع من الصرف فى حالتين:

أ - إذا عُرِّف بـ(أل). (ب) إذا عُرِّف بالإضافة.



تدريبات

أ - أعربْ الأسماء الستة في الأمثلة والشواهد التالية:

١ - قول الله: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾(١).

٢ - قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾(٢).

٣ - قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾(٣).

٤ - قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾(٤).

٥ - نَظِّفْ فَاكَ وأَكْرِمْ حَمَاك واحْفَظْ هُنَاكَ.

٦ - تَجْرِى الحكمةُ على فِيكَ.

٧ - قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾(٥).

٨ - قوله تعالى: ﴿يَاأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾(٦).

٩ - قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾(٧).

ب - أعرب الأفعال الخمسة في الشواهد التالية:

١ - قول الله: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَتَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(٨).

٢ - قول النبيﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إلا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا»(٩).

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٥٩.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٨٢.
(٣) سورة طه، الآية: ٤٢.
(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٢.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٣٥.
(٦) سورة مريم، الآية: ٢٨.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٩٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٩٩.
(٩) رواه أبو دواد وابن ماجه والترمذى.

٣ - صُونُوا الصِّبَا النُّضْرَ عَنْ لَهْوٍ وَعَنْ عَبَثٍ يَكُنْ ظَهِيراً لَكُمْ وَالشَّيْبُ مُشْتَعِلُ
عَهْدُ الشَّبابِ رَطِيبُ الظِّلِّ وَارِفُهُ فَبَادِرُوا فَوْتَهُ فَالظِّلُّ مُنْتَقِلُ
أَيَّامُهُ ولَيَالِيهِ مُنَوَّرَةٌ فِيهَا الجَمَالُ وفِيهَا الْبِشْرُ والأَمَلُ

٤ - قول النبى ﷺ: «لا تَبْدءُوا اليهُودَ والنَّصَارَى بالسَّلامِ فإذَا لَقِيتُمْ أحَدَهُمْ فِى الطَّرِيقِ فاضْطَرُّوهُمْ إلَى أَضْيَقِهِ»[١].

٥ - قول الله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[٢].

٦ - قوله ﷺ: «إنَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ عِيدُكُمْ فَلا تَصُومُوه إلا أَنْ تَصُومُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ»[٣].

٧ - قول الشاعر:
وَقَفَ الخَلْقُ يَنْظُرونَ جَميعاً كَيْفَ أَبْنِى قَوَاعِدَ المَجْدِ وحْدِى

٨ - قول النبى ﷺ: «مَنْ بَدَأَ بالكَلاَمِ قَبْلَ السَّلامِ فَلا تُجيبُوه حتَى يَبْدَأَ بالسَّلاَمِ»[٤].

٩ - قول النبي ﷺ: عندما سُئِل: أىُّ الصِّيامُ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ؟ قال: «شَهْرُ اللّهِ الَّذِى تَدْعُونَه المُحَرَّمَ»[٥].

١٠ - قول الله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[٦].

---

(١) رواه مسلم.
(٢) سورة النمل، الآية: ٣٣.
(٣) رواه البزّار وسنده جيد وأصله فى الصحيحين.
(٤) رواه الطبرانى وأبو نعيم وفى سنده لين.
(٥) رواه مسلم.
(٦) سورة الرحمن، الآية: ١٩.

جـ - أعرب المثنى في الشاهدين التاليين:

١ - قول الله: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾(١).

٢ - قول النبي ﷺ: «لا حَسَدَ إلا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فسلَطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحقِّ، ورَجُل آتاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فهُوَ يَقْضِي بِهَا ويعلمُهَا»(٢).

د - استخرج الاسم الممنوع من الصرف وأعربه مما يأتي:

١ - قول الله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾(٣).

٢ - قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾(٤).

٣ - قول الله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾(٥).

٤ - قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾(٦).

٥ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾(٧).



---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.

(٢) رواه البخاري.

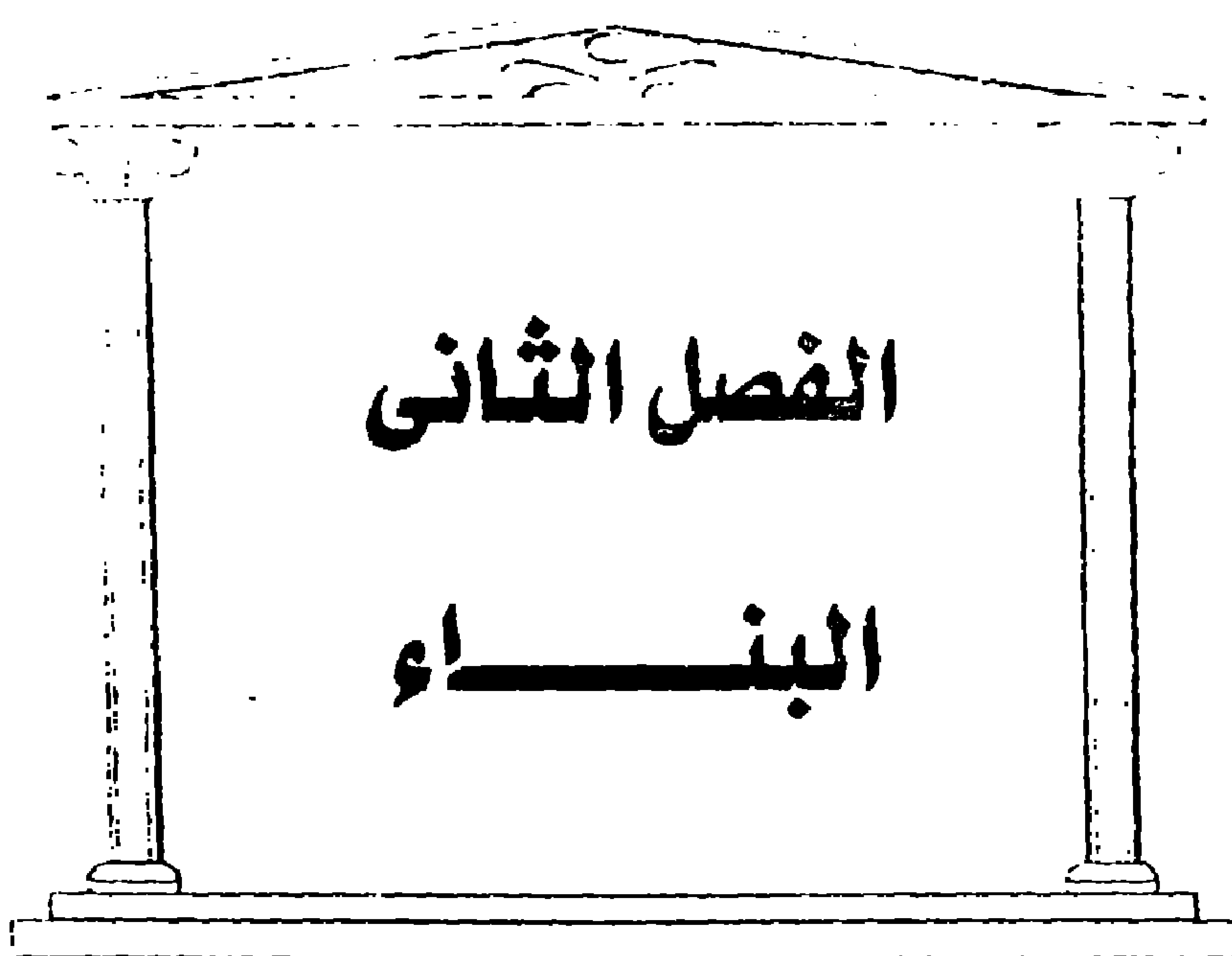
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.

(٤) سورة سبأ، الآية: ١٣.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

(٦) سورة يوسف، الآية: ٩٩.

(٧) سورة الأعلى، الآيتان: ١٨، ١٩.


الفصل الثانى
البنـــــاء

البنـــاء

البناء:

هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة -بضم أو بفتح أو بكسر- وذلك في جميع التراكيب، ولا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها[1].

فكلمة مثل: «هؤلاء» مبنية على الكسر؛ لذا فإنها تلزم حالة واحدة في وضع التشكيل على آخرها، سواء كانت فاعلاً أو مفعولاً أو مجروراً..إلخ.

يقول الله: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَاقَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾[2].

فكلمة «هؤلاءِ» مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع.

وقال أيضا على لسان سيدنا لوط: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ﴾[3].

فكلمة «هؤلاءِ» وقعت اسم «إِنَّ» إلا أنها مبنية على الكسر أيضاً.

وقال أيضا عن المنافقين: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا﴾[4].

فكلمة «هؤلاءِ» وقعت مجرورة بحرف الجر، وهي أيضا مبنية على الكسر.

نلحظ أن «هؤلاء» لم يتغير ضبطها في الآيات الثلاث؛ لأن البناء يجعل اللفظة غير خاضعة للإعراب.

---

(١) العوامل الداخلة: كل ما يؤثر على تشكيل وضبط الكلمة مثل: كان وأخواتها أو إنَّ وأخواتها..

(٢) سورة هود، الآية: ٧٨.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٦٨.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٤٣.

البناء في اللغة العربية :

أ - البناء في الأسماء. **ب - البناء في الأفعال.**

جـ - البناء في الحروف.

أولاً : البناء في الأسماء :

أغلب الأسماء فى اللغة العربية تكون معربة، بمعنى أنه يتغير شكل آخره بتغيير العوامل، ومن الأسماء ما هو مبنى.

أولا : البناء في الأسماء

والأسماء المبنية فى اللغة العربية كثيرة وأشهرها:

١ - الضمائر :

سواء كانت حرفاً واحداً مثل: «تاء الفاعل - ونون النسوة...» وسواء كان علي حرفين مثل: «هُوَ - هِيَ...» أو على ثلاثة أحرف مثل: «أَنَا - نَحْنُ - أَنتَ...».

٢ - أسماء الإشارة :

مثل: هذا - هذه - هؤلاء، أما (هذان - هاتان) فيعربان إعراب المثنى، وهما لفظان ملحقان بالمثنى كما سبق بيانه.

٣ - الأسماء الموصولة :

مثل: الذى - التى - الذين - اللاتى - أما (اللذان - اللتان) فيعربان إعراب المثنى، وهما لفظان ملحقان بالمثنى كما سبق بيانه.

٤ - أسماء الاستفهام :

مثل: مَنْ - متى - كيفَ - كمْ - أينَ - مَا ..إلخ.

٥ - **أسماء الشرط :**

سواء كانت جازمة مثل: مَنْ - مَا - مَهْمَا - أَيْنَ - أَيْنَما - كَيْفَمَا - حَيْثُما - إِنْ - أَنَّى - مَتى... أو غير جازمة مثل: إذا - لَوْ ... إلخ.

٦ - **الأعلام المختومة بلفظ (ويه) :**

مثل: سيبويه - عمرويه - نفطويه - درستويه، فهذه الأعلام مبنية على الكسر.

٧ - **الأعلام المؤنثة التي على وزن (فَعَالِ) :**

مثل: حَذَام - قَطَام - رَقَاش - ...إلخ.

ومنه قول الشاعر:

إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا ... فَإِنْ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

«حذام» في الشاهد الشعري وقعت فاعلاً، إلا أنها مبنية على الكسر.

٨ - **بعض الظروف**(١) :

مثل: حيثُ - أمسْ - الآنَ - إذْ ..إلخ.

٩ - **الأعداد المركبة :**

من أحد عشر.. إلى تسعة عشر، فكلها مبنية على فتح الجزءين ما عدا (اثنى عشر - اثنتى عشر) فإنَّ الجزء الأول: «اثنى - اثنتى» يعرب كالمثنى حيث يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء كما سنرى -إن شاء الله- في الفصل الثالث من الباب الثاني عشر .



---

(١) بعض الظروف معربة وبعضها مبنى.

ثانيا : البناء فى الأفعال

الفعل فى اللغة العربية -كما سبق- ثلاثة أنواع: ماضٍ - مضارع - أمر.

١ - **بناء الفعل الماضى :**

الأصل فى الفعل الماضى أنه مبنى دائماً، ويكون بناؤه على الفتح أو الضم أو السكون:

أ - يبنى الفعل الماضى على الفتح فى الحالات التالية :

- **إذا لم يتصل به شيء :**

مثل قوله ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ زَوَّارَاتِ القُبُورِ»[1].

فالفعل «لعن» مبنى على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء.

- **إذا اتصلت به تاء التأنيث :**

مثل قول الله على لسان امرأة العزيز: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[2].

فالأفعال : «سمعَتْ - أرسلَتْ - أعتدَتْ - آتَتْ - قالَتْ» كلها مبنية على الفتح لاتصالها بتاء التأنيث. وتاء التأنيث تكون ساكنة ولا تتحرك إلا إذا جاء بعدها ساكن مثل: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾.

- **إذا اتصل به ألف الاثنين :**

سواء سبقت هذه الألف بتاء التأنيث أو لم تسبق، مثل قول الله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[3].

فالفعل «قالتا» مبنى على الفتح لاتصاله بألف الاثنين المسبوقة بتاء التأنيث.

---

(١) الترمذى والحاكم، وهو صحيح.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣١.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢٣.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾(١).

فكل من الفعل «ذاقا» و«طفقا» مبنى على الفتح لاتصاله بألف الاثنين.

• **إذا اتصل به نا الدالة على المفعولين:**

سواء سبقت بتاء التأنيث أو لم تسبق، مثل:

كرَّمَتْنَا الجامعةُ.

فالفعل «كرمتنا» اتصل به نا الدالة المفعولين المسبوقة بتاء التأنيث.

وعظَنَا خطيبُ الجُمُعَةِ.

فالفعل «وعظنا» اتصل به نا الدالة على المفعولين وهو مبنى على الفتح، «خطيب»: فاعل مرفوع بالضمة.

ب - يبنى الفعل الماضى على الضم فى حالة واحدة:

• **إذا اتصل به واو الجماعة:**

مثل قول الله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٢).

فالفعل «جاهدوا» ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

ويقول الشاعر فى السفوريِّين الذين يحرضون البنت على الفساد والسفور والاختلاط:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

أَرَادُوا البِنْتَ عَادِيَةً فَكَانَتْ وَفَاقَتْ فِي تَسَفُّلِهَا البَهِيمَة
وجُنَّتْ بالمَسَارِحِ والملاهِي ودُورِ الرَّقْصِ والحُلَلِ الفَخِيمَة[1]

فالفعل «أرادوا» ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

جـ - يبنى الفعل الماضى على السكون فى الحالات التالية:

• إذا اتصل به تاء الفاعل:

سواء كانت تاء الفاعل للمتكلم أو للمخاطب، مثل:

أَخْلَصْتُ فى عَمَلِى لِيرضَى اللَّهُ عنّى.

فالفعل «أخلص» اتصل به تاء الفاعل؛ لذا فهو مبنى على السكون.

يا عَاقًا هَلْ أَحْسَنْتَ إِلَى والدَيْكَ.

فالفعل «أحسنْتَ» مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل المخاطب.

يا غافلةً هَلْ استيقظْتِ لصلاةِ الفَجْرِ.

فالفعل «استيقظْتِ» مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل للمخاطبة.

• إذا اتصل به نا الدالة على الفاعلين:

مثل قول الله: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا * وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا * وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾[2].

فالفعل «جعلنا» المتكرر الفعل «بنيْنـا» و«أنزلْنـا» كل منها فعل مبنى على السكون لاتصاله بـ (نا) الدالة على الفاعلين.

---

(١) معنى البيتين: لقد أراد السفوريُّون الضَّالُّون أن تتنازل عن كرامتها، وتتهاون فى شرفها؛ لتكون معاونة لهم فى دعوتهم المغرضة، ومساعدة دعاتهم السفهاء الحمقى، لتكون عادية تخرج فى حرية تامة دون رقيب أو محاسب أو أدنى تساؤل يعكر صفوها، فاستجابت وأرخصت جسدها لكل من أطلق لنظراته العنان، وبدت مقاتل عرضها لرماته حتى صارت حياتا لهواً ورقصاً وخلاعة ومجوناً فى التنقل بين المسارح والملاهى ودور الرقص.

(٢) سورة النبأ، الآيات: ٩ - ١٤.

• إذا اتصل به نون النسوة:

مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1].

فالفعل «بلغْن» و«فعلْن» ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة.

٢ - بناء الفعل المضارع:

الأصل فى الفعل المضارع أنْ يكونَ معرباً مثل قول النبى ﷺ:

«البَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسْطَ الطَّعَامِ فكلُواْ مِنْ حَافَتَيْه وَلا تَأْكُلُواْ مِنْ وَسَطِه»[2].

فالفعل «تنزل» مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة كما سبق.

أ - يبنى الفعل المضارع على السكون فى حالة واحدة:

• إذا اتصل به نون النسوة:

مثل قول الله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[3].

فالفعل «يرضعْن» مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

ب - يبنى الفعل المضارع على الفتح فى حالة واحدة:

• إذا اتصل به نون التوكيد سواء كانت ثقيلة أو خفيفة:

مثل قول الله:

﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[4].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٤.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

فالفعل «يسجن» مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

والفعل «يكون» مبنى أيضا على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة.

وقول النبي ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَضَعَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ»[1].

فالفعل «يمنع» مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة أى المشددة.

٣ - بناء الفعل الأمر:

الفعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه.

أ - يبنى الفعل الأمر على السكون فى الحالات التالية:

- **إذا كان الفعل صحيح الآخر فإن مضارعه يجزم بالسكون.**

مثل: لم يشهدْ محمدٌ زوراً.

فالفعل «يشهد» ماضيه «شهد» صحيح الآخر، فهو يجزم بالسكون مثل مضارعه.

تقول: اشهدْ حقًّا.

فالفعل «اشهد» مجزوم بالسكون.

- **إذا اتصلت به نون النسوة:**

مثل: يا فتياتِ المسلمينَ تعلَّمْنَ أمورَ الدينِ وتمسَّكْنَ بطوقِ النَّجاةِ.

فالفعل «تعلمْنَ» و«تمسكْنَ» أمر مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

ب - يبنى الفعل الأمر على حذف النون فى الحالات التالية :

• إذا اتصل به ألف الاثنين :

مثل قول الله: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾[1].

فالفعل «اذهبا» أمر مبنى على حذف النون، لأنه يبنى على ما يجزم به مضارعه.

• إذا اتصل به واو الجماعة :

مثل قوله ﷺ: «اتْلُوا القُرْآنَ وابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا»[2].

فالفعل «اتلوا» أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه يبنى على ما يجزم به مضارعه، ومضارعه يجزم بحذف النون، ومثله الفعلان: «ابكوا - تباكوا».

وقول النبى ﷺ: «زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»[3].

فالفعل «زينوا» أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه يجزم بحذف النون.

• إذا اتصل به ياء المخاطبة المؤنثة :

مثل قول الله: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[4].

فالأفعال «هزى» و«كلى» و«اشربى» و«قرى» أفعال أمر مبنية على حذف النون مثلما يجزم مضارعها، فتقول: «لم تهزى - لم تأكلى - لم تشربى - لم تقرى».

---

(١) سورة طه، الآية: ٤٣.

(٢) رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

(٣) رواه أحمد وابن ماجه والنسائى والحاكم وصححه.

(٤) سورة مريم، الآيتان: ٢٥، ٢٦.

جـ - يبنى الفعل الأمر على حذف حرف العلة فى حالة واحدة :

• إذا كان معتل الآخر :

مثل قول الله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(١).

فالفعل «ادع» مبنى على حذف حرف العلة كما يجزم مضارعه، فمضارعه «يدعو»، يجم بحذف حرف العلة فتقول: «لم يدعُ».

وقوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾(٢).

فالفعل «ابتغ» أمر مبنى على حذف حرف العلة «الياء»، ومضارعه: يبتغى.



---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة القصص، الآية: ٧٧.

ثالثا : البناء فى الحروف

الحروف كلها مبنية سواء كانت حروفاً عاملة أو حروفاً مهملة ويقصد بالحروف العاملة ما تؤثر فيما بعدها من الأسماء والأفعال رفعاً ونصباً وجرًا أو جزماً ومن ذلك:

١ - حروف الجر :

وهى حروف تجر الاسم الذى يليها، لها معانٍ كثيرةٌ سنتناولها بالتفصيل فى الباب القادم، ومن حروف الجر:

مِنْ - إلَى - عَلَى - فى - عَنْ - اللام - الكاف - الباء ...إلخ.

٢ - الحروف الناسخة :

وهى حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ المبتدأ والخبر وتحولهما إلى اسمها وخبرها، وسنتناولها فى باب قادم، ومن الحروف الناسخة:

إنَّ - أنَّ - ليت - كأنَّ - لكنَّ - لعل ...إلخ.

٣ - الحروف الناصبة للفعل المضارع :

مثل: أنْ - لنْ - كى - لام التعليل - حتى - فاء السببية - إذن ...إلخ.

٤ - الحروف الجازمة للفعل المضارع :

مثل: لم - لمَّا - لا الناهية - إنْ ...إلخ.

٥ - حروف العطف :

مثل: الواو - الفاء - ثم - أو - بل - لكن - لا ...إلخ.

٦ - حروف الاستفهام :

الهمزة - هل.

٧ - حروف النفى :

ما - لا - لم - لن.. إلخ.

تطبيقات

استخرج الأفعال المبنية من الشواهد الآتية مع ذكر سبب البناء:

١ - قول النبي ﷺ: «إِذَا انْتَعَلَ أحدُكُمْ فليبْدأْ باليُمْنَى، وإِذَا نَزَعَ فليبْدأْ بالشِّمَالِ لِتَكُونَ اليُمْنَى أوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وآخِرَهُمَا تُنْزَعُ»(١).

«انتعل»: فعل ماض مبنى على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء.

«نزع»: فعل ماضٍ مبنى على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء.

٢ - قول النبي ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أحدُكُمْ جَارَهُ أنْ يَضَعَ خَشَبَةً فى جِدَارِهِ»(٢).

«يمنعنَّ» فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لاتصاله بـ(نون) التوكيد.

٣ - قول الشاعر:

لا تَلْطُفَنَّ بِذِى لؤْمٍ فتطْغِيَهُ ... واغْلِظْ لَهُ يَأْتِ مِطْواعاً ومِذْعَانَا

إنَّ الحدِيدَ تُلِينُ النَّارُ قَسْوتَهُ ... ولَوْ صَبَبْتَ عليه البَحْرَ مَا لانَا

«تَلْطُفَنَّ»: فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لاتصاله بـ(نون) التوكيد.

«اغلِظْ»: فعل أمر مبنى على السكون؛ لأنه صحيح الآخر.

«صببت»: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بـ(تاء) الفاعل للمخاطب.

«لان»: فعل ماضٍ مبنى على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء.

٤ - وقول النبي ﷺ: لأبى ذرٍ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ ماءَهَا وتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ»(٣).

«طبخت»: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بـ(تاء) الفاعل المخاطب.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) رواه البخارى.

«أكثر» : فعل أمر مبنى على السكون؛ لأنه صحيح الآخر.

«وتعاهَدْ» فعل أمر مبنى على السكون؛ لأنه صحيح الآخر.

٥ – وقول النبى ﷺ: «إِنَّ للَّه رِجَالاً لَوْ أَقْسَمُواْ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُمْ»(١).

«أقسمُوا» فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بـ(واو) الجماعة.

٦ – قول شوقى فى حنينه إلى مصر:

اخْتِـلاَفُ النَّهَـارِ وَاللَّيْـلِ يُنْسِـى ... اذْكُـرَا لِـى الصِّبَـا وَأَيَّـامَ أُنْسِـى

وَسَلا مِصْرَ هَلْ سَلا الْقَلْـبُ عَنْهـاَ ... أَوْ أَسَـى جُرْحَـهُ الزَّمَـانُ الْمؤَسِّـى

«اذكرا» فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

«سلا» الأولى فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

٧ – تقول عائشة -رضى الله عنها- إن النبى -ﷺ- كـان يَعودُ بَعضَ أهلِهِ فيمسَحُ بيده اليمنى، ويقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَأْسَ، اشْفِ وأَنْتَ الشَّافِى لا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَماً»(٢).

«أَذْهِبْ» فعل أمر مبنى على السكون؛ لأنه صحيح الآخر.

«اشفِ» فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة «الياء» ؛ لأنه فعل معتل الآخر .



(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

تدريبات

أ - استخرج الأسماء المبنية مما يلى:

١ - قول الله: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[١].

٢ - وقول النبى ﷺ: «يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بلسَانِهِ ولَمْ يَدْخُلِ الإيمَانُ قَلْبَهُ لا تَغْتَابُوا المسْلِمينَ ولا تَتَّبعُوا عَوَرَاتِهِمْ فإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أخِيهِ المسْلِمِ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَو كَانَ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ»[٢].

٣ - قول الشاعر:

إِلَى كَمْ جُفُونِى بالدُّمُوعِ قَرِيحَةٌ؟ وَحَتَّامَ قَلْبِى بِالتَّفَرُّقِ خَافِقُ؟

فَفِى كُلِّ يَوْمٍ لى حَنِينٌ مجدَّدٌ وَفِى كُلِّ أَرْضٍ لى حَبِيبٌ مُفَارِقُ

٤ - قول النبى ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَاماً وقَالَ الحمْدُ للَّهِ الَّذِى أطْعَمَنِى هَذَا وَرَزَقَنِيه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[٣].

٥ - قول الله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[٤].

ب - استخرج الأفعال المبنية من الشواهد الآتية مع ذكر سبب البناء:

١ - قول النبي ﷺ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ وَلَدَهَا فَرَأَتْ رَجُلاً عَلَى فَرَسٍ فَارِهٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ وَلَدِى مِثْلَ هَذَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الطِّفْلُ وَهُوَ يَرْضَعُ، وقالَ: «اللَّهُمَّ لاتجْعَلْنِى مِثْلَهُ»[٥].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٢٨.

(٢) أبو الدرداء والترمذى (حسن).

(٣) رواه البخارى ومسلم.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٢.

(٥) رواه البخارى ومسلم.

٢ - قول النبي ﷺ: «عُودُوا المَرِيضَ، وأَطْعِمُوا الجائِعَ وفُكُّوا الْعَانِي»[١].

٣ - قول الله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾[٢].

٤ - قول الشاعر:

أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ واسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بالنَّفْسِ لا بالْجِسْمِ إِنْسَانُ

٥ - قول النبي ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تسوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تمامِ الصَّلاةِ»[٣].

٦ - قول النبي ﷺ : «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»[٤].

٧ - قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[٥].

٨ - قول الشاعر:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوماً فَلا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلا أَنَّ مَا تُخْفِي عَلَيْهِ يَغِيبُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اليَوْمَ أَسْرَعُ ذَاهِبٍ وأَنَّ غَداً لِلنَّاظِرِينَ قَرِيبُ

٩ - قول النبي ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أن يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ[٦] فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[٧].

---

(١) رواه البخاري ومسلم، والعاني هو: الأسير.
(٢) سورة الانفطار، الآيتان: ١-٢.
(٣) رواه البخاري ومسلم.
(٤) رواه مسلم.
(٥) سورة السجدة، الآية: ٢٤.
(٦) يؤخر له في أجله.
(٧) رواه البخاري.

١٠ - قول النبي ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لفاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً فَقَدْ أَبْلَغَ فى الثناءِ»(١).

١١ - قول حافظ إبراهيم:

لا تَحْسَبَنَّ العِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ ... مَا لَمْ يُتَوَّجْ رَبُّهُ بِخَلاقِ

١٢ - قول النبي ﷺ: «لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بامْرأةٍ إلا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ»(٢).



---

(١) رواه النسائى وابن حبان وغيرهما وسنده صحيح.

(٢) رواه البخارى.

الباب الخامس

الفاعل ونائبه

المبتدأ والخبر


الفصـــل الأول
الفاعـــــل

الفاعــل

الفاعــل[1]:

هو اسم مرفوع تقدم عليه فعل مبنـى للمعلوم، والفـاعل هـو صـاحب الفعل الذى قام به أو وقع منه[2].

مثل قول النبى ﷺ: «لا يَقْضِيَنَّ حَاكِمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ»[3].

فالفاعل فى الحديث هو «حـاكمٌ» لأنـه صـاحب الفعـل الـذى يقضـى بين الاثنين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

الجملة فى اللغة العربية نوعان:

أ - جملة اسمية:

وهى التى تبدأ باسم مثل قوله ﷺ: «الصَّبْرُ ضِيَاءٌ»[4].

ب - جملة فعلية:

وهى التى تبدأ بفعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً أو امراً.

• **مــاضٍ:** مثل قول النبى ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ»[5].

• **مضارِع:** مثل قوله ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أَخِي مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»[6].

---

(١) لابد أن يكون الفاعل مرفوعاً سواء كان الرفع بالعلامات الأصلية (الضمة) أو العلامات الفرعية السابق ذكرها فى الفصل الأول من الباب الرابع.

(٢) وقد ينسب الفعل للفاعل دون أن يعمله مثل: انكسر الزجاجُ – تحطمتِ الطائرةُ – ماتَ الرجلُ...إلخ.

(٣) رواه البخارى ومسلم.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه البخارى ومسلم.

(٦) رواه البخارى ومسلم.

• أمـــر : مثل قوله ﷺ: «قُولُوا لِمَنْ بَاعَ واشْتَرَى فِى المَسْجِدِ لا أربَحَ اللَّهُ تِجارَتَكَ»[1].

والفاعل فى الشواهد الثلاث من الأحاديث هو لفظ الجلالة «الله».

أقسام الفاعل:

ينقسم الفاعل إلى انقسامات مختلفة، فينقسم من حيث كونه اسماً ظاهراً(صريحا)، ومن حيث كونه مؤولاً، ومن حيث كونه ضميراً، إليك التفصيل:

أولا : الفاعل من حيث كونه اسماً ظاهراً صريحاً :

وهو أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مذكوراً، مثل قول الله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[2].

فلفظ الجلالة «الله» فاعل.

ثانيا : الفاعل من حيث كونه مؤولاً :

حيث يتم تأويل الفعل مع حرف مصدرى سابق للفعل، ويؤولان على صورة المصدر، والحروف التى تؤول (أنْ - أنَّ - ما)، مثل:

(سَرَّنى أَنْ تَعْمَلَ الخيرَ – ويُسْعِدُنى أنَّكَ تحملُ مصالحَ الأمةِ - ويشرفُنى ما أخلصْتَ لأبناءِ أمتِكَ).

والتأويل : (سرنَى عملُك الخيرَ - ويسعدُنى حملُكَ مصالَحَ الأمـةِ – ويشرفُنى إخلاصُك لأبناءِ أمتِكَ).

حيث تم تأويل الفعل مع الحرف المصدرى السابق له على صورة المصدر ويعرب فاعلاً كما ترى.

---

(١) رواه الترمذى.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٨.

ثالثاً: الفاعل من حيث كونه ضميراً:

قد يكون الفاعل ضميراً سواء كان متصلاً أو مستتراً مثل:

- **الفاعل ضمير متصل:**

مثل: (تاء الفاعل - ناء الدالة على الفاعلين - ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة المؤنثة - نون النسوة).

مثل: (أكرمْتُ والدى - هل أكرمْتَ ضيفَكَ؟ - أأكرمْتِ ضيفَكِ؟ - أكرمْنَا الضيوفَ؟ - الزوجان أكرمَا أبَوَيْهِمَا - الجنودُ أكرمُوا أميرَهم - يا فتاةَ اليومِ أنْتِ تكرِمِين أمَّكَ - نِساءُ أمةِ محمدٍ يُكرِمْنَ الرَّعيلَ الأوَّلَ).

فجميع الضمائر المتصلة بالفعل تعرب فاعلاً وهى على الترتيب: تاء الفاعل للمتكلم - تاء الفاعل للمخاطبة المذكر - تاء الفاعل للمخاطبة المؤنثة - ناء الدالة على الفاعلين - ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة المؤنثة - نون النسوة).

- **الفاعل ضمير مستتر:**

فإذا لم يكن الفاعل اسماً ظاهراً ولا ضميراً متصلاً، فهو ضمير مستتر ليس له وجود ظاهر فى الكلام، ويقدر على حسب المعنى مثل قول الله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[1].

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» عائد على الله جاء جمعاً للتعظيم، والتقدير: نحشر نحنُ المتقين - ونسوق نحنُ المجرمين...

وقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾[2].

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، والتقدير: أفغير الله أبتغى أنا حكماً، وكذا الفعل «أنزل» فاعله ضمير مستتر تقديره «هو»، والتقدير: الذى أنزل هو.

---

(١) سورة مريم، الآيتان: ٨٥-٨٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٤.

وقوله ﷺ: «قُولُوا لِمَنْ بَاعَ واشْتَرَى فِى المسْجدِ لا أَرْبَحَ اللَّهُ تَجارَتَكَ»[1].

فالفاعل فى الحديث ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على البائع والمشترى.

والتقدير: باع هو واشترى هو..

وقوله ﷺ: «مَنْ قَرأَ آيةَ الكُرْسِى دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الجنَّةِ إلا أنْ يَموتَ»[2].

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» والتقدير: قرأ هو..، وأيضا فاعل الفعل «يموت» مستتر تقديره: «هو».

وقوله ﷺ: «ارْحَمْ مَنْ فِى الأرْضِ يَرْحمكَ مَنْ فى السَّمَاءِ»[3].

فالفاعل فى الحديث الشريف ضمير مستتر تقديره «أنت».

والتقدير: «ارحمْ أنت مَنْ فى الأرضِ».

أحكام تأنيث الفعل:

إذا دل الفاعل على تأنيث فيجب تأنيث الفعل أيضا، فإن كان الفعل ماضياً لحقت آخره تاء التأنيث الساكنة مثل:

نجحَتْ فاطمةُ - سافرَتْ عائشةُ.

أما إذا كان الفعل مضارعاً لحقت أوله تاء متحركة مثل:.

تتفوقُ المجتهدةُ – تذاكرُ الطالبةُ.

أولا: وجوب تأنيث الفعل:

١ – **إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا**[4] ظاهراً متصلاً بالفعل سواء كان مفرداً أو مثنى أو جمعَ مؤنثٍ سالماً مثل:

---

(١) رواه الترمذى.

(٢) رواه النسائى والطبرانى.

(٣) رواه الطبرانى والحاكم وهو حديث صحيح.

(٤) **المؤنث الحقيقى**: سبق تعريفه وهو ما دل على إنسان أو حيوان يلد أو يبيض مثل: امرأة – يمامة – حمارة – بقرة – جاموسة – عصفورة ...إلخ، وقد تقدم الكلام عنه فى باب مستقل «الباب العشرين» من كتاب «الصرف الكافى».

جاءَتِ فاطمةُ - جاءَتِ الطالبتان - جاءَتِ الطالباتُ.

٢ - **إذا كان الفاعل** ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقى أو مجازى[1] مثل:

عائشةُ نجحَتْ - الشمسُ طلعَتْ.

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «هى» عائد على المؤنث الحقيقى «عائشة» فى المثال الأول، وعائد على المؤنث المجازى «الشمس» فى المثال الثانى.

٣ - **إذا كان الفاعل** ضميراً يعود على جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير غير عاقل غير أنه يؤنث بالتاء أو نون النسوة مثل:

البناتُ سافرَتْ - البناتُ سافرْنَ (فى حالة الماضى).

البناتُ تُسافرُ - البناتُ يسافرْنَ (فى حالة المضارع).

فالفاعل يعود على جمع مؤنث سالم «البنات».

ومثل: الجِمَالُ تسيرُ - الجِمالُ يَسِرْنَ (فى حالة المضارع).

الجِمَالُ سارَتْ - الجِمالُ سِرْنَ (فى حالة الماضى).

فالفاعل يعود على جمع تكسير غير عاقل «الجمال».

ثانيا : جواز تأنيث الفعل وتركه :

١ - **إذا كان الفاعل** مؤنثاً مجازيًا ظاهراً، مثل:

(طلعتِ الشمسُ - طَلَعَ الشمسُ) غير أن التأنيث أفصح.

٢ - **إذا كان الفاعل** مؤنثاً حقيقيا وفصل بينه وبين فعله فاصل مثل: حَضَرَ المؤتمرَ امرأةٌ - حضَرتِ المؤتمرَ امرأةٌ.

---

(١) المؤنث المجازى: سبق تعريفه أيضا وهو مادل على مؤنث لا يلد ولا يبيض، مثل: أنف - منضدة - صحراء - سماء - كراسة - عين ...إلخ، وسبق تفصيل القول فيه فى كتاب «الصرف الكافى».

فالفاعل فى المثالين هو «امرأة» فصل بينه وبين الفعل فاصل فيصح التذكير ويصح التأنيث غير أنهم يرون التأنيث أفصح.

٣ - **إذا كان الفاعل** مذكراً مجموعاً بالألف والتاء، مثل:

حضرَ الطلحاتُ - حضرتِ الطلحاتُ.

الطلحات جمع طلحة، فيجوز تأنيث الفعل، والتذكير أفصح.

٤ - **إذا كان الفاعل** مؤنثاً ظاهراً، والفعل «نِعم» أو «بئس» أو «ساء» مثل:

نِعْمَ الفتاةُ فاطمةٌ أو نعمَتِ الفتاةُ فاطمةٌ.

بئسَ المرأةُ دعدٌ أو بئستِ المرأةُ دعدٌ.

أو ساءَ المرأةُ دعدٌ أو ساءَتِ المرأةُ دعدٌ. والتأنيث أفصح.

٥ - **إذا كان الفاعل** جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر مثل:

حضرَ الفواطمُ - حضرتِ الفواطمُ (جمع تكسير لمؤنث فاطمة).

جاءَ الرجالُ - جاءتِ الرجالُ[1] (جمع تكسير لمذكر رجل).

٦ - **إذا كان الفاعل** ضميراً يعود على جمع تكسير لمذكر عاقل مثل:

الرجالُ جاءُوا - الرجالُ جاءَت.

٧ - **إذا كان الفاعل** ملحقاً بجمع المذكر السالم أو بجمع المؤنث السالم فالأول مثل: جاءَ البنونَ - جاءتِ البنونَ.

ومن التأنيث قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[2].

---

(١) الأفضل التذكير مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث، تقول: «جاء الرجالُ - جاءت الفواطم».

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٠.

فالفعل «آمَنَتْ» جاء مؤنثا مع الفاعل الملحق بجمع المذكر السالم «بنو» وحذفت النون للإضافة وأصلها «بنون».

والثانى مثل: سافرَ أولاتُ العلم أو سافرتِ أولاتُ العلم.

حذف الفعل العامل فى الفاعل:

يحذف عامل الفاعل (الفعل) جوازاً ووجوباً:

١ - حذف عامل الفاعل جوازاً:

إذا دلت عليه قرينة مثل تساؤلك: مَنْ سافرَ؟

فيقال: محمدٌ.

فالفعل العامل محذوف تقديره: سافرَ محمدٌ.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[1].

لفظ الجلالة «الله» فاعل لفعل محذوف جوازاً تقديره: خَلَقَنَا الله.

٢ - حذف عامل الفاعل وجوباً:

يحذف الفعل وجوباً إذا وقع الاسم المرفوع بعد أداة من الأدوات التالية (إنْ - إذَا - لَوْ).

• مثل قول الله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾[2].

فكلمة «أحد» فاعل لفعل محذوف تقديره: «استجارك» دلَّ عليه الفعل «استجارك»، والفاعل واقع بعد «إن».

• وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾[3].

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٥.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦.

(٣) سورة الانفطار، الآية: ١.

فكلمة «السماء» فاعل لفعل محذوف تقديره «انفطرت» دلَّ عليه الفعل «انفطرت».

ومثل قول الشاعر:

إذَا المَرْءُ لَمْ يُدَنَّسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

ومثل: سأزورُك لَوْ ضَيفُك سافرَ.

«ضيفك» فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل «سافر».



تطبيقات

أ - عيِّن الفاعل فى الشواهد والأمثلة الآتية:

١ - قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[1].

القاعدة تقضى -كما ذكرنا- أن يكون لكل فعل فاعل سواء أكان هذا الفاعل ظاهراً أم ضميراً متصلاً، فإن لم يكن هذا ولا ذاك فهو ضمير مستتر على حسب ما يقتضيه السياق.

«الملائكة» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو فاعل للفعل «توفاهم».

«واو» الجماعة فى الفعل «قالوا» المكرر فهو ضمير مبنى فى محل رفع فاعل.

«واو» الجماعة فى الفعل «تهاجروا» ضمير مبنى فى محل رفع فاعل.

«ساءت» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هى» عائد على جهنم.

٢ - قول النبى ﷺ: «آيَةُ المنافقِ ثلاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وإذا اؤْتُمِنَ خَانَ»[2].

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على المنافق فى الأفعال: «حدَّث» و«كذب» و«عد» و«أخلف» و«خان».

٣ - وقول الشاعر:

إذَا ضَاقَ صَدْرُ المْرءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ ... وَلا يَسْتَطِيبُ العَيْشَ إلا المُسَامِحُ

«صدر»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«المسامح»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٧.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

٤- الصِّحةُ تاجٌ عَلَى الرءوسِ لا يَعْرِفُ قدْرَهُ إلا المَرْضَى.

«المرضى» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

٥ - حَفِظَ الصَّدِيقَانِ عُهُودَهُمَا.

«الصديقان» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ب - أعرب الشواهد الآتية:

١ - قول الله: ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾(١).

«يوم»: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«لا»: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

«ينفع»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«الظالمين»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

«معذرتهم»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والضمير «الهاء» مبني في محل جر مضاف إليه، والميمُ دالة على الجمع.

وفي هذه الآية الكريمة يجب تأخر الفاعل «معذرة» عن المفعول به «الظالمين» لأن الفاعل اتصل به ضمير يعود على المفعول به.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾(٢).

«إنْ»: حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط، وهو حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفعل الشرط محذوف وجوباً دل عليه الفعل الموجود في الآية «استجارك».

«أحدٌ»: فاعل لفعل محذوف وجوباً مرفوع، وعلامة رفعه الضمة والفعل المحذوف هو فعل الشرط ودلَّ عليه الفعل «استجارك».

---

(١) سورة غافر، الآية: ٥٢.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦.

«من المشركين»: من حرف جر، «المشركين» اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«استجارك»: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والضمير «الكاف» مبنى فى محل نصب مفعول به.

«فأجره»: الفاء واقعة فى جواب الشرط، «أجرْ» فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت»، والضمير (الهاء) مبنى فى محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به فى محل جزم جواب الشرط.

وفى هذه الآية الكريمة حذف الفعل وجوباً، لأن «إنْ» الشرطية مختصة بالدخول على الجمل الفعلية، فعُلِمَ أن هنا

٣ – قوله تعالى: ﴿كَلا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي﴾[1].

«كلا»: حرف يفيد الردع والزجر.

«إذا»: ظرف زمان للاستقبال، مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية.

«بلغت»: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر، والفاعل ضمير مستتر عائد على «الروح» الدال عليها من سياق الكلام.

«التراقى»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٤ – قوله ﷺ: « لَعَنَ اللَّهُ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ والمترجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ»[2].

«لعن»: فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح.

«الله»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) سورة القيامة، الآية: ٢٦.

(٢) رواه البخارى.

«المخنثين»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

«من الرجال»: من حرف جر، «الرجال» اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة.

«والمترجلات»: الواو حرف عطف، «المترجلات» اسم معطوف على «المخنثين» مجرور وعلامة جره الكسرة.

«من النساء»: من حرف جر، «النساء» اسم مجرور بـ(مِنْ) وعلامة جره الكسرة.

جـ - أصلح الجمل الآتية:

١ - نصرُوك قومى فاغترَرْتَ بهم.

هذه الجملة خطأ فالظاهر أنَّ فيها فاعلين، وهذا ينافى الأصل؛ إذ لا يجوز أن يكون فى الجملة فاعلان، والفاعل الأول هو «واو» الجماعة المتصل بالفعل «نصر» والفاعل الثانى «قومى».

فالصواب هو: نَصَرَكَ قَوْمِى فاغتَرَرْتَ بِهِمْ.

٢ - ظلمُونى الناسُ.

الصواب هو: ظَلَمَنِى النَّاسُ.

٣ - حفظَا الصديقان عهودَهما.

الصواب هو: حَفِظَ الصديقانِ عهودَهُمَا.

٤ - نجحْنَ البناتُ فى المدرسة.

الصواب هو: نَجَحَتِ البناتُ فى المدرسةِ .



تدريبات

أ - بيِّن الفعل الواجب التأنيث أو الجائز فيه ذلك، واذكرْ السبب:

١ - النجومُ طلعَتْ وقد غربَتِ الشمسُ.

٢ - قالَتِ الحكماءُ: كَفَى بالمرءِ كَذِباً أنْ يُحدِّثَ بكُلِّ مَا سَمِعَ.

٣ - زَلَّتْ قدمُهُ.

٤ - قالوا: رَحُبَتْ بِكَ الدَّارُ.

٥ - قول الشاعر:

وإِذَا كَـانَتِ النُّفُـوسُ كِبـاراً *** تَعِبَـتْ فِـي مُرَادِهَـا الأَجْسَـامُ

ب - بيِّن الفاعل في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ - قول الله: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلا﴾[1].

٢ - قوله ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، واتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ»[2].

٣ - قوله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لم يَتَغَنَّ بالقُرْآنِ»[3].

٤ - قوله ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[4].

٥ - سرَّنِي أَنْ تَبرَّ والدَيْكَ، وأعجَبَنِي ما اجْتَهَدْتَ فِي الطَّاعةِ، وأحزَنَنِي أَنْ تؤجِّلَ عملَ اليومِ إِلَى الغد.

جـ - اجعل كل اسم مما يأتي فاعلاً لفعل واجب التأنيث له مرة، وجائزه مرة أخرى، مع بيان السبب:

عائشة - برتقالة - سبيل - سعاد - شجرة - عصفورة.

---

(١) سورة المزمل، الآية: ١٦.

(٢) رواه أحمد والترمذي والحاكم.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

د - أغرِب الشواهد التالية:

١ - قول الله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾[١].

٢ - قول النبي ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ»[٢].

٣ - وقوله ﷺ: «لا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وإِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحدِكُمْ إِلَى المسْجِدِ فَلا يَمْنَعْهَا»[٣].



(١) سورة النبأ، الآية: ١٤.

(٢) النووي في الأربعين، وقال فيه: حديث حسن صحيح.

(٣) رواه مسلم وأحمد.


الفصل الثاني
نائب الفاعل

نائب الفاعل

نائب الفاعل:

هو اسم مرفوع تَقَدَّم عليه فعل مبنى للمجهول ليحل مكان الفاعل(١).

مثل قول الله: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾(٢).

فالفعل «خُلِقَ» مبنى للمجهول، «الإنسان» نائب فاعل مرفوع، وكان فى الأصل مفعولاً به فناب عن الفاعل بعد حذفه؛ إذ لا يمكن لعاقل أن يتصور أن يخلق الإنسانُ نفسَه، فأصل الكلام: «خلق اللَّهُ الإنسانَ ضعيفا» ولـمَّا كان الفاعل معلوماً فصار من البلاغة حذفه وناب المفعول به «الإنسان» مكان الفاعل، ويسمى نائبا للفاعل، ويأخذ حكمه من حيث الرفع.

ومثل قوله ﷺ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِى الخطأُ والنِّسْيَانُ وَمَا اسْتُكْرِهُواْ عَلَيْهِ»(٣).

فأصل الكلام: رَفَعَ اللَّهُ عن أمتى الخطأَ النسيانَ...

بناء الفعل المتعدى مفعولين إلى المجهول:

فالشواهد التى قدمناها تخص الفعل المتعدى لمفعول به واحد، أما فى حالة المتعدى لمفعولين أو أكثر فعند بنائه للمجهول يجب أن ينوب المفعول به الأول مكان الفاعل ويعرب على أنه نائب للفاعل، ويبقى المفعول الثانى كما هو، مثل:

مَنَحَ اللَّهُ الصابرين أجراً(٤).

---

(١) سبق الحديث عن الفعل المبنى للمجهول -مفصلا- فى الفصل الثانى من الباب الأول من هذا الكتاب، كما تم إفراده فى باب مستقبل «الباب الثامن» من كتاب «الصرف الكافى» فجدَّد به عهداً.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٨.

(٣) رواه الطبرانى بسند جيد.

(٤) إعراب المثال:

«منح» فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

«الله» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

«الصابرين» مفعول به أول منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«أجراً» مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة للفعل «منح» المتعدى لمفعولين.

فعند البناء للمجهول نقول: مُنِحَ الصابرون أجراً[1].

أقسام نائب الفاعل:

ينقسم نائب الفاعل إلى انقسامات مختلفة، فينقسم من حيث كونه اسماً ظاهراً (صريحاً)، ومن حيث كونه مؤولاً، ومن حيث كونه ضميراً، وإليك التفصيل:

أولا: نائب الفاعل من حيث كونه اسماً ظاهراً صريحاً:

أن يكون نائب الفاعل اسما ظاهراً مذكوراً مثل قوله ﷺ: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ وَعَنِ المَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»[2].

فنائب الفاعل «القلم» اسم ظاهر مذكور في الحديث الشريف.

ثانيا: نائب الفاعل من حيث كونه مؤولاً:

حيث يتم تأويل الفعل مع حرف مصدري سابق للفعل ويؤولان على صورة المصدر على أنه نائب فاعل.

مثل: يُحْمَدُ أنْ تساعدَ الفقراءَ - يُشْكَر ما فَعَلْتَ الخيرَ.

والتأويل: تُحمَدُ مساعدتُك الفقراءَ - يُشْكَرُ فعلُكَ الخيرَ.

حيث تم تأويل الفعل مع الحرف المصدري السابق له «أنْ» أو «ما» على صورة مصدر على أنه نائب فاعل.

ثالثا: نائب الفاعل من حيث كونه ضميراً:

أ - قد يكون نائب الفاعل ضميرا متصلا:

مثل: (تاء نائب الفاعل - ناء الدالة على الفاعلين - ألف الاثنين - واو الجماعة - نون النسوة).

---

(1) إعراب المثال:

«مُنِح» فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

«الصابرون» نائبُ فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«أجراً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(2) رواه أبو داود والحاكم وصححه.

مثل: (أُكْرِمْتُ - أُكرمْنا - الأبوان أُكْرِما - الأمراءُ أُكْرِمُوا - الفتياتُ الصالحاتُ أُكْرِمْنَ).

فجميع الضمائر المتصلة بالأفعال المبنية للمجهول كلها تعرب نائباً للفاعل وهى على الترتيب: (التاء - ناء الفاعلين - ألف الاثنين - واو الجماعة - نون النسوة).

مثل قول الله: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[1].

فالفعل «يتركوا» فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بـ«أنْ» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة و«واو» الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل.

ب - قد يكون نائب الفاعل ضميراً منفصلاً :

مثل: ما يُكرمُ إلا أنا - لا يُقدَّر إلا أنْتَ.

فنائب الفاعل فى المثالين ضمير منفصل نجده فى المثال الأول الضمير «أنا» أما فى المثال الثانى فهو الضمير «أنت».

جـ - قد يكون نائب الفاعل ضميراً مستتراً :

فإذا لم يكن نائب الفاعل اسماً ظاهراً ولا ضميراً متصلاً ولا منفصلاً فهو ضمير مستتر ليس له وجود ظاهر فى الكلام ويُقدَّر على حسب المعنى. مثل:

الفاروقُ عُمر عادلٌ فى حُكْمِهِ غير أنّه قُتِلَ.

عائشةُ زوجةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وابنَةُ الصِّدِّيقِ اتُّهِمَتْ بُهتاناً.

فنائب الفاعل فى المثالين ضمير مستتر تقديره «هو» فى المثال الأول، وضمير مستتر تقديره «هى» فى الثانى.

والتقدير: قُتِلَ هو - اتُّهِمَتْ هى.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

أما التاء التى لحقت بالفعل «اتهم» فهى للتأنيث.

وقوله ﷺ: «مَنْ دُعِيَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوهُ فَلْيُجِبْ»[1].

فالفعل «دُعِيَ» ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».



(١) رواه مسلم.

تطبيقات

عيِّن نائب الفاعل في الشواهد والأمثلة التالية :

١ - قول الله: ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[1].

«الإنسان» نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢ - قول الله: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾[2].

«المجرمون» نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«بالنواصى» جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل.

٣ - قول النبى ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ»[3].

«التاء» فى الفعل «بُعِثْتُ» مبنى فى محل رفع نائب فاعل.

٤ - قول النبى ﷺ: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: المسْجِدِ الحرَامِ، ومَسْجِدِى هذا، والمسْجِدِ الأَقْصَى»[4].

«الرحال» نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٥ - قول الشاعر:

وَمَا المالُ والأَهْلُونَ إلا وَدَائِعُ ... وَلابُدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ الودَائِعُ

«الوادئع» نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٦ - قال بعض الحكماء: «الكذَّابُ لا يُعاشَرُ، والنَّمَّامُ لا يُشَاوَرُ، والخسِيسُ لا يُكارَمُ، والأَسَدُ لا يُصادَمُ، والخيرُ لا يُنْكَرُ، والباغِى لا يُنصَرُ».

فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» للأفعال المبنية للمجهول: «يُعاشر - يُشاور - يُكارم - يُصادم - يُنكر - يُنصر» ونائب الفاعل عائد للاسم السابق «الكذاب - النمام..».

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٧.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٤١.

(٣) رواه البخارى.

(٤) رواه البخارى ومسلم.

٧ - قول الله: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾[١].

فنائب الفاعل ضميرمستتر تقديره «هى» عائد على الجبال.

٨ - قوله ﷺ: «لا تُنْكَحُ المرأَةُ إلا بإِذْنِ وَلِيِّهَا أَوْ ذِى الرَّأْىِ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ السُّلْطَان»[٢].

«المرأة» نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٩ - يُرْجَى أنْ تُطِيعَ السُّلْطَانَ، ولا يُحْمَدُ مَا أَهَنْتَهُ.

فنائب الفاعل هنا مصدر مؤول «أن تطيع». و«ما أهنته» فى محل رفع نائب فاعل، والتقدير: تُرجى طاعةُ السلطان فى المعروف، ولا تُحمد إهانتُه.

١٠ - قوله ﷺ: «يُحْشَرُ المتكبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِى صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُسَاقونَ إِلَى سجْنٍ فِى جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ (بُولس) تَعْلُوهُ نَارُ الأنيارِ يُسْقَونَ مِنْ عُصَارةِ أهْلِ النَّارِ طِينَةِ الخَبَالِ»[٣].

«المتكبرون» نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«واو» الجماعة فى الفعل «يساقون» ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل.

«واو» الجماعة فى الفعل «يسقون» ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل.



(١) سورة التكوير، الآية: ٣.

(٢) رواه مالك فى الموطإ بسند صحيح.

(٣) رواه النسائى والترمذى وحسنه.

تدريبات

أ - ابن الأفعال الآتية للمجهول، وبيِّنْ سبب ما يحصل في بعضها من التغيير:

جاء - يأمر - نادى - ابتلى - تقبَّل - استجاب - اجتث - أجاب - جعل - رد - قطع - يقضي ويكشف - أنزل - أوصى - أسس - خاصم - ساء - قاد - امتحن - اختار - يعبر.

ب - عيِّنْ نائب الفاعل في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ - قول الله: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾(١).

٢ - قول الله: ﴿هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾(٢).

٣ - قول ﷺ: «جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً»(٣).

٤ - قول ﷺ: «إِذَا اتَّبَعْتُمُ الجِنَازَةَ فَلا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوضَعَ بالأَرْضِ»(٤).

٥ - قول الشاعر:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يُدنَسْ مِنَ اللُّؤمِ عِرضُهُ ... فكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

٦ - إذا أردْتَ أنْ تُطاعَ فَسَلْ ما يُستطاعُ.

٧ - جُبِلَتِ النُّفوسُ على حُبِّ مَنْ أحسنَ إليها.

٨ - يُستحبُّ أنْ تَصُومَ يَوْمَي الاثنينَ والخميسِ.

٩ - قوله ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُم عُرِضَ عَلَيْه مِقْعَدُهُ بالغَدَاوةِ والعَشِيِّ إنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّار فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فيقالُ لَهُ: هَذَا مِقْعدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٥).

---

(١) سورة التكوير، الآية: ٤.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٦٥.

(٣) رواه أحمد وأصله في الصحيحين.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) رواه البخاري.

١٠ - وفي قوله ﷺ: وقد مرَّ بقبرين: «إنَّهُمَا يُعذَّبَانِ وَمَا يُعذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: بَلَى أَمَّا أحدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بالنَّميمَةِ وأمَّا الآخرُ فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ»[1].

جـ - أعرب الشواهد الآتية:

١ - قول الله: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾[2].

٢ - قول الله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلا جَانٌّ﴾[3].

٣ - قوله ﷺ: «الحَيَاءُ والإيمَانُ قُرَنَاءُ جَمِيعاً فَإذَا رُفِعَ أحدُهُمَا رُفِعَ الآخَرُ»[4].

د - أعرب الفعل المبني للمجهول مع توضيح نائب الفاعل من الشواهد الآتية:

١ - قول الله: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾[5].

٢ - قول الله: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[6].

٣ - قول النبي ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَام يَرْفعُون أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاتِهِمْ، لَيَنْتَهُنَّ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»[7].

٤ - قول الشاعر عن أحوال المسلمين وقد مزَّق الأعداءُ شملَهُم:

والمسلمون منقسمون تقاسمهم   أيدي العداة بذلة وهوان
مَا بَيْنَ مُضْطَر وبَيْنَ مُعذَّبٍ   ومُقتَلٍ ظُلْماً وآخَرَ عَانِ
يَسْتَصْرِخُونَ فَلا يُغاثُ صَرِيخُهُمْ   حَتَّى إذَا سَئِمُوا مِنَ الإِرْنَانِ

---

(١) رواه البخاري.

(٢) سورة الطور، الآية: ١٣.

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٣٩.

(٤) رواه الحاكم وصححه على شرط البخاري ومسلم.

(٥) سورة القيامة، الآية: ٩.

(٦) سورة المطففين، الآية: ٣٦.

(٧) رواه مسلم.

٥ – قول النبي ﷺ: «الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بَيْنَ الآذانِ والإقَامَةِ»[١].

٦ – قول الشاعر:

قُلْ للشَّبَابِ: دَعِ التَّلَهِّي وَانْصَرِفْ لِلْمَجْدِ وَاسْتَلْهِم خُطَا الآبَاءِ
بالمجدِ تَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ وَلَنْ تَرَى شَعْباً تَخَاذَلَ عُدَّ فِي الأحْيَاءِ
صَوْتُ الشَّبابِ مِنَ الزَّئِيرِ وَإِنْ دَعَا هَزَّ الرَّواسِي عِنْدَ كُلِّ دُعَاءِ

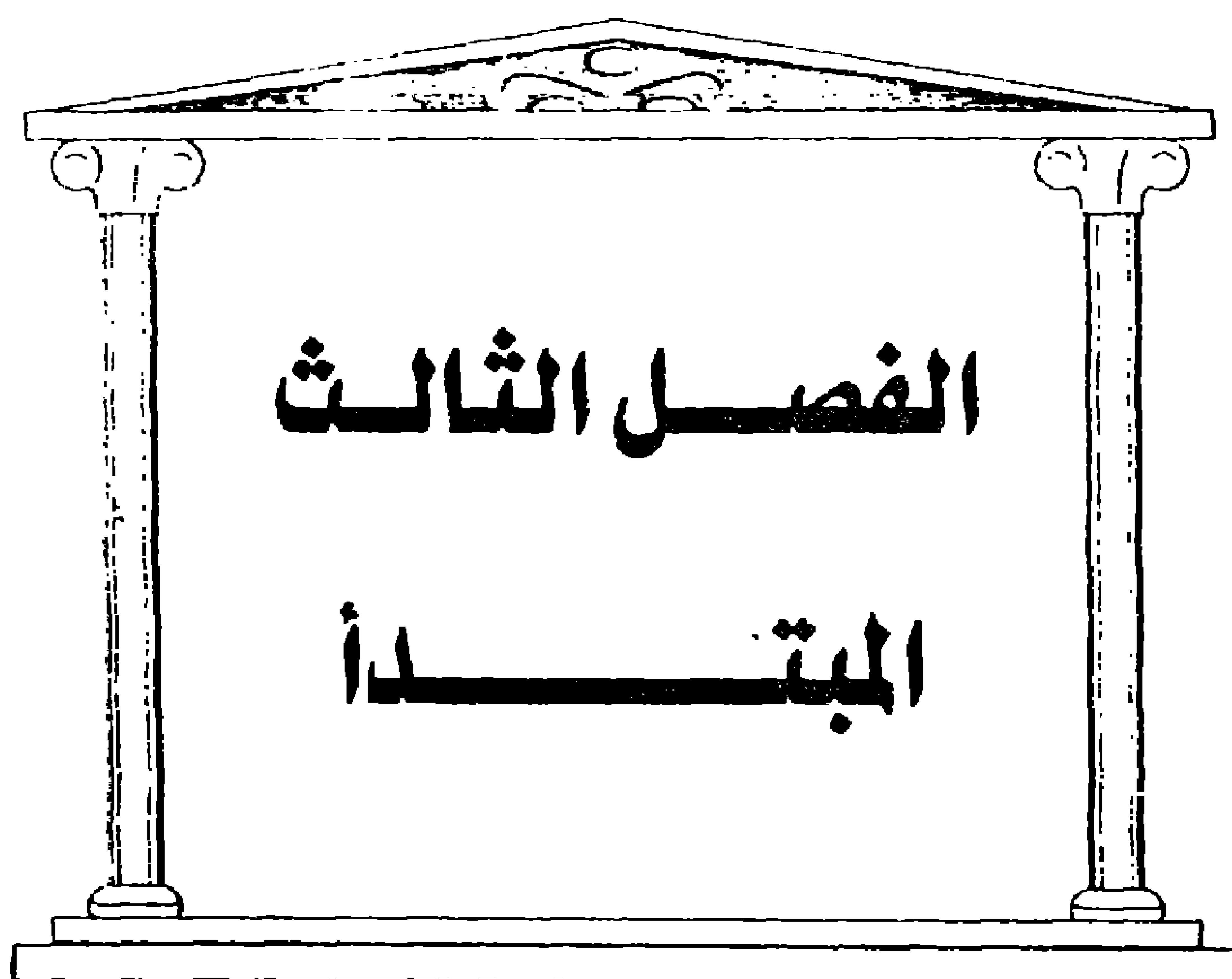
٧ – قوله ﷺ: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثلاثةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وعَنِ المجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»[٢].

هـ – اشرح التغيير الذي يحدث في الفعل الماضي أو المضارع عند بنائه للمجهول، مستشهداً لما تقول .



(١) رواه الترمذي وحسنه.

(٢) رواه أبو داود وصححه.



الفصل الثالث

المبتدأ

المبتدأ

أشرنا من قبل أن الجملة الاسمية تتركب من ركنين أساسين يتم بهما -معاً- إفادة معنى يريده المتكلم.

ويجب أن تبتدئ الجملة الاسمية باسم -إن حقيقة وإن تقديراً- يسمى المبتدإ، يذكر المبتدأ ليبنى عليه معنى يراد به الإخبار أو الاستخبار من المتحدث للمستمع، هذا المعنى هو الذى يتمم دلالة الجملة، ويسمى الخبر، وكل من المبتدإ والخبر مرفوع.

المبتدأ :

هو اسم مرفوع مُخبر ومُحدَّث عنه، يقع فى أول الكلام غالبا مثل قوله ﷺ: «الصَّبْرُ ضِيَاءٌ»[(1)].

فالصبر فى الحديث الشريف مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

صور المبتدإ :

أ - المبتدأ الصريح :

وهو الاسم المذكور صراحة بلفظه مثل قوله ﷺ: «الدِّينُ النصيحةُ، قُلْنا لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلرسُلِهِ وَلأَئِمَّةِ المسْلِمينَ وَعَامَّتِهِمْ»[(2)].

فكلمة «الدين» فى الحديث مبتدأ صريح مذكور.

ومثل: المؤمنُ ساعٍ دائماً فى الخير.

فكلمة «المؤمنُ» مبتدأ صريح مذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ب - المصدر المؤول :

حيث يتم تأويل الفعل مع حرف مصدرى قبله فى محل رفع مبتدإ مثل: قول الله: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[(3)].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

فالمصدر المؤول (أنْ تصوموا) المكون من (أنْ) المصدرية، والفعل المضارع المنصوب بحذف النون (تصوموا) في محل رفع مبتدإ، وخبره (خير) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والتقدير: صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لكُم.

ومثل: لأنْ تُضيءَ شَمْعَةٌ خَيْرٌ مِنْ أنْ تلعنَ الظَّلامَ مِنْ حولك.

المبتدأ هو المصدر (أن تضيء)، وهو مكون من (أنْ) المصدرية والفعل المضارع المنصوب (تضيء) وهو في محل رفع، وخبره (خير) مرفوع بالضمة، أما اللام في (لأنْ) فهي للابتداء.

والتقدير: إضاءَتك شمعةً خيرٌ من أن تلعنَ الظلامَ مِنْ حولك.

ما أكرمْتَ الناسَ خيرٌ لك.

المبتدأ هو المصدر المؤول (ما أكرمت) وهو مركب من (ما) المصدرية والفعل الماضي (أكرمت) وهو في محل رفع، وخبره (خير).

والتقدير: إكرامُك الناسَ خيرٌ لك.

ملحوظة:

يجوز أن تكون (ما) اسماً موصولا بمعنى الذى، ويقدر لها عائد محذوف في أكرمت أي: أكرمته، وتكون (ما) في محل رفع مبتدإ وخبره (خير).

والتقدير: الذى أكرمته الناس خير لك.

قد يكون المبتدأ ضميراً أو اسم إشارة أو اسم موصول..إلخ.

مثل قول الله: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾(١).

فالضمير هو في محل رفع مبتدإ وخبره جملة «يحاوره» وكذا الضمير «أنا» مبنى في محل رفع مبتدإ، وخبره «أكثر».

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾(٢).

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٤.

(٢) سورة الإخلاص، الآية: ١.

فالضمير (هو) مبنى فى محل رفع مبتدإ، خبره (الله) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[1].

وقد يكون المبتدأ اسم موصول، نحو: الذى أكرمْتَهُ مُخْلِصٌ لَكَ[2].



---

(١) إعراب: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ سورة الإخلاص، الآية: ١.

«قل» فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» يا محمد.

«هو» ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدإ.

«الله» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

«أحد» خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هو أحد.

ويجوز أن تكون: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جملة اسمية مكونة من مبتدإ وخبر فى محل رفع خبر للمبتدإ «هو».

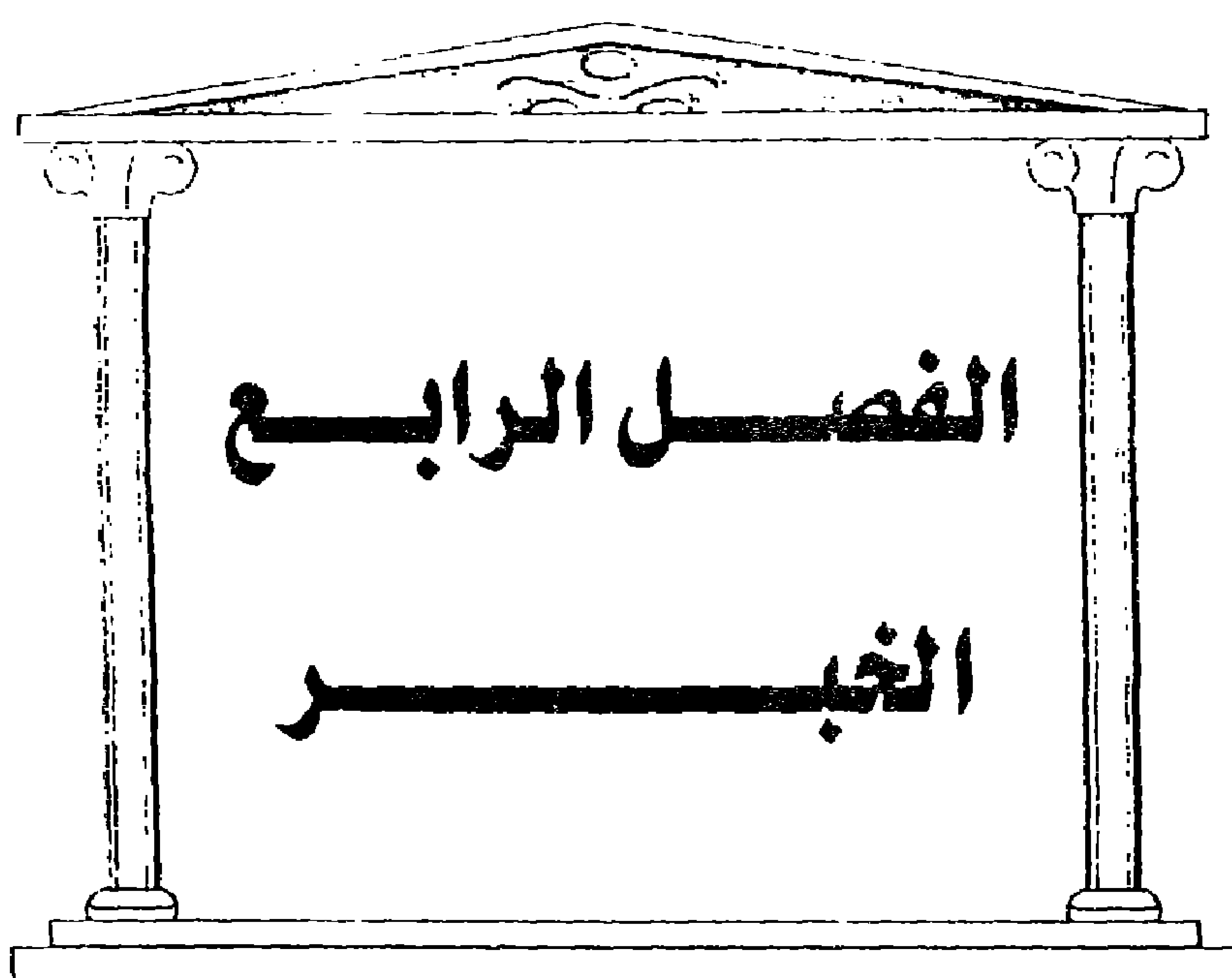
(٢) الإعراب:

الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدإ.

أكرمته: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والهاء ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به، وجملة «أكرمته» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مخلص: خبر مرفوع بالضمة للمبتدإ «الذى».

لك: جار ومجرور.


الفصل الرابع
الخبر

الخبـــــر

الخبـــــر :

هو الجزء الذى به تتم الفائدة مع المبتدإ أو هو النتيجة الحاصلة للمبتدإ، وبدونه تصير الجملة مبهمة.

إنَّ مجموع معنى المبتدإ ومعنى الخبر يعطى المعنى المقصود من الجملة الاسمية.

مثل قوله ﷺ: «البرُّ حُسْنُ الخُلُق»(1).

فهذا الحديث جملة اسمية، وإنما أقيمت الجملة الاسمية من أجل توصيل معنى الخبر «حسنُ الخلق» إلى المستمع أو القارئ.

وقوله ﷺ: «أَكْمَلُ المؤْمِنِينَ إيمَاناً أَحْسَنُهُمْ أَخْلاقاً»(2).

ويجب أن يكون هناك توافق وتلائم بين معنى المبتدإ والخبر، فليس كل خبر يصح للإخبار به عن مبتدإ معين مذكور.

ونجد مدى تطابق ذلك على الحديث حيث نرى الخبر «أحسنهم» متوافقا مع المبتدإ «أكمل»، بل يتضافر كل من المبتدإ والخبر؛ ليوصلا إلينا معنى مفيداً ودلالة معينة، هى دلالة الحديث.

صور الخبر :

للخبر صور ثلاث: (مفرد - جملة - شبه جملة) وإليك التفصيل:

١ - الخبر المفرد :

هو ما ليس جملة ولا شبه جملة بل يكون مفرداً، أى: كلمة واحدة «اسماً»سواء كانت مفردة أو مثناة أو جمعا.

مثل قوله ﷺ فيما يروى عن رب العزة: «العِزُّ إِزارِي، والكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ يُنَازِعُنِى فى وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَقَدْ عذَّبْتُهُ»(3).

---

(١) رواه البخارى.

(٢) رواه أحمد وأبو داود.

(٣) رواه مسلم.

ف«العزُّ» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره «إزارى»، وهذا الخبر يعد «مفرداً» وكذلك «ردائى».

• ومثل: الطالبانِ المخلصانِ محبوبانِ.

«الطالبان»: مبتدأ مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى.

«المخلصان»: صفة مرفوعة بالألف.

«محبوبان»: خبر مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، ونوع الخبر هنا «مفرد».

• ومثل: المسلمونَ الصادقون راجون فضلَ اللهِ.

«المسلمون»: مبتدأ بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«الصادقون»: صفة مرفوعة بالواو أيضا.

«راجون»: خبر مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والخبر هنا «مفرد».

٢ - الخبر الجملة:

قد يكون الخبر على هيئة جملة اسمية أو فعلية، وفيه نلمس أن المعنى الذى يتمم المبتدأ لا يكتمل بركن واحد من ركنى جملة الخبر ولكن لا يتم إلا من مجموع ركنيها.

وعندئذ تعرب جملة الخبر إعراباً تفصيليًا ثم نبين أن موقعها الإعراب فى محل رفع الخبر:

أ - الخبر جملة اسمية:

مثل: المخلصُ منزلتُهُ كريمةٌ.

«المخلص»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«منزلته»: مبتدأ ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب (الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

«كريمة»: خبر المبتدإ الثانى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية «منزلته كريمة» فى محل رفع خبر المبتدإ الأول (المخلص).

لأن المعنى المراد الإخبار به عن المبتدأ «المخلص» لا يتم إلا بذكر الجملة الاسمية «منزلتُه كريمةٌ» مكتملة

فلو ذكرنا أى كلمة من كلمتى الجملة مع المبتدأ الأول فإنَّ مجموعهما لايفيد معنى.

ومثل: صديقى خطُّهُ حَسَنٌ - قوله ﷺ: «الدُّعاءُ هَوُ العِبَادَةُ»[1].

ب - الخبر جملة فعلية:

مثل قول الله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[2].

«الله»: مبتدأ مرفوع بالضمة.

«نزَّل»: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«أحسن»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«الحديث»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«كتاباً»: بدل من (أحسن الحديث) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون حالاً منصوبة بالفتحة.

«متشابهاً»: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

«مثانى»: صفة ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، والجملة الفعلية (نزل أحسن الحديث..) فى محل رفع خبر للمبتدأ (الله).

ومثل: المواطِنونَ الأوفياءُ يُخلِصُونَ فى عملِهِمْ.

«المواطنون»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«الأوفياء»: صفة مرفوعة بالضمة.

«يخلصون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

---

(١) رواه الترمذى.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٢٣.

«فى عملهم»: جار ومجرور.

والجملة الفعلية «يخلصون فى عملهم» فى محل رفع خبر للمبتدإ (المواطنون).

٢ - الخبر شبه الجملة:

وقد يأتى الخبر شبه جملة، وأنبّه إلى أن شبه الجملة فى التركيب العربى تطلق على نوعين من بنية التركيب: الجار والمجرور - الظرف بنوعيه: الزمانى والمكانى.

أ - الخبر الجار والمجرور:

مثل قوله ﷺ: «البَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِى واليَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ»[١].

«البينة»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«على المدعى»: جار وجرور فى محل رفع خبر للمبتدإ (البينة).

ومثل قول الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَنْفَالِ قُلْ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[٢].

«الأنفالُ»: الثانية مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«لله»: جار ومجرور فى محل رفع خبر للمبتدإ (الأنفال).

ب - الخبر الظرف:

مثل: (الحقُّ مَعَكَ - الصَّوَابُ عِندَكَ - الكِتَابُ أَمَامَكَ).

فنجد أن كلاً من «معك»، و«عندك»، و«أمامك» ظرف مكان فى محل رفع خبر للمبتدإ (الحق - الصواب - الكتاب) على الترتيب.

ومثل: السَّفَرُ يَوْمَ الجُمُعَةِ.

«السفر»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«يومَ»: ظرف زمان مبنى على الفتح.

---

(١) رواه البيهقى بإسناد صحيح، وأصله فى الصحيحين.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ١.

«الجمعة»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وشبه الجملة (الظرف) فى محل رفع خبر للمبتدإ (السفر).

ومثل قول النبى ﷺ: «الجَنَّةُ تَحْتَ أقْدَامِ الأُمَّهَاتِ»(١).

كون الخبر اسماً صريحاً أو مصدراً مؤولاً:

١ - يكون الخبر اسماً صريحاً:

مثل قوله ﷺ: «الحَجُّ مَرَّةٌ فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ»(٢).

فالخبر «مرة» صريح مذكور بلفظه.

٢ - يكون الخبر مصدراً مؤولاً:

حيث يتم تأويل الفعل مع حرف مصدرى سابق له، ويؤولان معاً على صورة المصدر ويعرب خبراً.

• مثل قوله ﷺ: «الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإِنَّهُ يَرَاكَ»(٣).

فالمصدر المؤول «أن تعبد» فى محل رفع خبر، والتقدير: عبادة، والمعنى: الإحسانُ عبادةٌ.

• ومثل: الإتقانُ أنْ تؤدِّىَ عملَكَ عَلَى أكْمَلِ وَجْهٍ.

فنجد أن المصدر المؤول (أن تؤدّى) فى محل رفع خبر، فهو مكون من (أنْ) المصدرية، والفعل «تؤدى».

والتقدير: الإتقانُ تأديتُكَ عملَكَ على أكملِ وجهٍ.

• ومثل: الصّدقُ أن تنقلَ الحقيقةَ دونَ تحريفٍ.

---

(١) إسناد هذا الحديث ضعيف من حديث ابن عباس غير أن المعنى صحيح تشهد له الرواية الصحيحة «الْزَمْ رِجْلَيْهَا فَثَمَّ الجَنَّةُ» أو الرواية الأخرى «الْزَمْهَا فإِنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا» أو الراوية الأخرى «الزَمْهَا فإِنَّ الجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلَيْهَا» مسند أحمد وسنن النسائى وابن ماجه ورواه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى معجمه الكبير والأوسط وإسناده صحيح من حديث معاوية بن جاهم.

(٢) رواه أبو داود وأحمد والحاكم، وصححه.

(٣) رواه البخارى.

والتقدير: الصدقُ نقلُكَ الحقيقةَ دونَ تحريفٍ.

• ومثل: الإخلاصُ أن تتوجَّهَ بعملِكَ إلى اللَّهِ.

والتقدير: الإخلاصُ توجُّهُكَ بعملِكَ إلى اللَّهِ.

تعدد الخبر:

الخبر -غالباً- ما يأتى واحداً، وقد يتعدد الخبر حتى يكون فى الجملة أكثر من خبر.

مثل قول الله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[1].

«هو» ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ.

«الغفور» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ «هو».

«الودود» خبر ثانٍ مرفوع بالضمة.

«ذو» خبر ثالث مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

«العرش» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«المجيد» خبر رابع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«فعَّال» خبر خامس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الترتيب بين المبتدإ والخبر:

الأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر، وهو النمط الأساسى فى الجملة الاسمية حيث يذكر المبتدأ أولا ثم يتلوه الخبر.

تقديم الخبر على المبتدإ وجوباً:

١ - أن يكون الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة، مثل:

(فى القاعِةِ طلبةٌ - على الحدودِ رجالٌ - فى الكتابِ علمٌ - بَعْدَ الموتِ حسابٌ).

---

(١) سورة البروج، الآيات: ١٤-١٦.

فشبه الجملة فى الأمثلة فى محل رفع خبر مقدم وجوباً، أما المبتدأ فهو على الترتيب:

(طلبة – رجال – علم – حساب).

٢ – أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر.

مثل: فى المدرسةِ ناظرُهَا - فى البيتِ صاحبُهُ.

فالجار والمجرور فى المثالين شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم وجوباً.

والمبتدأ فى المثال الأول هو (ناظرها)، وفى الثانى (صاحبه) مؤخر وجوباً؛ لأنه اشتمل على ضمير عائد على الخبر المقدم.

٣ – إذا كان الخبر من الأسماء التى لها الصدارة فى الكلام.

مثل: أسماء الاستفهام.

مثل: متى السفرُ؟ - من أخوكَ ؟ - ما حاجتُكَ؟

ذلك عند من يعربون اسم الاستفهام خبراً[1].

تقديم الخبر على المبتدإ جوازاً:

إذا كان الخبر شبه جملة، والمبتدأ معرفة.

مثل: فى كتابِ اللّهِ الخيرُ - بمصر الجنودُ المخلصون.

فشبه الجملة (فى كتاب الله - بمصر) مقدم جوازاً على المبتدإ (الخير – الجنودُ المخلصون)، ويجوز أن يتقدم المبتدأ فنقول:

الخير فى كتاب الله - الجنود المخلصون بمصر.

حذف المبتدإ أو الخبر:

الأصل أن يذكر المبتدأ والخبر، وقد يحذف أحدهما جوازاً أو وجوباً.

---

(١) يجعل بعض النحاة اسم الاستفهام خبراً مقدماً وبعضهم يجعلونه مبتدءًا.

١ - يحذف المبتدأ جوازاً:

إذا فهم من الكلام، ودل عليه دليل، ويكثر ذلك إذا وقع جوابا للاستفهام.

مثل: أين محمدٌ؟ فتقول: فى البيتِ.

والتقدير: محمدٌ فى البيت.

«فى البيت» جار ومجرور فى محل رفع خبر لمبتدإ محذوف تقديره: محمد.

٢ - يحذف المبتدأ وجوباً فى الحالات التالية:

أ - إذا كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو بالذم:

• مثل: نِعْمَ النبىُّ محمدٌ - بِئْسَ الرجلُ نتنياهو.

فكل من: «محمد - نتنياهو» خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: «هو».

وتقدير الكلام: نِعْمَ النبىُّ هو محمدٌ - بِئْسَ الرجلُ هو نتنياهو.

• ومثل: بئستِ الفتاةُ المتبرجةُ.

«المتبرجة» خبر لمبتدإ محذوف، تقديره: «هى».

وتقدير الكلام: بئستِ الفتاةُ هى المتبرجةُ[١].

ب - إذا كان الخبر مصدراً نائباً عن فعله:

مثل قول الله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[٢].

فالمبتدأ المحذوف تقديره: صبرى.

وتقدير الكلام: صَبْرِى صَبْرٌ جميلٌ.

ومثل: ثباتٌ عِندَ اللقاءِ.

فالمبتدأ المحذوف تقديره: أمرى أو حالى.

وتقدير الكلام: أمرى ثباتٌ عندَ اللقاءِ.

جـ - إذا كان الخبر يوحي بالقسم:

مثل: فى ذمَّتى لأفعلنَّ الخيرَ.

---

(١) اختلف النحاة فى إعراب المخصوص بالمدح أو الذم على ثلاثة أعاريب، تقدم الحديث عنها - مفصلاً - فى باب الأساليب من الجزء الثانى من «النحو الكافى».

(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٣.

وتقدير المبتدإ المحذوف «قسم» أو «يمين».

وتقدير الكلام: فى ذمتى قسمٌ لأفعلن الخير.

فالجار والمجرور «فى ذمتى» خبر مقدم، و«قسم» مبتدإ مؤخر.

٣ - يحذف الخبر جوازاً:

إذا فهم من الكلام، ودل عليه دليل، ويكثر إذا وقع المبتدإ جواباً للاستفهام.

مثل: ما طريقُ الجنةِ؟ تقول: العملُ الصالحُ.

الخبر المحذوف تقديره: طريقُ الجنة.

وتقدير الكلام: العملُ الصالحُ طريقُ الجنةِ.

٤ - يحذف الخبر وجوباً:

أ - إذا وقع المبتدأ بعد «لولا» والخبر «كون عام» يصلح للمبتدإ وغيره.

مثل: لولا الإسلامُ لضلَلْنا.

فالخبر المحذوف تقديره: موجود أو كائن.

وتقديره الكلام: لولا الإسلامُ موجودٌ لضللنا.

ب - إذ كان المبتدأ صريحاً فى القسم، ولا يحتمل غيره.

مثل: يمين الله لأفعلنَّ الخيرَ.

الخبر المحذوف تقديره: قسمى أو يمينى.

وتقدير الكلام: يمين الله قسمى لأفعلنَّ الخيرَ.

ومثل: لعمرك لأدافعنَّ عَنْ دِينِ اللهِ.

والخبر المحذوف تقديره: قسمى أو يمينى.

وتقدير الكلام: لعمرك يمينى لأدافعنَّ عَنْ دينى.

جـ - إذا كان المبتدأ معطوفاً عليه بواو وتدل على المصاحبة والملازمة بمعنى (مع):

مثل: كُلُّ شَيْخٍ وطريقَتُهُ.

الخبر المحذوف تقديره: مقترنان أو متلازمان أو متصاحبان...، إلخ.

وتقدير الكلام: كُلُّ شيخٍ وطريقتُهُ مقترنان أو متلازمان...، إلخ.

ومثل: العالِمُ وفتواه.

الخبر المحذوف تقديره: مقترنان أو متلازمان أو متصاحبان...، إلخ.

وتقدير الكلام: العالِمُ وفتواه متلازمان أو... أو... إلخ.

والواو هنا تدل على المعية والمصاحبة بمعنى (مع) .



تطبيقات

بيّن ما فى الشواهد والأمثلة التالية من مبتدإ وخبر ، وأعربهما :

١ - قول النبى ﷺ: «الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»(١).

«الحياءُ» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«خيرٌ» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢ - قليلٌ يكفِي خَيرٌ مِنْ كثيرٍ يُطغِي.

«قليل» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«يكفى» : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه فعل معتل الآخر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة الفعلية فى محل رفع صفة.

«خير» : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٣ - قول الشاعر:

لكــلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يسْـتَطبُّ بِــهِ   إلا الحمَاقَةَ أعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

«لكلٍّ» : اللام حرف جر، «كل» اسم مجرور بـ(اللام)، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور فى محل رفع خبر مقدم.

«دواء» : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٤ - قول النبى ﷺ: «رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»(٢).

«ركعتا» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة.

«الفجر» : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«خير» : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

٥ – قول الله: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾[1].

«أنْ يستعفن» مصدر مؤول فى محل رفع مبتدإ، والتقدير: استعفافهن.

«خير» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: استعفافهن خيرٌ لهنَّ.

٦ – الصّدقُ نجاةٌ.

«الصدق» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«نجاة» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٧ – قول الله: ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ﴾[2].

«الحاقة»: مبتدأ أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«ما»: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدإ ثانٍ.

«الحاقة»: خبر المبتدإ «ما» مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية جملة «ما الحاقة» فى محل رفع خبر للمبتدإ الأول «الحاقة».

٨– قول الله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾[3].

«الصدقات»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«للفقراء»: اللام حرف جر، «الفقراء» اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور شبه جملة فى محل رفع خبر للمبتدإ «الصدقات».

٩– مِنَ العدْلِ أنْ تَنْصِفَ الحقَّ.

«من العدل»: جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم.

«أنْ تنصف»: مصدر مؤول فى محل رفع مبتدإ مؤخر، وتقدير الكلام: مِنَ العدلِ إنصافُك الحقَّ.

---

(١) سورة النور، الآية: ٦٠.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ١، ٢.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

١٠ - تواضعُك يُعْلِى قدرَكَ بيْنَ الناسِ.

«تواضعُك» : تواضع مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والضمير «الكاف» مبنى فى محل جر مضاف إليه.

«يُعْلِى» : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على التواضع.

«قدرك» : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير (الكاف) مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية «يعلى قدرك» فى محل رفع خبر للمبتدإ «تواضعك».

١١ - قول أبى تمام:

السَّيْفُ أصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... فِى حَدِّهِ الحدُّ بَيْنَ الجدِّ واللَّعِبِ

«السيف» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«أصدق» : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«فى حدِّه» : جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم.

«الحد» : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.



تدريبات

أ - بيّن فى العبارات الآتية المبتدآت، مع توضيح الخبر:

السياراتُ كثيرةٌ بالمدنِ والقُرَى، ولَهَا منافعُ وفيها مَضَارٌّ، والسببُ فى كثرةِ كوارثِها جراءةُ السائقينَ وتهاونِهم. وقد كتبَتِ الصحفُ فى ذلك كثيراً، فما أحدٌ سَمِعَ، ولا مجازف ثابَ إلى رشدِهِ، ففِى كُلِّ يومٍ حادثةٌ، وبكلِّ مكانٍ كارثةٌ، والواجبُ أنْ توضَعَ قوانينُ شديدةٌ، ففِى الصرامةِ حزمٌ، وفى الحيطةِ سلامةٌ.

ب - هات مبتدأ نكرة لكل خبر من الأخبار الآتية:

فى المسجد - فوق المنبر - أمامَ الدار - فى المكتبة.

جـ - عيّن الخبر المحذوف، واذكر حكم حذفه في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ - لَوْلا الهَوَى لَمْ تَرِقْ دَمْعاً على طَلَلٍ ... ولا أَرِقْتَ لذكرِ البانِ والعَلَمِ

٢ - لَعَمْرُكَ مَا أهويْتُ كفِّى لريبةٍ ... ولا حَمَلَتْنِى نَحْوَ فَاحِشَةٍ رِجْلِى

٣ - التاجرُ ومَتْجَرُهُ.

٤ - لعَمْرُكَ مَا بِالموتِ عَارٌ عَلَى الفَتَى ... إذَا لَمْ تُصِبْهُ فِى الحَيَاةِ المَعَايِرُ

٥ - لَوْلاَ أَبُوكَ ولَوْلاَ قَبلَهُ عُمَرُ ... أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعدٌّ بالمَقَالِيدِ

د - اجعل التراكيب الآتية أخباراً واجبة التقديم:

١ - فى الجامعة.	٢ - خلف البيت.	٣ - تحت السقف.
٤ - للمنزل.	٥ - على الدراجة.	٦ - وراء القضبان.
٧ - فوق النخلة.	٨ - أمام المستشفى.	٩- فى النجاح.

هـ - بيّن المبتدأ والخبر فى الشواهد الآتية:

١ - قول الشاعر:

أَشَبَابٌ يَضِيعُ فِى غَيْرِ نَفْعٍ ... وزَمَانٌ يَمُرُّ إِثْرَ زَمَانِ

مَا رَجَاءٌ مُحَقَّقٌ بِالتَّمَنِّى ... أوْ حَيَاةٌ مَحْمُودَةٌ بِالتَّوَانِى

٢ - قوله تعالى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[1].

٣ - قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[2].

٤ - قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾[3].

٥ - قول النبي ﷺ: «دِرْهَمُ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتٍّ وَثَلاثِينَ زَنْيَةً»[4].

٦ - قوله ﷺ: «الرِّبَا ثَلاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَاباً أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرجلُ أمَّه، وإنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ المسْلِمِ»[5].



(١) سورة البقرة، الآية: ٧.

(٢) سورة ق، الآية: ٣٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠.

(٤) رواه أحمد بسند صحيح.

(٥) رواه الحاكم وصححه.

الباب السادس

المجرورات

الفصل الأول : المجرور بالحروف

الفصل الثاني : المجرور بالإضافة


الفصــــل الأول
المجرور بالحروف

المجرور بالحروف

تنقسم المجرورات إلى قسمين:

١ - المجرور بالحرف.   ٢ - المجرور بالإضافة.

أولا: المجرور بالحرف:

يجر الاسم إذا وقع بعد حروف أحرف الجر، منها:

من - إلى - عن - على - فى - الباء - الكاف - اللام - واو القسم - التاء - خلا - عدا - حاشا - حتى - مُذْ - مُنْذُ - رُبَّ.

١ - حرف الجر «مِنْ»:

له معانٍ كثيرة، منها:

(أ) التبعيض:

حيث يصح أن تكون بمعنى (بعض) مثل:

قول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

والتقدير فى الآيتين: «بعضُ النَّاسِ من يشترى» و«بعض الناس من يقول».

(ب) ابتداء الغاية:

والمقصود بالغاية «المسافة والمقدار».

مثل قول الله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(٣).

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١.

٢ - حرف الجر (إلى):

وله معانٍ، وأشهرها الانتهاء[١]:

أى انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، مثل قول الله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى الْمَسَاجِدِ﴾[٢].

فالحرف (إلى) يشير إلى انتهاء الغاية الزمانية.

أما قوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلا بِشِقِّ الأَنفُسِ﴾[٣].

فالحرف (إلى) يشير إلى انتهاء الغاية المكانية.

٣ - حرف الجر «عن»:

وله معانٍ كثيرة، منها:

(أ) المجاوزة:

وهذا هو الأصل فى معناه، مثل:

ابتعدْتُ عنِ المنكرِ؛ أى: ابتعدْتُ عن المنكر وجاوزْتُه.

(ب) أن تكون بمعنى «بَعْد»:

مثل قول الله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[٤].

أى: طبقاً بعد طبقٍ، ومثل: عنِ قريبٍ سأزورُك؛ أى: بعد قريب.

(جـ) أن تكون بمعنى «على»:

مثل قول الله: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾[٥].

أى: يبخلُ على نفسه.

---

(١) الانتهاء: أى أن المعنى الكامن فى الاسم الذى يسبق «إلى» ينتهى دوره ومعناه عند وصوله إلى الاسم الذى يلى: «إلى».

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٣) سورة النحل، الآية: ٧.

(٤) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

(٥) سورة محمد، الآية: ٣٨.

(د) أن تكون بمعنى «من»:

مثل قول الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[1].

أي: يقبل التوبة من عباده.

٤ - حرف الجر «على»:

وله معانٍ كثيرة، منها:

(أ) الاستعلاء:

وهو الدلالة على أن الاسم الواقع قبل «على» قد وقع فوق المعنى الذي بعد «على» مثل قول الله: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾[2].

(ب) أن تكون بمعنى «في»:

فتدل على الظرفية مثل قول الله: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾[3].

أي: ودخل المدينة في حين غفلة من أهلها.

(جـ) أن تفيد ذكر التعليل والسبب:

مثل قول الله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾[4].

أي: ولتكبروا الله بسبب أن هداكم.

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٣) سورة القصص، الآية: ١٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(د) أن تكون بمعنى «مع»:

فتدل على المعية والمصاحبة مثل قول الله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1].

أى: إنَّ ربك لذو مغفرة للناس مع ظلمهم.

٥ - حرف الجر «فى»:

وله معانٍ كثيرة، منها:

(أ) الظرفية:

مثل: أَلَّفْتُ الكتابَ فِى سنين، ومثل قول الله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[2].

(ب) أن تدل على السببية والتعليل:

مثل قول النبى -ﷺ-: «دَخَلَتِ امرَأَةٌ النَّارَ فِى هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ فَلا هِىَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلا هِىَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ»[3].

أى: دخلت امرأة النار بسبب هرة.

(جـ) أن تدل على المعية والمصاحبة:

مثل قول الله: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِى النَّارِ﴾[4].

أى: ادخلوا مع أمم قد خلت من قبلكم.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٦.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٣) رواه البخارى.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.

(د) أن تكون بمعنى «على»:

مثل قول الله: ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[1].

أى: ولأصلبنكم على جذوع النخل.

(هـ) أن تكون بمعنى «إلى»:

مثل قول الله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا﴾[2].

أى: لبعثنا إلى كل قرية نذيراً.

٦ - حرف الجر «الباء»:

وله معانٍ كثيرة، منها:

(أ) الظرفية:

حيث تفيد معنى «في» مثل قول الله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3].

أى: ولقد نصركم الله فى بدر.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[4].

أى: نجيناهم فى سحر.

(ب) السببية والتعليل:

مثل قول الله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[5].

أى: بسبب ظلمهم حرمنا عليهم طيبات.

---

(١) سورة طه، الآية: ٧١.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٢٣.
(٤) سورة القمر، الآية: ٣٤.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٦٠.

وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾(١).

أى بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم.

(جـ) المعية والمصاحبة:

حيث تدل على معنى «مع» مثل قول الله: ﴿قِيلَ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾(٢).

أى: اهبط مع حمد ربك أو سبّح مصاحباً حمد ربك.

(د) أن تكون بمعنى «من»:

فتفيد التبعيض مثل قول الله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾(٣).

أى: عينا يشرب منها عباد الله.

(هـ) أن تكون بمعنى «عن»:

مثل قول الله: ﴿الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾(٤).

أى: الرحمن فاسأل عنه خبيراً.

(و) أن تكون بمعنى «على»:

مثل قول الله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾(٥).

أى: من إنْ تأمنه على قنطار أو دينار.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٣.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٨.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٦.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٥٩.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.

٧ - حرف الجر «الكاف»:

تستعمل بمعنى «مثل» مثل قول الله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾(١).

أى: مثل الذى مر على قرية وهى خاوية...

٨ - حرف الجر «اللام»:

وله معانٍ كثيرة منها:

(أ) الملك:

حيث تفيد معنى الملكية مثل قول الله: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾(٢).

(ب) الغاية:

تفيد انتهاء الغاية مثل قول الله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى﴾(٣).

أى: كل يجرى إلى أجل مسمى.

(جـ) أن تفيد معنى «على»:

مثل قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾(٤).

أى: يخرون على الأذقان سجّداً(٥).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٢.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ١٠٧.

(٥) الأذقان جمع: (ذَقَن) بفتحتين، وإنما ذكر الذَقَنَ لأنها أقرب ما يكون من الوجه إلى الأرض عند السجود، والمعنى: أنهم يسقطون على وجوههم.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[1].

أى: وإن أسأتم فعليها

(د) أن تفيد معنى «في»:

مثل قول الله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾[2].

أى: ونضع الموازين القسط فى يوم القيامة.

٩ - حرف الجر «واو» القسم:

وهو حرف يدل على القسم، وتدخل أى اسم يُقْسَمُ به مثل قول الله: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[4]، وقوله: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[5].

١٠ - حرف الجر «تاء» القسم:

هو حرف يفيد القسم، ولكنه يختص بلفظ الجلالة (الله) مثل قول الله: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[6].

١١ - حروف الجر «خلا - عدا - حاشا»[7]:

نشير إلى أنها تستخدم أفعالا وتنصب ما بعدها على أنه مفعول به، كما تستخدم حروف جر أيضا، وتجر ما بعدها، وذلك إذا جاءت مجردة من (ما) المصدرية.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

(٣) سورة الذاريات، الآية: ٢٣.

(٤) سورة الشمس، الآية: ١.

(٥) سورة الفجر، الآيتان: ١، ٢.

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٥٧.

(٧) سيأتى الحديث عنها فى الفصل الثالث من الباب التاسع إن شاء الله.

مثل: حَضَرَ المسافرون عَدَا طالبٍ أو خلا طالبٍ أو حاشا طالبٍ.

فكلمة «طالب» مجرور بالحرف السابق لها.

وقد تستخدم أفعالا فتنصب ما بعدها على أنه مفعول به، مثل:

حَضَرَ الطلابُ عَدَا طالباً أو خَلا طالباً أو حَاشَا طالباً.

فكلمة «طالباً» مفعول به للفعل السابق لها.

١٢ - حرف الجر «حتى»:

تفيد انتهاء الغاية بمعنى (إلى) مثل قول الله: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[١].

ومثل: «أكلتُ السمكةَ حتَّى ذَيْلِهَا».

أي: أكلت السمكةَ إلى ذيلها.

ومثل: أدافعُ عَنْ ديني حتى آخرِ نَفَسٍ في حياتي.

أي: إلى آخر نفس في حياتي.

١٣ - حرفا الجر «مُذْ - مُنْذُ»:

يستعملان لجر الزمان بعدهما، فإذا دخلت «مُذْ» أو «مُنْذُ» على الماضي كانت بمعنى «من» مثل: ما رأيتُكَ مُذْ أو مُنْذُ يومِ الجمعة.

أي: ما رأيتك مِنْ يومِ الجمعة.

أما إذا دخلت «مُذْ» أو «مُنْذُ» على الزمن المضارع كانتا بمعنى «في» مثل:

«ما رأيتُه مذ أو منذ يومنا هذا».

أي: ما رأيتُه في يومنا هذا.

ويمتنع أن تدخل «مُذْ» أو «مُنْذُ» على المستقبل.

و«مذ» أصلها «مُنْذُ» فخففت.

---

(١) سورة القدر، الآية: ٥.

١٤ - حرف الجر «رُبَّ»:

هو حرف جر شبيه بالزائد[١] ولا يجر إلا النكرة فقط، مثل قوله ﷺ: «رُبَّ كاسِيَةٍ فِى الدُّنْيَا عَارِيةٌ فِى الْآخِرَةِ[٢]»[٣].

ونلحظ أن «كاسية» نكرة.

كما يجوز أن يلحق بـ(رُبَّ) «ما» الزائدة، وعندئذ تسمى «ما» الزائدة الكافة[٤]، كما يجوز أن تخفف الباء فى رُبَّ مثل قول الله: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[٥].



---

(١) الشبيه بالزائد، أى: الذى يمكن الاستغناء عنه.

(٢) إعراب الحديث:

«رُبَّ» حرف جر شبيه بالزائد.

«كاسية» مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة، منع من ظهورها حرف الجر الزائد.

«فى الدنيا» جار ومجرور.

«عارية» خبر مرفوع بالضمة للمبتدإ «كاسية».

«فى» حرف جر.

«الآخرة» اسم مجرور بـ(فى) وعلامة جره الكسرة.

(٣) رواه البخارى وغيره.

(٤) ما الزائدة الكافة: سميت بذلك لأنها كفت «رُبَّ» عن عملها «الجر».

(٥) سورة الحجر، الآية: ٢.

أنواع حروف الجر

حرف الجر فى الأسلوب العربى ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - حرف جر أصلى. ٢ - حرف جر زائد.

٣ - حرف جر شبيه بالزائد.

أولا : حرف الجر الأصلى :

وهو ما له معنى خاص ويحتاج إلى متعلق سواء أكان مذكوراً أم محذوفاً، مثل: «من - إلى» فى نحو قولك: ذهبْتُ من البيتِ إلى المسجدِ.

ومثل قول الله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[1].

فإن «من» تدل على ابتداء الغاية المكانية و«إلى» تدل على الانتهاء فى كل من المثال والآية الكريمة، ولكل من الحرفين متعلق مذكور.

وحروف الجر هذه تعمل على إتمام معنى عاملها بما تجلبه من معنى فرعى جديد، وتقوم بدور الوسيط الذى يربط بين العامل والاسم المجرور، وتجعل العامل اللازم متعديا حكماً وتقديراً فيكون الاسم المجرور بمنزلة المفعول به إلا أنه مجرور بالحرف، مثل:

ذَهَبَ التلميذُ صباحاً إلى مدرستِهِ.

فالفعل «ذهب» لازم، ومن ثَمَّ هو عاجز عن إيصال المعنى المباشر إلى كلمة «مدرسته» لذلك أتينا بالوسيط، وهو حرف الجر «إلى» غير أننا لا نعرب كلمة «مدرسته» مفعولاً به حقيقة، لأنه مجرور بالحرف.

وحروف الجر الأصلية هى: إلى - حتى - خلا - عدا - حاشا - فى - عن - على - مُذْ - مُنْذُ - كى - الواو - التاء.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١.

ثانيا : حرف الجر الزائد :

وهو ما ليس له معنى خاص، وإنما يؤتى به لمجرد التوكيد، وليس له متعلق لا مذكور ولا محذوف مثل:

«من» فى قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾[1]، وفى قولك: ما زارنى من أحدٍ.

فليس لـ«من» فى الآية الكريمة والمثال معنى خاص، وإنما جئ بها لمجرد التوكيد، كما أنه لا متعلق لها، وما بعدها فى المثال فهو فاعل، وفى الآية مبتدأ.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[2]. بمعنى يكفى الله شهيداً، فقد جاءت الباء الزائدة لتقوية المعنى الموجب توكيده، فكأنما تكررت الجملة كلها لتوكيد إثباته وإيجابه.

ولا فرق فى إفادة التأكيد بين أن يكون الحرف الزائد فى أول الجملة، أو فى وسطها، أو فى آخرها، نحو: بحسبك الأدب، كفى بالله شهيداً، الأدب بحسبك.

وحروف الجر الزائدة هى: (من – الباء – اللام – الكاف).

ثالثاً : حرف الجر الشبيه بالزائد :

وهو ما له معنى خاص بالحرف الأصلى، وليس له متعلق كالزائد، فقد أخذ شبهاً من الحرف الأصلى، وأخذ شبهاً من الحرف الزائد.

وحروف الجر الشبيهة بالزائد هى: (رب – لعل).

يرى فضيلة الشيخ/ **محمد متولى الشعراوى** –رحمه الله– أنه لا يصح أن نقول : إنَّ بالقرآن حرفاً زائداً؛ لأن هذا يتنافى مع كلام الله عزَّ وجلَّ، فكل حرف وضعه الله، إنما وضعه لحكمة بالغة، قد لا تدركها العقول ولا الأذهان.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٨.

تطبيقات

أ - عيِّن فيما يأتى بعض الأسماء المجرورة، وبيِّن سبب جرها، وعلامات الجر:

١ - قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾(١).

«بعض» اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة.

«الرزق» اسم مجرور بـ(فى) وعلامة جره الكسرة.

٢ - قول النبى ﷺ: «لا تَجْلِسُوا عَلَى القُبُورِ وَلا تُصَلُّوا إِلَيْهَا»(٢).

«القبور» اسم مجرور بـ(على)، وعلامة جره الكسرة.

٣ - وقوله ﷺ: «لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ»(٣).

«جمرة» اسم مجرور بـ(على)، وعلامة جره الكسرة.

«جلده» اسم مجرور بـ(إلى)، وعلامة جره الكسرة.

«أن يجلس» مصدر مؤول فى محل جر اسم مجرور بـ«من».

«قبر» اسم مجرور بـ(على)، وعلامة جره الكسرة.

٤ - الموتُ أحبُّ إلى الكريم من العارِ والمذلَّةِ.

«الكريم» اسم مجرور بـ(إلى)، وعلامة جره الكسرة.

«العار» اسم مجرور بـ(من)، وعلامة جره الكسرة.

٥ - قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾(٤).

---

(١) سورة النحل، الآية: ٧١.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) سورة البقرة، الآيتان: ١، ٢.

«للمتقين» اللام حرف جر، «المتقين»: اسم مجرور بـ(اللام)، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«بالغيب» الباء حرف جر، «الغيب» اسم مجرور بـ(الباء)، وعلامة جره الكسرة.

ب - عيِّنْ حروف الجر في الشواهد والأمثلة الآتية وأعربها:

١ - قول الله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[1].

الباء: حرف جر زائد مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب.

«الله»: لفظ الجلالة اسم مجرور بحرف الجر الزائد فى محل رفع فاعل إذ الأصل كفى الله، أو فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٢ - بحسبك الله.

الباء: حرف جر زائد مبنى على الكسر، لا محل له من الإعراب.

«حسبك»: اسم مجرور بحرف الجر الزائد فى محل رفع مبتدإ إذا الأصل: حسبك الأدب.

٣ - رُبَّ غريبٍ شَهْمٍ كانَ أنفعَ مِنْ قريبٍ.

«رُبَّ»: حرف جر شبيه بالزائد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

غريب: اسم مجرور برب فى محل رفع مبتدإ؛



(١) سورة النساء، الآية: ٧٩.

تدريبات

أ - عيِّن فيما يأتى الأسماء المجرورة، وبيِّن سبب جرها، وعلامات الجر:

١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّـاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾(١).

٢ - قول النبى ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ بِهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وفِيمَا أَنْفَقَهُ، وعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلاهُ»(٢).

٣ - قوله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فِى أَقَلَّ مِنْ ثَلاثِ لَيالٍ لَمْ يَفْقَهْهُ»(٣).

٤ - قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾(٤).

ب - اذكر معنيين لحرف الجر «على» مع التمثيل.

جـ - ما أحرف الجر الزائد؟ مَثِّلْ لما تقول.



(١) سورة القمر، الآيتان: ٥٤، ٥٥.

(٢) رواه الترمذى وقال: حسن صحيح، وهو فى مسلم.

(٣) رواه أصحاب السنن وصححه الترمذى.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٣٣.


الفصـــل الثانـــى
المجرور بالإضافة

المجرور بالإضافة

الإضافة:

هى نسبة بين اسمين، وبينهما علاقة على تقدير حرف جر يوجب جر الاسم الثانى.

مثل: لبسْتُ خَاتَمَ فضةٍ

الاسم الأول فى المثال هو «خاتم»، والاسم الثانى هو «فضة» وبين هذين الاسمين حرف جرٍّ مقدر، وهو «من»، وأصله: لبسْتُ خاتماً مِنْ فضةٍ.

فكلمة «فضة» فى المثال الأول تعرب مضافاً إليه.

ومثل: لا يَقبَلُ اللَّهُ صِيَامَ اللَّيلِ ولا قِيامَ النَّهَارِ.

فكل من «الليل» و«النهار» مضاف إليه؛ لتقدير حرف جر، وأصله: لا يقبل الله صياماً فى الليل ولا قياماً فى النهار.

حروف الجر التى تقدر بين المضاف والمضاف إليه:

يمكننا أن نستخرج المضاف إليه بسهولة إذا قدَّرنا وجود حرف جر من الأحرف التالية: (من - اللام - فى) وإليك التفصيل:

١ - تكون الإضافة على معنى «من»:

مثل: هذا بابُ خَشَبٍ - هذه أثوابُ صُوفٍ[(١)].

والتقدير: هذا بابٌ مِنْ خشبٍ - هذه أثوابٌ مِنْ صوفٍ.

---

(١) «هذا بابُ خشبٍ» إعرابها:

«هذا» اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

«باب» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وحذف التنوين للإضافة.

«خشب» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والمثال الثانى مثله.

٢ - **تكون الإضافة على معنى «اللام»[١]:**

مثل: هذا كتابُ محمدٍ - هذه قصةُ زيدٍ[٢].

والتقدير: هذا كتابٌ لمحمدٍ - هذه قصةٌ لزيدٍ.

٣ - **تكون الإضافة على معنى «في»:**

مثل قول الله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا﴾[٣].

أي: بل مكرٌ في الليل والنهار إذ تأمروننا أنْ نكفر بالله.

ومن هنا يتضح أن المضاف إليه هو «الليل»، أما المضاف فهو الاسم الذي يسبقه «مكر».

وأيضا قوله: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[٤].

أي: صاحِبَيَّ في السجنِ؛ حيث كلمة «السجن» مضاف إليه.

ومثل: كان زيدٌ صديقَ الدراسة؛ فـ«الدراسة» مضاف إليه إذ التقدير: كان زيدٌ صديقاً في الدراسة.

ملحوظة:

المضاف إليه يجر بالإضافة، أما المضاف فيعرب حسب موقعه في الكلام[٥].

---

(١) الإضافة في معنى «اللام» تدل على الملكية، ويمكن أنْ نتخيل كلمة «بتاع» السوقية التي تنطق بها العامة.

(٢) «هذا كتابُ محمدٍ» إعرابها:

«هذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

«كتاب» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وحذف التنوين للإضافة.

«محمد» مضاف إليه مجرور بالكسرة، المضاف هو «كتاب» والمضاف إليه هو «محمد».

(٣) سورة سبأ، الآية: ٣٣.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٣٩.

(٥) إذا كان المضاف إليه معرفاً بـ(أل) فإضافته للتعريف مثل: «ميناء البلد». أما إذا كان المضاف إليه نكرة فإنَّ إضافته للتخصيص مثل: «كتاب رحلٍ».

ما يحذف من أجل الإضافة:

ذكرنا أن الإضافة تكون بين اسمين: الأول يسمى «مضافاً» والثاني يسمى «مضافاً إليه»، والاسم المضاف «الأول» يحذف منه شيئان عند الإضافة:

(أ) التنوين[1]:

مثل: هذا طالبُ العلمَ - هذه امرأةُ فرعونَ.

حيث يحذف التنوين «الضمتان» من الاسم المضاف؛ لأنه مضاف إلى اسم آخر بعده.

(ب) النون في المثنى والجمع:

مثل قول الله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[2].

حيث حذفت النون من «يدا» وأصلها: تبت يدان، وحذفت النون من أجل الإضافة «أبي»؛ لأن «يدا» مثنى.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾[3].

حذفت النون من «مرسلون» لأنها جمع مذكر سالم ومن أجل الإضافة «الناقة».

وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾[4].

حذفت النون من «مهلكون» من أجل الإضافة، وهي جمع مذكر سالم.

(جـ) الألف واللام في الإضافة المحضة:

حيث لا تقول: هو الخادمُ رجلٍ؛ لأن الإضافة منافية للألف واللام،

---

(١) التنوين: يمكننا أن نشير إليه بالضمتين أو الفتحتين أو الكسرتين (ـٌـًـٍ).

(٢) سورة المسد، الآية: ١.

(٣) سورة القمر، الآية: ٢٧.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٣١.

ولا يجمع بينهما، ذلك لأن «أل» للتعريف، والإضافة قد تفيد التعريف، ولا يجمع بين معرفين.

والصواب أن تقول. «هو خادمُ رجلٍ»[1]



(1) جميع الأسماء التى تقع بعد ظرف من الظروف سواء المكان أو الزمان تكون مضافاً إليه. ومن الظروف. أمام - خلف - يمين - شمال - فوق - تحت - بين - مع - نحو - إزاء - قبل - بعد - وقت - حين ..إلخ.
أيضاً الاسم الذى يقع بعد «كل» أو «بعض» يكون مضافاً إليه.

تطبيقات

عيِّن فيما يأتى الأسماء المجرورة بالإضافة، وعلامات الجر:

١ – قال تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾(١).

«النار» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«الجنة» المكررة منهما مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٢ – قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾(٢).

«تبَّت» فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، وهى دعاء على أبى لهب بمعنى: خسرت يداه.

«يدا» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف –لأنه مثنى– وحذفت النون من أجل الإضافة وأصلها «يدان».

«أبى» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة.

«لهب» مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٣ – قال تعالى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾(٣).

«قال» فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

«الحواريون» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

«نحن» ضمير مبنى على الضم فى محل رفع مبتدإ.

«أنصار» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ «نحن».

«الله» لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٢٠.

(٢) سورة المسد، الآية: ١.

(٣) سورة الصف، الآية: ١٤.

٤ - قول النبى ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ اليهُودَ اتخذُواْ قُبُورَ أنبيائِهِمْ مَسَاجِدَ»(١).

«أنبيائهم» كلمة «أنبياء» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والضمير «هم» مبنى فى محل جر مضاف إليه، والميم أفادت الجمع.

٥ - قولِ النبى ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجالِ أوَّلُهَا، وشرُّهَا آخِرُهَا، وخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وشَرُّهَا أوَّلُهَا»(٢).

«صفوف» مضاف إليه أول مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«الرجال» مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة

«صفوف» الثانية مضاف إليه أول مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«النساء» مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٦ - قول الشاعر:

الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إذَا أعدَدْتَهَا أَعدَدْتَ شَعْباً طَيِّبَ الأَعْرَاقِ

«الأعراق» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٧ - قول النبى ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وحَسُنَ عملُهُ»(٣).

«الناس» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٨ - يقول الإمام علىٌّ رضى الله عنه: «رَحِمَ اللهُ أقواماً يَحْسَبُهُمُ النَّاسُ مَرْضَى، وَمَا هُمْ بِمَرْضَى، وَذَلِكَ مِنْ آثارِ مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ».

«مجاهدة» مضاف إليه أول مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«النفس» مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٩ - قوله ﷺ: «ألا أنبئُكُمْ بأكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ قَالُوا بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ الإِشْرَاكُ باللَّهِ، وعُقُوقُ الوَالدَيْنِ، وكَانَ مُتكئاً فَجَلَسَ وقَالَ: ألا

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الترمذى وحسنه.

وَقَوْلُ الزُّورِ وشهادَةُ الزُّورِ، أَلا وقَوْلُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّورِ فما زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ لَيْتَهَ سَكَتَ»[1].

«الكبائر» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«الله» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«الوالدين» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

«الزور» المكرر كلها تعرب مضافاً إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«بكر» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

١٠ - قوله ﷺ: «أَحَبُّ الصِّيامِ إلَى اللَّهِ صَيامُ دَاوُدَ، وأَحَبُّ الصَّلاةِ إلَى اللَّهِ صَلاةُ دَاوُدَ، كَانَ ينامُ نِصْفَهُ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وكَانَ يَصُومُ يوماً ويُفْطِرُ يوماً»[2].

«الصيام» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

«داود» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف، «داود» الأخرى نفس الإعراب.

«الصلاة» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة .

والضمير «الهاء» المتصل بـ(نصفه - ثلثه - سدسه) مضاف إليه .



(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

تدريبات

عيِّن فيما يأتي الأسماء المجرورة بالإضافة، وعلامات الجر:

١ – قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾(١).

٢ – قال ابنُ عمرَ رضي الله عنه: «فَرَضَ رسولُ اللَّه ﷺ زَكاةَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شعِيرٍ عَلى العَبْدِ والحرِّ والذَّكَرِ والأُنْثَى والصَّغِيرِ والكبيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ»(٢).

٣ – يقول ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: «فَرَضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ زكاةَ الفِطْرِ طُهْرةً للصَّائمِ مِنَ اللَّغْوِ والرَّفَثِ، وطُعْمةً للمسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ فهِيَ زكاةٌ متقبلةٌ، ومَنْ أدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاةِ فهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ».

٤ – قولـه ﷺ: «لَعَنَ اللَّـهُ زوَّارَاتِ القُبُـورِ والمتَّخِذِيـنَ عَلَيْهَـا المسَـاجِدَ والسُّرُجَ»(٣).

٥ – قالت عائشة رضي الله عنها: «ما رَأَيْتُ الرسولَ ﷺ استكملَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إلا رَمَضَانَ، وما رأيْتُهُ في شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِياماً في شَهْرِ شَعْبَانَ»(٤).

٦ – مساعدُو المحتاجين مأجورُون عِنْدَ ربِّهِمْ.

٧ – كَاتِمُ الشَّهَادَةِ آثِمٌ عِنْدَ ربِّه.

٨ – قول كعب بن زهير:

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ ... يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

٩ – آفةُ العِلْمِ النسيانُ.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) رواه الترمذى والحاكم وهو صحيح.

(٤) رواه البخارى ومسلم.

١٠ - قوله ﷺ: «مَا عَمِلَ ابنُ آدَمَ يَومَ النَّحْرِ عَمَلاً أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِراقَةِ دَمٍ، وإِنَّها لَتأتِي يَومَ القِيامةِ بقُرونِها وأظْلافِهَا وأشْعَارِهَا، وإِنَّ الدَّمَ ليقَعُ مِنَ اللَّهِ -عزَّ وجلَّ- بِمَكَانٍ قبْلَ أنْ يَقَعَ عَلَى الأَرْضِ فطيِّبُوا بهَا نَفْساً»[١].

١١ - قوله ﷺ: «وقَدْ قَالُواْ لَهُ مَا هَذِهِ الأَضَاحِي؟ قَالَ: سُنَّةُ أَبِيكُمْ إبراهيمَ، قالوا: ما لَنَا مِنْها؟ قَالَ: بكلِّ شَعْرةٍ حسنةٌ، قَالُواْ: فالصُّوفُ؟ قَالَ: بكلِّ شَعْرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ»[٢].



(١) رواه ابن ماجه والترمذى وحسنه مع استغرابه

(٢) رواه ابن ماجه والترمذى «حسن».

الباب السابع

النواسخ

الفصل الأول: كان وأخواتها

الفصل الثاني: أفعال المقاربة والرجاء والشروع

الفصل الثالث: الحروف العاملة عمل ليس

الفصل الرابع: إن وأخواتها

الفصل الخامس: لا النافية للجنس


الفصل الأول
كان وأخواتها

النواسخ

تشمل النواسخ ما يلى :

١ – كان وأخواتها.

٢ – أفعال الحروف المقاربة والرجاء والشروع.

٣ – الحروف العاملة عمل «ليس».

٤ – إنَّ وأخواتها.

٥ – لا النافية للجنس.

كان وأخواتها

هى أفعال ناسخة على أرجح الآراء، تسبق الجملة الاسمية فتنسخ الحكم الإعرابى للخبر، حيث تحوله من حالة الرفع إلى حالة النصب. وكثير من النحاة يعد هذه الأفعال أدوات.

والأفعال الناسخة هى: كَانَ - أَصْبَحَ - أَمْسَى - صَارَ - لَيْسَ - ظَلَّ - باتَ - أَضْحَى - مَا زَالَ - مَا دَامَ - مَا فَتِئَ - ما انْفَكَّ - مَا بَرِحَ.

عمل الأفعال الناسخة :

تدخل «كان» وأخواتها على الجملة الاسمية «مبتدأ وخبر» فترفع المبتدأ، ويسمى اسم «كان»، وتنصب الخبر ويسمى خبر «كان».

مثل: كَانَ الماءُ ثلجاً.

«كان» فعل ناسخ.

«الماء» اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«ثلجاً» خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كان وأخواتها من حيث المعنى:

كـــان:

تفيد توقيت الجملة وثبوت ووجودية الخبر بالنسبة للمبتدإ.

مثل قول الله تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[1].

أصبح:

تفيد التوقيت في الصباح، أى اقتران الخبر بالمبتدإ في وقت الصباح.

مثل: أصبحَ الساهرُ مُتْعَباً.

«الساهر» اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«متعباً» خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أمسى:

تفيد التوقيت في المساء، أى اقتران الخبر بالمبتدإ في وقت المساء.

مثل: أمسَى الطائرُ عائداً إلى عُشِّهِ.

صـــار:

تفيد التحول، أى تحول اسمها من حالة إلى حالة ينطبق عليها معنى الخبر.

مثل: صارَ الخشَبُ باباً.

ليس:

تفيد النفى، أى نفى حكم الخبر عن المبتدإ.

مثل: ليسَ الكَذِبُ محموداً.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٣.

ظــلَّ:

تفيد التوقيت طول النهار، أى اقتران الخبر بالمبتدإ طول النهار.

مثل: ظلَّ النجارُ يَعملُ.

بــات:

تفيد التوقيت طول الليل، أى اقتران الخبر بالمبتدإ طول الليل.

مثل قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾(١).

«يبيتون» فعل ناسخ مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

«الواو» الملتحقة بالفعل «يبيتون» ضمير مبنى فى محل رفع اسم «بات».

«لربهم» جار ومجرور متعلق بـ«سجداً».

«سجداً» خبر «بات» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«وقياما» الواو حرف عطف، «قياما» اسم معطوف على (سجدا) منصوب.

أضحــى:

تفيد التوقيت فى الضحى، أى اقتران الخبر بالمبتدإ وقت الضحى.

مثل: أضحَى الفلاحُ منكبًّا على زراعتِهِ.

ما زال:

تفيد الاستمرار، أى استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدإ.

مثل: لا زال الطغاةُ مهدَّدِين(٢).

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.

(٢) يجب أن يسبق «زال» نفيٌ أو نهيٌ فتصبح «ما زال - لا زال - لا تزلْ» فإذا سُبقت بشيء من هذا انقلب معناها إلى الإثبات فتفيد الاستمرار مثل: ما زالَ العدوُ مراوغاً. أى استمر.

وفى هذه الحالة قد تفيد الاستمرار الدائم مثل: ما زالَ محمدٌ واسعَ العينين. أو تفيد الاستمرار المنقطع مثل: ما زال الواعظُ متكلماً.

وقد يسبق «زال» نهى مثل: يا صاحبى لا تزلْ ذاكرًا للموت، فنسيانه ضلال مبين.

وقوله ﷺ: «ما يَزَالُ البَلاءُ بالمؤمِنِ فى نَفْسِهِ وَوَلدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ ومَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».

ما دام:

تفيد استمرار المعنى الذى قبلها مدة خبرها لاسمها.

مثل: يفيدُ العلمُ ما دَامَ المرءُ مُقبلاً عليه.

ففائدة العلم تستمر وتدوم بداوم وقت الإقبال.

ما فَتِئَ:

تفيد الاستمرار، أى استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدإ.

مثل: ما فَتِئَ الطالبُ يستذكرُ دروسَهُ.

وهى مثل «زال» فى معناها وشروطها حيث يجب أن يسبقها نفى أو نهى.

ما انفك:

تفيد الاستمرار، أى استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدإ.

مثل: ما انفَكَّ المظلومُ عاثراً.

وهى مثل «زال» أيضا فى معناها وشروطها، حيث يسبقها نفى أو نهى.

ما برح:

تفيد الاستمرار، أى استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدإ.

مثل: ما برحَ المؤمنُ يذكرُ ربَّه.

وهى مثل: «زال» أيضاً فى معناها وشروطها حيث يجب أن يسبقها نفى أو نهى.

مثل قول الله: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾(١).

فالفعل «نبرح» مضارع مسبوق بـ(نفى) هو «لَنْ» والفعل يدل على الاستمرار.

---

(١) سورة طه، الآية: ٩١.

أقسام اسم «كان» وأخواتها :

قد يكون اسم «كان» وأخواتها اسماً ظاهراً (صريحاً)، وقد يكون ضميراً: (متصلا - مستتراً).

اسم كان وأخواتها اسم ظاهر صريح :

حيث يكون اسم «كان» وأخواتها صريحاً مذكوراً فى الكلام.

• مثل قوله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتكُونَ كلمةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فى سَبِيلِ اللَّهِ»[1].

فاسم «كان» هو «كلمة» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

• ومثل قوله ﷺ: «لا يَزَالُ النَّاسُ بخيرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرِ»[2].

فاسم «لا يزال» هو «الناس» وهو اسم ظاهر مذكور حقيقة.

وجميع الأسماء لـ«كان» وأخواتها فى الأمثلة المتقدمة كلها صريحة.

اسم كان وأخواتها ضمير :

قد يكون اسم «كان» وأخواتها ضميراً متصلا، وقد يكون ضميراً منفصلا، وإليك التفصيل:

أ - اسم «كان» وأخواتها ضمير متصل :

تاء الفاعل (المرفوعة والمفتوحة والمكسورة) - نا الدالة على الفاعلين - ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة المؤنثة - نون النسوة.

مثل: أصبحتُ واثقاً بضرورةِ الوَحْدةِ - أَصْبَحْتَ واثقاً بضرورةِ الجمَاعةِ - أصبحتِ واثقةً بأهميةِ الحجابِ - تعاوَنَ القوادُ وأصبحُوا واثقينَ بالنَّصْرِ - لقد أصبَحْنَا واثِقين بأهميةِ الائتِلافِ - الجنديَّان أصبحَا واثِقَيْنِ بعبقريةِ قائدِهِما - يا زوجتى كُونِى واثقةً بأنَّ العفَّةَ شرفٌ - يا نساءَ الأمَّةِ كُنَّ واثقاتٍ بطهارةِ نسبِ رسولِ اللهِ ﷺ.

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

فالضمائر المتصلة بالفعل «أصبح» والفعل «كان» فى محل رفع اسمهما وهى على الترتيب كالتالى: تاء الفاعل (مضمومة - مفتوحة - مكسورة) - واو الجماعة - نا الدالة على الفاعلين - ألف الاثنين - ياء المخاطبة المؤنثة - نون النسوة.

ب - اسم «كان» وأخواتها ضمير مستتر:

وهو الذى ليس له وجود ظاهر فى الكلام، ويقدَّر على حسب المعنى.

مثل قول الله: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾(١).

«كان» فعل ناسخ، واسم كان ضمير مستتر تقديره «هو».

«عفوا» خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله ﷺ: «إِذَا دَعَا الرجُلُ امرأَتَهُ إِلَى فراشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ فَبَاتَ غضْبانَ عليها لَعَنَتْهَا الملائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»(٢).

«بات» فعل ناسخ من أخوات «كان»، واسم «بات» ضمير مستتر تقديره «هو»، وخبر بات «غضبان».

ومثل: رَحِمَ اللَّهُ أُمِّى ظَلَّتْ محبَّةً لَنا.

«ظلَّت» فعل ناسخ، والتاء للتأنيث، واسم «ظل» ضمير مستتر تقديره «هى».

«محبة» خبر «ظل» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: يا تاركَ الصلاةِ كُنْ خاشعاً تائباً إلى اللهِ.

«كُنْ» فعل ناسخ جاء على صيغة الأمر مبنى على السكون، واسم «كُنْ» ضمير مستتر تقديره «أنت».

«خاشعاً» خبر «أصبح» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٩.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

تنقسم الأفعال الناقصة من حيث التصرف إلى ثلاثة أقسام:

أولاً : ما يتصرف تصرفاً شبه كامل وهو سبعة أفعال :

كان – أصبح – أمسى – صار – بات – أضحى – ظلّ.

حيث تأتي الأزمنة الثلاثة (ماضٍ – مضارع – أمر) من الأفعال السبعة، وإليك بعض الأمثلة:

يقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾(١).

فالفعل «كان» جاء فى الآية الكريمة على صورة الأمر «كونوا».

وقول النبى ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لتكونَ كلمةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فهُوَ فى سَبِيلِ اللَّهِ»(٢).

فالفعل «كان» جاء فى الحديث الشريف على صورة المضارع «يكون».

وقول الشاعر:

بِبذْلٍ وحِلْمٍ سَادَ فى قومِهِ الفَتَى ... وَكَوْنُكَ إيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِير

فكلمة «كون» مصدر «كان»، والكاف اسمها، وإيّاه خبرها.

ثانياً : ما يتصرف تصرفاً ناقصاً :

زال – فتئ – انفك – برح.

بشرط أن يسبقها نفى أو نهى، وإليك بعض الامثلة:

قول النبى ﷺ: «لا تَزَالُ أُمَّتِي بخَيْرٍ مَا عجَّلُوا الفِطْرَ وَأَخَّرُوا السَّحَرَ»(٣).

فالفعل «زال» جاء على صورة المضارع «لا تزال».

كما جاء منه اسم الفاعل(٤) فى قول الشاعر:

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٥

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) رواه أحمد وقال صحيح.

(٤) اسم الفاعل من المشتقات التى اشتملها كتاب «الصرف الكافى» مع المشتقات الأخرى: اسم المفعول – المصادر – اسم الهيئة – اسم الآلة – اسم المرّة....إلخ.

قَضَى اللَّهُ يا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلاً أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغْمِضُ

فكلمة «زائلا» اسم فاعل من «زال».

⇐ وفتئ: يأتى منها المضارع مثل قول الله: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[1].

⇐ وانفك: يأتى منها المضارع مثل: أبى لا ينفك طيباً.

أى: ما زال.

⇐ برح: يأتى منها المضارع مثل قول الله: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[2].

ثالثاً: مالا يتصرف أصلاً، ولا يوجد منه غير الماضي:

وهو: ليس – دام، مثل:

قول الله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[3].

فالفعل «دام» جاء على صيغة الماضى فى الآية، والتاء المتصلة به اسمها، و«حيًّا» خبرها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قول الشاعر:

لا طِيبَ للعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكَارِ المَوْتِ والهَرَمِ

«ما دام» فعل ناسخ من أخوات «كان».

«منغصة» خبر «ما دام» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وقدمه الشاعر على اسمها.

«لذاته» اسم «ما دام» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٥.
(٢) سورة طه، الآية: ٩١.
(٣) سورة مريم، الآية: ٣١.

صور خبر «كان» وأخواتها:

عرفنا أن «كان» وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى «اسم كان»، وتنصب الخبر ويسمى «خبر كان».

ويأتي خبر كان على صور:

١ - خبر كان وأخواتها مفرد. ٢ - خبر كان وأخواتها جملة.

٣ - خبر كان وأخواتها شبه جملة.

أولاً: خبر «كان» وأخواتها مفرد:

حيث يقع خبرها مفرداً، أي ليس جملة ولا شبه جملة، مثل:

قول الله: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[1].

فخبر «كان» هو «كافوراً» مفرد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقول الله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[2].

فخبر «ظلَّ» هو «مسودًّا» وقع مفرداً منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[3].

فخبر «كان» هو «أعداء» مفرد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وخبر «أصبح» هو «إخوانا» وقع مفرداً منصوباً وعلامة نصبه الفتحة.

• وقوله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[4].

فخبر «ليس» هو «سواءً» وقع مفرداً منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٥

(٢) سورة النحل، الآية: ٥٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٤) سورة آل عمران، الآيتان: ١١٣.

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[1].

فخبر «دام» هنا «حيًّا» مفرد منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقول النبي ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْه مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ والنَّاسِ أجْمَعِين»[2].

فخبر «كان» هو «أحبَّ» وقع اسماً مفرداً منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة، ولم يظهر التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

قول الشاعر هامساً في أذن كل فتاة حريصة على عفافها وحيائها ودينها:

إذَا كَانَتْ حَيَاةُ البَيْتِ عَاراً ... فَكَيْفَ يَعِيشُ ذُو الأَنْفِ الحَمِيّ؟!

وإنْ كَانَ التَمدُّنُ فِي التَّعَرِّي ... فَمَا فَضْلُ الحَصَانِ على البَغَيّ؟![3]

حيث وقع خبر «كان» مفرداً وهو «عاراً» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثله قول الشاعر:

أَيكون كَشْفُ السَّوْأَتين فَضِيلَةً ... فَيُذِيعَهَا هَذَا الشَّبَابُ الأَحْمَقُ؟!

ومثل: تظلُّ الأمهات داعياتٍ لأولادهنَّ بالتوفيق.

فخبر «ظل» هو «داعيات» اسم مفرد منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

ومثل: باتَ المجاهدونَ راجينَ مِنَ اللهِ النَّصْرَ.

«راجين» خبر «بات» منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

---

(1) سورة مريم، الآية: 31.

(2) رواه البخاري ومسلم.

(3) يتعجب الشاعر مستنكراً على من يدَّعِي الحمية والرجولة إذْ كيف يتسنى لذلك الغبيّ أن يعيش أو يحيا، وقد صار شرفه ملوثاً في الخلاعة والمجون والاختلاط، مدنساً في الخزي والأوساخ والعار. فلا يمكن أن يكون كشفُ العورة فضيلةً، وإنْ تستَّرَ تحت أثواب التمدُّن والتحضُّر، وستائر التقدُّم والتحرُّر!.

ثانيا: خبر «كان» وأخواتها جملة:

يأتي خبر «كان» وأخواتها جملة سواء أكانت جملة اسمية، أم جملة فعلية، وإليك التفصيل:

أ- خبر «كان» وأخواتها جملة اسمية:

مثل: أصبحَ التائبُ سلوكُهُ سويٌّ.

«أصبح» فعل ناسخ.

«التائب» اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«سلوكه» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

«سوىٌّ» خبر مرفوع للمبتدإ، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (سلوكه سوى) فى محل نصب خبر أصبح.

ومثل: صارتِ المدينةُ طرقُهَا واسِعَةٌ.

فخبر «صار» هنا جملة اسمية مكونة من مبتدإ وخبر (طرقها واسعة) فى محل نصب.

ومثل: باتَ الظالمُ هو المشتّتُ.

فخبر «بات» هنا جملة اسمية (هو المشتت) فى محل نصب.

ومثل: كان أبو بكر خلقُه طيِّبٌ.

فخبر «كان» جملة اسمية (خلقه طيب) فى محل نصب.

ومثل: ما زال الصحابة سيرتُهُم حيَّةٌ.

فخبر «مازال» هنا هو جملة اسمية (سيرتهم حية) فى محل نصب.

ومثل قوله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فى سَبِيلِ اللَّهِ»[1].

فخبر «كان» هنا وقع جملة اسمية مكونة من مبتدإ وخبر «هى العليا» فى محل نصب.

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

«هي» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«العليا» خبر مرفوع بالضمة المقدرة، الجملة كلها خبر كان.

ب - خبر «كان» وأخواتها جملة فعلية:

مثل قول الله: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[1].

«كانوا» كان فعل ماضٍ ناسخ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع اسم كان.

«يعتدون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة الفعلية «يعتدون» في محل نصب خبر كان.

ومثل: أَمْسَى المصلُّون يقيمُون اللَّيلَ.

«المصلون» اسم أمسى مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«يقيمون» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة الفعلية (يقيمون) في محل نصب خبر أمسى.

ومثل: بَاتَ الطالبُ يستذكرُ دروسَهُ.

فخبر «بات» هنا هو جملة فعلية (يستذكر دروسه) في محل نصب خبر بات.

ومثل: ما زَالَ الخيرُ يَعُمُّ بَيْنَ النَّاسِ.

فخبر (ما زال) هنا هو جملة فعلية «يعمُّ بينَ الناس» في محل نصب خبر ما زال.

ثالثا: خبر «كان» وأخواتها شبه جملة:

يأتي خبر «كان» وأخواتها شبه جملة سواء كانت جارًا ومجروراً أو ظرفاً، وإليك التفصيل:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٧٨.

أ - خبر «كان» وأخواتها جار ومجرور:

مثل قول الله: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[1].

ففي الآية شاهدان:

الشاهد الأول: فأكون من المحسنين.

«أكون» فعل ناسخ، واسم كان ضمير مستتر تقديره «أنا».

و«من المحسنين» جار ومجرور في محل نصب خبر «كان».

والشاهد الثاني: وكنتَ من الكافرين.

فاسم كان ضمير متصل «التاء»، وخبر كان جار ومجرور في محل نصب.

ومثل: ما زَالَ الواعِظُ عَلَى المنبرِ.

فخبر «ما زَالَ» جار ومجرور (على المنبر) في محل نصب.

ومثل: بات المُرْتَشِي في خزيٍ.

«المرتشي» اسم بات مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

«في خزي» جار ومجرور في محل نصب خبر «بات».

ومثل: أمْسَى الجنديانِ عَلَى حِرَاستِهِمَا.

«الجنديان» اسم «أمسى» مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

«على» حرف جر.

«حراستهما» اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل نصب خبر «أمسى».

---

(١) سورة الزمر، الآيتان: ٥٨، ٥٩.

ب - خبر «كان» وأخواتها ظرف:

مثل: بات الطَّائِرُ فوقَ الغُصْنِ.

«الطائر» اسم «بات» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«فوق» ظرف مكان مبنى على الفتح.

«الغصن» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة الظرف «فوق الغصن» فى محل نصب خبر «بات».

ومثل: أضْحَى الفلاحُ بينَ الزروعِ.

فخبر «أضحى» فى المثال ظرف «بين الزروع» فى محل نصب خبر «أضحى».

ومثل: تعاهدْنَا على الصِّدقِ فأصبحَ الحبُّ بينَنا.

فخبر «أصبح» فى المثال ظرف «بيننا» فى محل نصب.

ومثل: أخلصْنَا فى أعمالِنا فصارَتْ البغضاءُ تحتَ أقدامِنا.

فخبر «صار» فى المثال ظرف «تحت أقدامنا» فى محل نصب.

حكم تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها:

الأصل أن يتقدم الاسم على الخبر كما تقدم إلا أنه قد يتقدم الخبر على الاسم جوازاً أو وجوباً، وإليك التفصيل:

١ - تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها «جوازاً»:

إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة:

مثل: ما زالَ بينَ الناسِ الخيرُ.

فنجد أن خبر «ما زال» الظرف (بين الناس) قد تقدم على الاسم وذلك جائز؛ لأن الاسم معرفة (الخير).

ويجوز أن تقول: مازال الخيرُ بينَ الناسِ.

٢ - **تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها «وجوباً».**

أ - إذا كان الخبر شبه جملة والاسم نكرة:

مثل قول النبيﷺ: «لَيْسَ للقاتِلِ مِنْ تَرِكَةِ المقْتُولِ شيءٌ»(١).

فقد تقدم الجار والمجرور «للقاتل» وهو خبر على الاسم «شيء» لأنه نكرة، والتقديم واجب، ولا يجوز العكس.

ومثل: أصبحَ بين الشعوبِ تعاونٌ.

حيث تقدم الخبر «بين الشعوب» ظرف على الاسم؛ لأنه نكرة.

ب - إذا كان في اسم كان أو أخواتها ضمير يعود على الخبر:

مثل: كان في المدرسةِ ناظرُها.

حيث تقدم الخبر الجار والمجرور «في المدرسة» على الاسم «ناظرها»؛ لأن به ضميراً يعود على الخبر المقدم.

ومثل: «تَعاوَنَ الجنودُ فَصَارتْ بينهم محبةٌ».

حيث تقدم الخبر الظرف «بينهم» على الاسم «محبة»؛ لأن الاسم نكرة والتقديم واجب ولا يجوز العكس.

كان وأخواتها ناقصة وتامة:

تستخدم «كان» وأخواتها ناقصة، كما تستخدم تامة، وإليك التفصيل:

أ - كان وأخواتها ناقصة:

تستخدم ناقصة أي تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها، وكل ما قدمناه في حالة كونها ناقصة.

ب - كان وأخواتها تامة:

حيث لا تدخل «كان» أو أخواتها على جملة اسمية؛ بل تكتفي برفع مرفوعها على أنه فاعل، وذلك كما يلي:

---

(١) رواه ابن عبد البر وصححه.

كان التامة:

مثل: أشرقتِ الشمسُ فكان النورُ والضياءُ.

فكان فى المثال ليس لها خبر، بل اكتفت برفع مرفوعها «النور».

ويعرب على أنه فاعل، والمعنى: أشرقت الشمسُ فظهر النور.

ومثل قول الشاعر:

إذَا كَـــانَ الشِّـــتاءُ فَـــأَدْفِئُونى   فَـــإنَّ الشَّـــيْخَ يَهْرِمُـــهُ الشِّـــتَاءُ

فقوله: إذا كان الشتاء: كان تامة بمعنى وجد وجاء وحصل، والشتاء فاعل.

أصبح التامة:

مثل: أيُّها الساهرُ قَدْ أَصْبَحْتَ.

أى دخلت فى وقت الصباح، فأصبحت: فعل وفاعل.

أضحى التامة:

أضحَى النائمُ.

أى دخل فى وقت الضحى، النائم: فاعل.

أمسى التامة:

مثل قول الله:﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[1].

أى تدخلون فى وقت المساء وفى وقت الصباح.

وتمسون وتصبحون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل.

ظل التامة:

مثل: ظَلَّ البردُ.

أى دام وطال، والبرد: فاعل.

---

(١) سورة الروم، الآية: ١٧.

بات التامة:

مثل: باتَ الطائرُ.

أى: نزل لقضاءِ اللَّيلِ فى بَعْضِ الأمكنةِ، والطائر: فاعل.

صار التامة:

مثل: قول الله: ﴿أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾[1].

أى: ترجع الأمور، والأمور: فاعل.

ليس:

لا تستعمل تامة، ويجوز حذف خبرها إذا كان اسمها نكرة عامة، مثل: ليس أحدٌ؛ أى هنا.

زال التامة:

مثل: يزول حكمُ الطغاةِ.

حكم: فاعل، والجملة لا تدل على الاستمرار بل الفناء.

برح التامة:

مثل قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ﴾[2].

أى: لا أذهب ولا أنتقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.

حذف النون من مضارع كان:

مضارع كان هو «يكون»، ويجزم هذا المضارع فنقول: (لم يكنْ).

ويجوز حذف النون تخفيفا، مثل قول الله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3].

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٥٣.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٦٠.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٠.

شروط حذف النون من مضارع كان:

١ - أن تكون بلفظ المضارع «يكون».

٢ - أن تكون مجزومة بالسكون.

٣ - ألا يوقف عليها حيث تكون وصلاً لا وقفاً.

٤ - ألا يلي المضارع المجزوم ساكنٌ.

مثل قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].



---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٠.

تطبيقات

عيِّن الأفعال الناسخة من الشواهد الآتية، وبيِّن اسمها وخبرها:

١ – قول الله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلا﴾[1].

«كانت»: فعل ماض ناسخ ناقص مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

«الجبال»: اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

«كثيباً»: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

«مهيلا»: نعت منصوب بالفتحة لـ«كثيباً».

١ – قوله تعالى عن قوم إبراهيم: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾[2].

«ظل»: فعل ناقص ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره «نحن».

«عاكفين»: خبر «ظل» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

١ – قول النبي ﷺ: «والَّذى نَفْسِى بِيَدِهِ لا يُؤْمِنُ أحدُكُم حتى يَكونَ هَواهُ تبعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ»[3].

«يكون»: فعل مضارع ناقص ناسخ.

«هواه»: اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف لأنه اسم مقصور، والضمير «الهاء» مبنى فى محل جر مضاف إليه.

«تبعاً»: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

١ – قول الشاعر:

أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوَابِى وِيَضْرِبُنِى ... أَبَعْدَ شَيْبِى يَبْغِى عِنْدِى الأَدَبَا

---

(١) سورة المزمل، الآية: ١٤.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٧١.

(٣) رواه النووى، وقال حسن صحيح.

«أضحى»: فعل ناسخ، واسمه ضمير مستتر تقديره «هو».

«يمزّق»: فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة الفعلية «يُمزق» فى محل نصب خبر «أضحى».

٥ - قول النبى ﷺ: «لايَزَالُ النَّاسُ بخيرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ»[١].

«لايزال»: فعل ناسخ.

«الناس»: اسم «لايزال» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«بخير»: الباء حرف جر، «خير» اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور «بخير» فى محل نصب خبر «لا يزال».

٦ - قول الشاعر:

أبِيتُ نَجيًّا للهُمُومِ كأنَّمَا ... خِلالَ فِراشِي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ

«أبيت»: فعل ناسخ، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع اسم «بات».

«نجيًّا»: خبر «بات» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٧ - قول الشاعر:

لا تَسْمَعَنَّ مِنَ الحسُودِ مَقَالةً ... لَوْ كَانَ حَقًّا مَا يَقُولُ لَمَا

«كان»: فعل ناسخ.

«حقًّا»: خبر «كان» مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، المصدر المؤول «ما يقول» فى محل رفع اسم «كان» مؤخر، والتقدير «قوله». وتقدير الكلام: لو كان قولُهُ حقًّا لما وَشَى.

٨ - قول النبى ﷺ: «اتَّقِ دَعْوَةَ المظلُومِ فإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»[٢].

«ليس»: فعل ناسخ.

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

«بينها»: بين ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير «الهاء» مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «الظرف» فى محل نصب خبر «ليس».

«حجابٌ»: اسم «ليس» مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ب - أعرب الشاهدين التاليين:

١ - قول الشاعر:

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَتَى ... وكَونُكَ إِيَّاه عَلَيْكَ يَسِيرُ

«ببذل»: الباء حرف جر «بذل» اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بقوله «ساد».

«وحلم»: الواو حرف عطف، «حلم» اسم معطوف على بذل.

«ساد»: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

«فى قومه»: فى حرف جر، «قومه» اسم مجرور بـ(فى) وعلامة جره الكسرة، والضمير «الهاء» مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بقوله «ساد».

«الفتى»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

«وكونك»: الواو حرف عطف، «كون» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وهو مصدر «كان» والضمير «الكاف» مبنى فى محل رفع اسم «كان».

«إيَّاه»: ضمير مبنى فى محل نصب خبر «كون».

«عليك»: جار ومجرور متعلق بقوله «يسير».

«يسير»: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ «كون».

٢ - سأفعلُ ما يأمرُ به اللهُ كائناً ما كَانَ.

«سأفعل»: السين حرف تنفيس، «أفعل» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

«ما»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

«يأمر»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«به»: جار ومجرور متعلق بـ«يأمر».

«الله»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«كائناً»: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهى هنا ناقصة جاءت على صورة اسم الفاعل، واسم «كائن» ضمير مستتر تقديره «هو».

«ما»: نكرة موصوفة مبنى على السكون فى محل نصب خبر «كائن».

«كان»: فعل ماضٍ تام، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ما» والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب صفة لـ(ما).

والتقدير: سأفعل ذلك كائناً شيئاً كان.



تدريبات

أ - عيِّن أخبار الأفعال الناسخة فيما يلي، وبين نوع هذه الأخبار:

١ - قول الله: ﴿فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾[1].

٢ - قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى إِلَـٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾[2].

٣ - بات العابدُ ساهراً.

٤ - أمسَى الرَّاعِي يتفقدُ أحوالَ المسلمينَ.

٥ - قول الشاعر:

إِذَا كُنتَ ذَا مالٍ وَلَمْ تَكُ ذَا نَدَى ... فَأَنْتَ إِذَنْ والمقْتِرُونَ سَوَاءُ

٦ - قول الله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[3].

٧ - قول الشاعر:

تبًّا لِمَنْ يُمْسِي ويُصْبحُ لاهِياً ... ومَرَامُهُ المأكُولُ والمشْرُوبُ

٨ - قول النبي ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وشَقَّ الجُيُوبَ، ودَعَا بِدَعْوَى الجاهِلِيَّةِ»[4].

٩ - قول الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ ولَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْتِ ... فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ

١٠- قول الله: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[5].

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٣٧.

(٢) سورة طه، الآية: ٩٧.

(٣) سورة الملك، الآية: ٣٠.

(٤) رواه البخاري.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٨٥.

ب - ميِّز الأفعال الناقصة من الأفعال التامة فى الجمل الآتية :

١ - أضحَى العِلْمُ ناشطاً فى هذِهِ الأيَّامِ.

٢ - بقى الجندىُّ فى مكانِه وما برحَه.

٣ - ينبتُ الزرعُ حيثُ يكونُ الماءُ.

٤ - صارَتْ الآبارُ كثيرةَ المياهِ.

٥ - العظيمُ عظيمٌ حيثُ كانَ.

٦ - إذا أصبحتَ مُعَافًى فى بَدَنِكَ فاحْمَدِ اللَّهِ.

٧ - كلُّ شيءٍ يزولُ.

٨ - أَحمدُ اللَّهَ ما أصبحتُ وامسيتُ.

٩ - ما زالَ المسلمُ كريمَ الأخلاقِ.

١٠ - كانَ فى المسجدِ شيخٌ مهيبٌ .





الفصـــــل الثانـى

أفعــال المقاربـــة

والرجـاء والشروع

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

تنقسم هذه الأفعال من حيث المعنى إلى ثلاثة أصناف:

أ - **أفعال تدل على المقاربة**(١) مثل: كاد - كَرَبَ - أوشك.

ب - **أفعال تدل على الرجاء**(٢) مثل: عسى - حَرَىَ - اخلولق.

ج - **أفعال تدل على الشروع**(٣) مثل: أنشأ - أخذ - طفق - جعل - قام.

عمل أفعال المقاربة والرجاء والشروع:

تعمل هذه الأفعال عمل كان وأخواتها، حيث ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وتدرس بمفردها؛ لأن لها طبيعة خاصة في خبرها، وهي:

أ - يكون خبرها جملة فعلية.

ب - فعلها يكون مضارعاً.

ج - والمضارع قد يقترن بـ(أنْ)، وقد لا يقترن.

مثل قول الله: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾(٤).

«عسى»: فعل من أفعال المقاربة يدل على الرجاء.

«ربكم»: لفظ الجلالة اسم «عسى» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، كم مضاف إليه.

«أنْ»: حرف نصب.

---

(١) **أفعال المقاربة**: هي أفعال تدل على قرب وقوع الحدث وحصوله مثل قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ سورة النور، الآية: ٣٥، وقوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ سورة البقرة، الآية: ٢٠.

(٢) **أفعال الرجاء**: هي أفعال تدل على رجاء حدوث الفعل ووقوعه مثل قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ سورة التوبة، الآية: ١٠٢ - اخْلَوْلَقَتِ السَّماءُ أنْ تُمطر - حَرَىَ الحقُّ أنْ ينتصرَ.

(٣) **أفعال الشروع**: هي أفعال تدل على البدء في وقوع الحدث مثل: بدأ الجرحُ يلتئمُ - أنشأ التائبُ يراجعُ نفسَه - جعلَ الجنودُ يعدِّدُون فضائلَ قائدِهم المتواضع.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٨.

«يرحمكم»: فعل مضارع منصوب بـ(أنْ)، وعلامة نصبه الفتحة، والكاف ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به، والميم حرف يدل على الجمع، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على لفظ الجلالة، والجملة الفعلية «أن يرحمكم» فى محل نصب خبر «عسى».

حكم اقتران خبر أفعال المقاربة والرجاء والشروع بـ(أنْ) المصدرية:

قلنا: إن خبر هذه الأفعال يجب أن يكون فعلاً مضارعا، وقد يقترن هذا المضارع بـ(أنْ) المصدرية، وقد لا يقترن، وإليك التفصيل:

١ - أفعال الشروع:

ينبغى أن يتجرد خبر أفعال الشروع من «أنْ» المصدرية، وهو أسلوب القرآن العظيم إذ يقول تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾(١).

«طفقا»: فعل من أفعال المقاربة يدل على الشروع، وهو مبنى على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع اسم «طفق».

«يخصفان»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين المتصلة بالفعل ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية بفاعلها فى محل نصب خبر «طفق».

ومثل: قامَ المؤذنُ يرفعُ الأذانَ - وبدأَ الواعظُ يتحدثُ - وأخذَ النَّاسُ ينصتون.

فنجد أن الأسماء: (المؤذن - الواعظ - الناس) كل منها اسم ناسخ لفعل الشروع الذى يسبقها.

أما خبر هذه الأفعال فهو جملة فعلية فى محل نصب وهى كالآتى على الترتيب: يرفع الأذان - يتحدث - ينصتون.

ونلحظ أن المضارع قد تجرد من «أنْ» لأنها أفعال مضارعة واقعة خبراً لأفعال الشروع.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

٢ - حَرَىَ - اخْلَوْلَقَ:

يجب أن يقترن خبرهما بـ«أنْ» لأنهما رجاء، والرجاء استقبال وأن تجعل المضارع للمستقبل.

مثل: حَرَىَ الظلمُ أنْ ينقشعَ - اخلولَقَ الجوُّ أنْ يصفوَ.

نلحظ وجوب اقتران الخبر المضارع بـ(أنْ) المصدرية، ونجد أنَّ «حَرَىَ» و «اخلولق» فعلان يدلان على الرجاء.

والجملة الفعلية «أن ينقشع» و«أن يصفو» في محل نصب خبر «حرى» أو «اخلولق».

٣ - «كاد - كرب - أوشك» من المقاربة والفعل «عسى» من الرجاء:

يجوز اقتران خبر هذه الأفعال بـ(أنْ) كما يجوز أن يتجرد منها.

مثل قول الله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[1].

ومثل قول الشاعر:

قُمْ للمُعلِّمِ وفِّهِ التَبْجِيلا ... كَادَ المعَلِّمُ أنْ يكونَ رَسُولا

فنجد في الآية الكريمة مجئ الخبر المضارع مجردًا من «أنْ»، أما الشاهد الثاني فجاء الخبر مقترناً بـ«أنْ».

ومثل قول الشاعر:

كَربَ القَلْبُ مِنْ هَوَاهُ يَذُوبُ ... حِينَ قَالَ الوشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ

ومثل: كَربَ المريضُ أنْ يَمُوتَ لَوْلا إرَادةُ اللّهِ.

ففي الشاهد الشعرى قد تجرد الخبر من «أنْ» وهو (يذوب)، أما في المثال الثاني فقد اقترن الخبر بـ(أنْ)، وهو (أن يموت).

ومثل قول الشاعر:

يُوشِكُ مَنْ فرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... في بعضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُهَا

---

(١) سورة طه، الآية: ١٥.

ومثل: يا متبرجات يوشُكُ أنْ تنقضَّ عَلَيكُنَّ الذئابُ البشرية.

ففى الشاهد الشعرى جاء الخبر «يوافقها» مجرداً من «أنْ»، أما المثال الثانى فجاء الخبر «تنقض» مقترنا بـ(أنْ) المصدرية.

ومثل قول اللّه: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ وَحَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(١).



(١) سورة النساء، الآية: ٨٤.
وقد أجاز العلماء ألا يقترن خبر عسى بـ«أنْ» مثل:

عَسَى الكَرْبُ الَّذِى أمْسَيْتُ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

والذى أستحسنه فى «عسى» أنه يجب اقتران خبرها بـ«أنْ»، ولايصح تجرده منها لما فى ذلك من ركاكة الأسلوب وضعف الصياغة، إضافة إلى متابعتى لآيات القرآن الكريم حيث جاء على هذا النحو، بل لم تأتِ آية واحدة تجرد فيها خبر «عسى» من الحرف المصدرى «أنْ» غير أنه جاء فى الشعر على ندارة، ولعله هو الذى دفع العلماء لإجازة ذلك.

تطبيقات

بيّن الأفعال التى تدل على المقاربة والرجاء والشروع مع توضيح الاسم والخبر لها :

١ - قول الشاعر:

إِذَا المرْءُ لَمْ يَغْشَ الكَرِيهةَ أَوْشَكَتْ   حِبَالُ الهُوَيْنَى بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا

«أوشكت» فعل يدل على المقاربة، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

«حبال» اسم «أوشك» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«أنْ تقطَّعا» جملة فعلية فى محل نصب خبر «أوشك» وجاء الخبر مقترناً بـ(أنْ) المصدرية وهو جائز.

٢ - قول الشاعر:

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ   مِنَ الْيَوْمِ سُؤْلاً أَنْ يَسُرَّكَ فِى غَدِ

«عسى» فعل يدل على الرجاء.

«سائل» اسم «عسى» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«أنْ يسرك» جملة فعلية فى محل نصب خبر «عسى»، وجاء الخبر مقترناً بـ(أنْ) المصدرية، وهو كثير عند غيرى، وواجب عندى.

٣ - قول الشاعر:

فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ والرُّسُومُ تُجِيبُنِى   فِى الاعْتِبَارِ إِجَابَةٌ وسُؤَالُ

«أخذت» فعل يدل على الشروع، و «التاء» ضمير مبنى فى محل رفع اسم «أخذ».

«أسأل» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، والجملة الفعلية «أسأل» فى محل نصب خبر «أخذ» وجاء الخبر مجرداً من (أنْ) المصدرية؛ لأن الفعل يدل على الشروع.

تدريبات

أ - بيِّن الأفعال التى تدل على المقاربة والرجاء والشروع مع توضيح الاسم والخبر لها :

١ - قول الله: ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[١].

٢ - قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٢].

٣ - قول الشاعر:

لَمَّا تبيَّنَ مَيْنُ الكَاشِحِينَ لَكُمْ ... أَنْشَأتُ أُعْرِبُ عمَّا كَانَ مَكْنُونَا

ب - اذكر العمل الذى تقوم به أفعال المقاربة والرجاء والشروع .

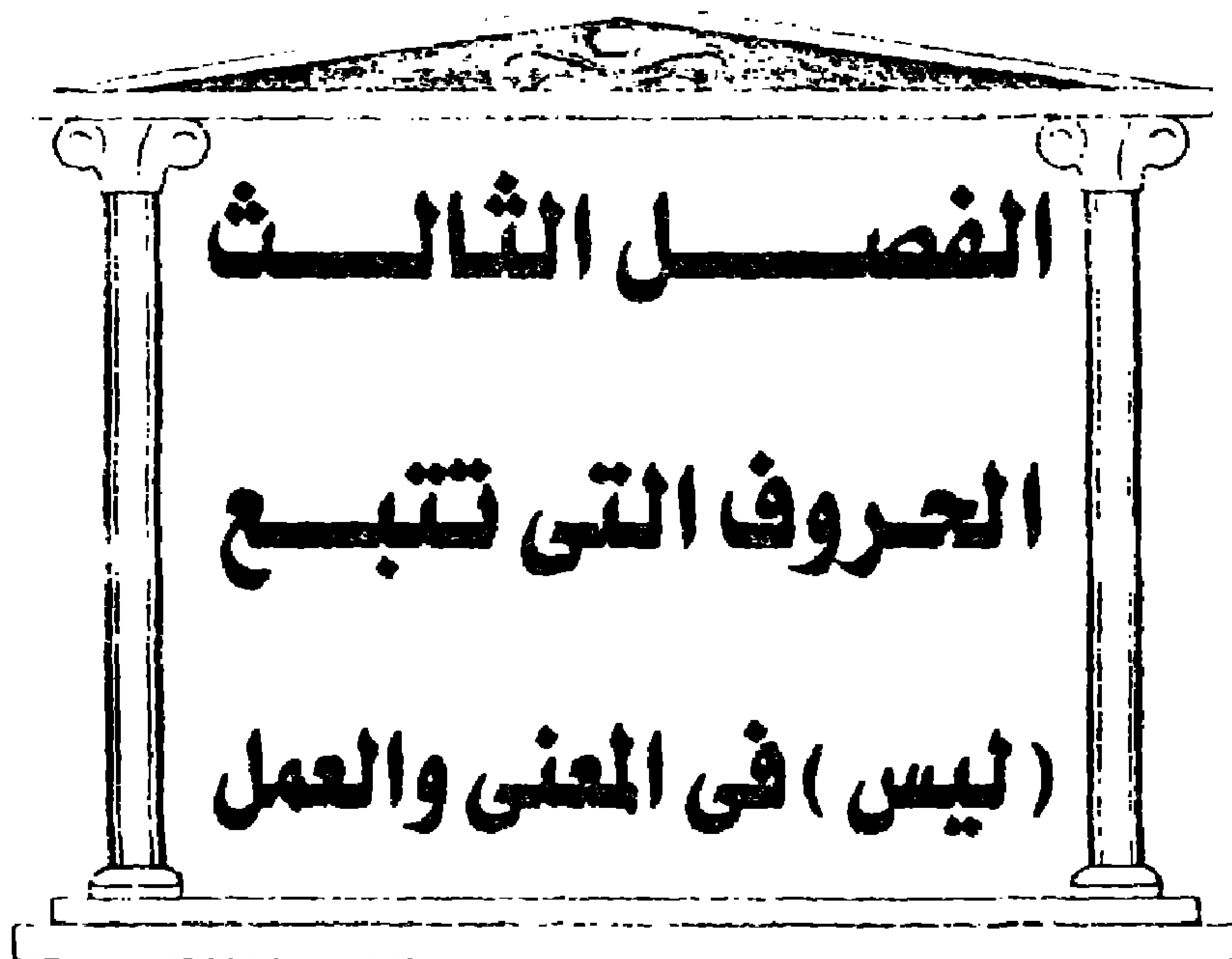
جـ - بيِّن حكم اقتران خبر (كاد) وأخواتها بـ(أنْ) المصدرية .



---

(١) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٤.


الفصل الثالث
الحروف التى تتبع
(ليس) فى المعنى والعمل

الحروف التى تتبع (ليس) فى المعنى والعمل

هى حروف أربعة، تعمل مثل «ليس» حيث تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى «اسمها»، وتنصب الخبر ويسمى «خبرها»، وهذه الحروف هى: (ما - لا - لات - إنْ)، وإليك التفصيل:

أ - ما الحجازية النافية :

وهى تفيد نفى الزمن الحالى، وتعمل عمل ليس عند الحجازيين.

• مثل قول الله: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾(١).

«ما» نافية حجازية.

«هذا» اسم إشارة مبنى فى محل رفع اسم «ما».

«بشراً» خبر «ما» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وهي تحمل نفس معنى «ليس» إذ المعنى: ليس هذا بشراً.

• ومثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾(٢).

«ما» نافية حجازية.

«هنَّ» ضمير مبنى فى محل رفع اسم «ما».

«أمهاتهم» خبر «ما» منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والمعنى: ليس هنَّ أمهاتهم.

شروط عمل «ما» عمل «ليس» :

يشترط لإعمال «ما» عمل «ليس» فى رفع الاسم ونصب الخبر شروط، منها:

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣١.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢.

١ - ألا يقترن اسمها بـ(إنْ) الزائدة، فلا تعمل «ما» في قولك:

ما إنْ زيدٌ راسبٌ.

٢ - أن يتقدم اسمها على خبرها، سواء كان الخبر ظرفاً أو غيره، فلا تعمل في قولك: ما في المدرسة طالبٌ.

لأن الخبر شبه الجملة «الجار والمجرور» تقدم على اسمها «طالب».

٣ - ألا يقع الخبر بعد إلا، فلا تعمل في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ﴾[١]، ولا قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلا وَاحِدَةٌ﴾[٢].

«محمد» مبتدأ، «رسول» خبر، وكذلك الآية الأخرى.

ب - لا النافية للوحدة [٣]:

وهي تعمل عمل «ليس» عند الحجازيين.

مثل: لا مسلمٌ خائناً.

«لا» نافية للوحدة، تعمل عمل «ليس».

«مسلم» اسم «لا» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«خائناً» خبر «لا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

شروط عمل «لا» عمل «ليس»:

يشترط لعمل «لا» عمل «ليس» في رفع المبتدإ ونصب الخبر شروط منها:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٢) سورة القمر، الآية: ٥٠.

(٣) **لا النافية للوحدة**: تنفي الخبر عن الواحد وقد تثبته للأكثر مثل: لا طالب علمٍ حاضرٌ؛ بل اثنان أو ثلاثة.. فهي تنفي عن الواحد وتثبت للأكثر.

أما لا النافية للجنس: فتنفي الأمر (الخبر) عن الجنس كله مثل: لا طالب علمٍ كسلان، حيث تنفي الكسل عن جميع طلاب العلم، أي: نفي للجنس كلِه.

والفرق أن «لا» النافية للوحدة تعمل عمل ليس. أما «لا» النافية للجنس فتعمل عمل «إنّ»، وسيأتي الحديث عنهما إن شاء الله.

١ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فلا تعمل «لا» في قولك: لا الحق باطلٌ ولا الباطل حقٌ.

٢ - ألا يتقدم خبرها على اسمها، فلا تعمل في قولك: لا في البيت أحدٌ.

حيث تقدم الخبر الجار والمجرور «في البيت» على اسمها، فبطل عملها.

٣ - ألا يقع خبرها بعد إلا، فلا تعمل في قولك: «لا كاذبٌ إلا مكروهٌ»، حيث وقع الخبر بعد إلا فبطل عملها.

فإذا توافرت الشروط فإنها تعمل مثل قول الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرْضِ باقياً ... ولا وزرٌ مما قَضَى اللّهُ واقِياً

«شيء» اسم (لا) مرفوع، وهو نكرة، «باقياً» خبر (لا) منصوب، وهو نكرة.

جـ - إنْ النافية:

تعمل عمل «ليس» في رفع الاسم، ونصب الخبر، سواء كان اسمها نكرة أو معرفة.

مثل قول الشاعر:

إنْ هُوَ مُسْتَوْلياً عَلَى أَحَدٍ ... إلا عَلَى أَضْعَفِ المجَانِينِ

«إنْ» نافية، تعمل عمل «ليس» والمعنى: ليس هو مستولياً.

«هو» ضمير مبني في محل رفع اسم «إنْ».

«مستولياً» خبر «إنْ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه قراءة سعيد بن جبير، من قوله تعالى: ﴿إنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَالُكُمْ﴾[1]، وهي قراءة شاذة.

«إن» نافية، تعمل عمل ليس وإنما جاءت مكسورة لالتقاء الساكنين.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٤.

«الذين» اسم موصول مبنى في محل رفع اسم «إنْ».

«عباداً» خبر «إنْ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقد قرأها القراء جميعاً بتشديد النون في(إنَّ)، ورفع «عبادٌ» على أنها خبر «إنَّ»، وخبر إنَّ يجب رفعه كما سنعلم قريباً إن شاء الله.

شروط عمل «إنَّ» عمل «ليس» :

يشترط لعمل «إنْ» عمل «ليس» في رفع المبتدإ ونصب الخبر شروط منها:

١ - أن يتقدم اسمها على خبرها، فلا تعمل في قولك: إنْ في الدار زيدٌ؛ لتقدم الخبر الجار والمجرور على اسم «إنْ» فبطل عملها.

٢ - ألا يقع الخبر بعد إلا، فلا تعمل في قول الله: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلا بَشَرٌ﴾[1]؛ حيث وقع خبرها بعد «إلا» فبطل عملها.

د - لات :

تعمل «لات» عمل «ليس» أيضا، حيث تنفى «لات» الزمن الحالى، وأصل «لات» هى «لا» ثم دخلت عليها تاء التأنيث.

مثل قول الله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[2].

«لات» حرف نفى، يعمل عمل «ليس» والمعنى: ليس حينَ مناصٍ واسم «لات» ضمير مستتر تقديره «الحين».

«حين» خبر «لات» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

إنَّ أهم ما يميز «لات» عن غيرها من حروف النفى الأخرى التى تعمل عمل ليس أنَّ اسمها وخبرها لا يجتمعان أبداً، بل يجب حذف أحدهما، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[3]. والمعنى: ليس الوقتُ وقتَ نجاةٍ ومفرٍ، حيث حذف اسمها وتقديرهُ: «الحين».

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٠.

(٢) سورة ص، الآية: ٣.

(٣) سورة ص، الآية: ٣.

وقد يحذف خبرها كما في القراءات الشاذة برفع الحين على أنه اسمها ﴿وَلاتَ حِينُ مَنَاصٍ﴾ والخبر محذوف والتقدير: ليس حينٌ فرار حيناً لهم، والغالب في المحذوف هو الاسم.

وقد قرئ أيضاً ﴿وَلاتَ حِينِ مَنَاصٍ﴾ بجر حين فذكر الفراء أن لات تستعمل حرفاً جارًا لاسم الزمان.

وعلى هذا جاء قول المتنبي:

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى وَلاَتَ مُصْطَبَرٍ   فالآنَ اقحم حَتَّى لاتَ مُقْتَحمٍ

قال أبو البقاء: والجرُّ به شاذ وقد جرَّ به العربِ فأنشدوا:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاتَ أَوَانٍ   فَأَجَبْنَا أن لاتَ حِينَ بقاءٍ

شروط عمل «لات» عمل «ليس» :

يشترط لعمل «لات» عمل «ليس» في رفع المبتدإ ونصب الخبر شروط منها:

١ - أن يكون اسمها وخبرها كلمتين دالتين على الزمان كالحين والساعة والأوان.

٢ - ألا يجتمع اسمها وخبرها معاً، بل يجب حذف أحدهما، والغالب حذف اسمها مثل قوله: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1].



(١) سورة ص، الآية: ٣.


الفصل الرابع
إن وأخواتها

إنَّ وأخواتها

هى حروف ناسخة، تدخل على الجملة الاسمية، فتنسخ حكمها الإعرابى حيث ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

والحروف الناسخة هى: إنَّ - أنَّ - لكنَّ - كأنَّ - لَيْتَ - لعلَّ.

عمل الحروف الناسخة:

تدخل «إنَّ» وأخواتها على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

مثل قول النبىﷺ: «إِنَّ اللَّـهَ جَوَّادٌ يُحِبُّ الجُودَ ويُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ ويَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»[1].

«إنَّ»: حرف ناسخ.

«الله»: اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«جواد»: خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«يحب»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على لفظ الجلالة والعزة.

«الجود»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«ويحب»: الواو حرف عطف، «يحب» فعل مضارع مرفوع معطوف على الفعل «يحب» الأول مرفوع مثله، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«مكارم»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

«الأخلاق»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

«ويكره»: الواو حرف عطف، «يكره» فعل مضارع مرفوع معطوف على الأفعال السابقة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

«سفسافها»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

إنّ وأخواتها من حيث المعنى:

قلنا: إنّ الحروف الناسخة (إنّ) وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وكل حرف من الحروف الناسخة يوحى بدلالة أو معنى، وإليك التفصيل:

إنَّ:

تفيد التوكيد في ذهن السامع، وتأتي في صدر الكلام، مثل قول الله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾(١).

أنَّ:

تفيد التوكيد في ذهن السامع، غير أنها لا تأتى إلا في صلة الكلام، مثل قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(٢).

لكنَّ:

تفيد الاستدراك حيث يختلف المعنى الذى بعدها مع المعنى الذى قبلها، مثل قول الله: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾(٣).

كأنَّ:

تفيد التشبيه، وأصلها (أن) فدخلت عليها كاف التشبيه مثل: كأنَّ الثرثارَ ببغاءٌ.

ليت:

تفيد التمنى، مثل قول الشاعر:

أَلا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً   فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

---

(١) سورة طه، الآية: ١٥.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ١٧.

لعلَّ:

تفيد الرجاء أو الترجِّي في المحبوب أو الإشفاق وهو توقع المكروه، مثل قول الله: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[1].

صور خبر «إنَّ» وأخواتها:

يأتى خبر «إنَّ» وأخواتها ثلاثة أنواع:

أ – خبر مفرد. ب – خبر جملة. جـ – خبر شبه جملة.

أولا: خبر «إنَّ» وأخواتها مفرد:

والخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، وإليك التفصيل:

- مثل قول النبيﷺ: «إنَّ الدُّنْيا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وإنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُم فِيهَا فناظِرٌ مَاذا تعمَلون فاتقُوا الدُّنيا»[2].

«حلوةٌ» خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو خبر مفرد.

«مستخلف» خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3].

«شديد» خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وكذلك «غفور».

- ومثل قول تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[4].

حيث جاء خبر لعل «قريب» اسم مفرد.

- ومثل: كأنَّ الطالبَ وأستاذَهُ صديقان.

«الطالب» اسم (كأن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«صديقان» خبر (كأن) مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

---

(١) سورة الشورى، الآية: ١٧.

(٢) رواه مسلم.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٨.

(٤) سورة الشورى، الآية: ١٧.

ثانيا: خبر «إنَّ» وأخواتها جملة:

يأتي خبر «إنَّ» وأخواتها جملة سواء كانت جملة اسمية وسواء كانت جملة فعلية، وإليك التفصيل:

أ - خبر «إنَّ» وأخواتها جملة فعلية:

حيث يأتي خبر هذه الحروف جملة فعلية، وتكون في محل رفع.

- مثل قول النبيﷺ: «إنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أن تَواضَعُواْ حَتَّى لا يَفْخَرَ احدٌ على أحدٍ ولا يَبْغِى أَحَدٌ عَلَى أحدٍ»(١).

«إن» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«الله» اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«أوحى» فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة الفعلية (أوحى إلىَّ) فى محل رفع خبر إنَّ.

- وقوله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وأَمْوَالِكُمْ وإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»(٢).

الجملة الفعلية «ينظر» في محل رفع خبر «إن».

- وقول الله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(٣).

«أنَّ» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«الله» اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«يحول» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على لفظ الجلالة، والجملة الفعلية (يحول..) فى محل رفع خبر أنَّ.

- وقول الله: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾(٤).

فجملة «يزكى من يشاء» فعلية فى محل رفع خبر «لكنَّ».

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٤) سورة النور، الآية: ٢١.

ب - خبر «إنَّ» وأخواتها جملة اسمية:

حيث يأتى خبر هذه الحروف جملة اسمية، وتكون فى محل رفع.

• مثل قول الله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾(١).

«أنَّ» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«الله» لفظ الجلالة اسم «أن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«هو» ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ.

«الحق» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ (هو)، والجملة الاسمية (هو الحق) فى محل رفع خبر أنَّ.

وأيضاً الجملة الاسمية فى هذه الآية: (هو العلى) فى محل رفع خبر (إن).

• ومثل: لعل والدى نهايتُه طيبةٌ.

فالجملة الاسمية (نهايته طيبة) فى محل خبر (لعل).

• ومثل: ليت أمتَنا أبناؤُها متحابُّون.

فالجملة الاسمية (أبناؤها متحابُّون) فى محل رفع خبر (ليت).

• ومثل: كأنَّ الفتاةَ كرامتُها مَصُونةٌ.

فالجملة الاسمية (كرامتها مصونة) فى محل رفع خبر كأنَّ.

ثالثا: خبر «إنَّ» وأخواتها شبه جملة:

يأتى خبر «إنَّ» وأخواتها شبه جملة سواء كانت جارًّا ومجروراً، وسواء كانت ظرفاً، وإليك التفصيل:

أ - «إنَّ» وأخواتها جار ومجرور:

حيث يأتى خبر هذه الأفعال جارًّا ومجروراً، ويكون فى محل رفع.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٦٢.

• مثل قول الله: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[1].

«إنَّ» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«الفضل» اسم (إن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«بيد» الباء حرف جر، «يد» اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور شبه جملة فى محل رفع خبر (إنَّ).

• ومثل: لعلَّ حمزةَ من الشُّهداء.

فشبه الجملة الجار والمجرور (من الشهداء) فى محل رفع خبر (لعلَّ).

• ومثل: ليتَ الخنْسَاءَ مَعَ أبنائِها فى السِّيادةِ.

فشبه الجملة الجار والمجرور (مع أبنائها) فى محل رفع خبر (ليت).

ب - خبر «إنَّ» وأخواتها ظرف:

حيث يأتى خبر هذه الأفعال ظرفاً، ويكون فى محل رفع.

• مثل: ليتَ اليهودَ تحت قبضتِنا.

«ليت» حرف ناسخ يفيد التمنى.

«اليهود» اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«تحت» ظرف مكان منصوب بالفتحة.

«قبضتنا» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، ونا الفاعلين ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة الظرف (تحت قبضتنا) فى محل رفع خبر (ليت).

• ومثل: إنَّ القُلوبَ بَيْنَ إصبعين مِنْ أصَابعِ الرحمنِ.

فشبه الجملة الظرف (بين إصبعين) فى محل رفع خبر إنَّ.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٣.

حكم تقديم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها :

يتقدم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها فى حالتين: (جوازاً ووجوباً) وإليك التفصيل:

١ - تقديم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها جوازاً :

إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة :

• مثل قول النبى ﷺ: «إذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بالنَّاسِ فلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ والسَّقِيمَ والكبيرَ فإذَا صَلَّى لِنفْسِهِ فلْيُطوِّلْ مَا شَاءَ»[١].

«فإن» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«فيهم» جار ومجرور فى محل رفع خبر إنَّ مقدم.

«الضعيف» اسم إنَّ مؤخر جوازاً لأنه معرفة.

• وقوله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أبيه بَعْدَ انْ يُوَلِّيَ الأبُ»[٢].

«إنَّ» حرف ناسخ.

«من أبر البر» جار ومجرور فى محل رفع خبر (إنَّ) مقدم.

«أنْ» أداة نصب مصدرية.

«يصل» فعل مضارع منصوب بـ(أنْ)، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول من (أنْ والفعل) فى محل نصب اسم (إنَّ) مؤخر، والتقدير: وصل، وهى معرفة بالإضافة.

أى: إنَّ من أبر البر وصلَ الرجل أهل ود أبيه... إلخ.

• ومثل: أيقنتُ أنَّ بينَ يدى اللّهِ الهدايةَ.

فشبه الجملة (بين يدى الله) فى محل رفع خبر (أنَّ) مقدم، والهداية اسم (أنَّ) مؤخر جوازاً؛ لأنه معرفة.

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) رواه مسلم.

• ومثل: سُررتُ بدولٍ كثيرةٍ لكنَّ فى السعوديةِ الأماكنَ المقدسةَ.

شبه الجملة الجار والمجرور (فى السعودية) فى محل رفع خبر لكنَّ، و(الأماكن) اسم لكنَّ مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتأخير الاسم جوازاً؛ لأنه معرفة.

٢ - تقديم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها وجوباً :

أ - إذا كان الخبر شبه جملة، وكان الاسم نكرة :

• مثل قول النبى ﷺ: «إِنَّ للَّهِ رِجَالاً لَوْ أَقْسَمُواْ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُمْ»(١).

«إنَّ» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«لله» جار ومجرور فى محل رفع خبر (إنَّ) مقدم.

«رجالاً» اسم (إنَّ) مؤخر وجوباً؛ لأنه نكرة، وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾(٢).

«كأنَّ» حرف ناسخ.

«فى أذنيه» في حرف جر، «أذنيه» اسم مجرور بفى وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور فى محل رفع خبر (كأنَّ) مقدم وجوباً.

«وَقْراً» اسم (كأنَّ) مؤخر وجوباً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتأخير واجب لأنه نكرة.

• ومثل: حَافِظْ على الصَّلَوَاتِ ولعلَّ فى الفجْرِ بركةً.

شبه الجملة الجار والمجرور (فى الفجر) فى محل رفع خبر لعل مقدم.

«بركة» اسم لعل مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٧.

ب – إذا اتصل بالاسم ضمير يعود على جزء فى الخبر :

• مثل: إنَّ فى البيتِ صاحِبَهُ.

«إنَّ» حرف ناسخ.

«فى البيت» جار ومجرور فى محل رفع خبر «إنَّ» مقدم.

«صاحبه» اسم «إنَّ» منصوبه، وعلامة نصبه الفتحة، والتأخير فى الاسم واجب لاتصاله بضمير يعود على الخبر (فى البيت).

• ومثل: اذْهَبْ إلى الشركة لعلَّ هناك مديرَها.

فشبه الجملة (هناك) فى محل رفع خبر لعل مقدم.

«مديرها» اسم (لعل مؤخر) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتأخير الاسم واجب لاتصاله بضمير يعود على الخبر.

إبطال عمل إنَّ وأخواتها إذا اتصلت بـ(ما) الزائدة :

إذا اتصلت (ما) الزائدة بـ(إنَّ) وأخواتها كفتها عن العمل أى أبطلت عملها فى المبتدإ والخبر، فلا تنصب مبتدءًا ولا ترفع خبرًا.

• مثل قول الله: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾(١).

«إنما» دخلت (ما) الزائدة على «إنَّ» فكفتها عن العمل فهى كافة مكفوفة.

«الله» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«واحد» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

• وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾(٢).

«إنما» إن كافة مكفوفة غير عاملة لدخول (ما) الزائدة عليها.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

«أنا» ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ.

«بشر» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

• وكذلك ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ﴾.

• ومثل: لكنَّمَا الملحدون أعداءٌ.

«لكنما» لكن كافة مكفوفة لدخول (ما) الزائدة عليها فأبطلت عملها.

«الملحدون» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«أعداء» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويستثنى من ذلك «ليت» فيجوز الإعمال والإهمال مثل قول الشاعر:

قالَتْ: ألا لَيْتَمَا هَذَا الحَمام لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نصفَه فَقَدِ

حيث ورد البيت بنصب الحمام على الإعمال ورفعه على الإهمال.

مواضع كسر همزة (إنَّ)

يجب كسر همزة «إنَّ» فى المواضع الآتية:

١ - أن تقع فى أول الكلام:

• مثل قول الله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾[١].

• ومثل قول النبى ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ وإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، ولْيُحِدَّ أحدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»[٢].

• وقوله ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْراً فِي الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشىً»[٣].

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

٢ - أن تقع فى أول جملة الصلة :

• مثل قول الله: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾[١].

حيث جاءت همزة (إنَّ) مكسورة بعد مجيئها لاسم الموصول (ما).

٣ - أن تقع فى أول جملة جواب القسم :

• مثل قول الله: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[٢].

٤ - أن تقع فى أول الجملة المحكية بالقول :

• مثل قول الله: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[٣].

• وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾[٤].

٥ - أن تقع بعد حرف من حروف الاستفتاح (ألا - أما) :

• مثل قول النبىﷺ: «ألا إِنَّ لكُمْ علَى نِسَائِكُمْ حقًّا، ولِنِسَائِكُمْ علَيْكُمْ حقًّا»[٥].

• ومثل قول الله: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٦].

• ومثل: أَمَا إِنَّ الرِّشْوَةَ جَرِيمةٌ.

٦ - أن تقع بعد (حيث - إذ)[٧] :

• مثل: اركعْ حيثُ إِنَّ الإمامَ راكعٌ - واسجد إذْ إِنَّ الإمامَ ساجدٌ.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٧٦.

(٢) سورة العصر، الآيتان: ١، ٢.

(٣) سورة مريم، الآية: ٣٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

(٥) رواه أصحاب السنن وصححه الترمذى.

(٦) سورة يونس، الآية: ٦٢.

(٧) يجوز كسر همزة «إنَّ» بعد: حيث - إذ، ويجوز الفتح، والكسر أفصح.
انظر النحو الوافى الجزء الأول ص: ٦٥٨.

مواضع فتح همزة «أنَّ»

تفتح همزة «إنَّ» إذا أمكن تأويلها مع ما بعدها على أنه مصدر في المواضع الآتية:

١ - أن تقع في محل رفع فاعل:

• مثل قول الله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا﴾[1].

حيث تؤول أنَّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر صريح على أنه فاعل.

والتقدير: أولم يكفهم إنزالُنا.

• ومثل قول النبي ﷺ: «لا يَحِلُّ لمسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ، يَلْتقِيانِ فَيُعْرِضُ هَذَا ويُعرِضُ هذا وخَيْرُهُمَا الَّذِى يَبْدَأُ بالسَّلامِ»[2].

فالمصدر المؤول (أن يهجر) يتم تأويله لمصدر صريح (هَجْر) على أنه فاعل.

والتقدير: لا يحل لمسلمٍ هَجْرُ أخيه فوقَ ثلاثٍ....إلخ.

٢ - أن تقع في محل رفع نائب فاعل:

• مثل قول الله: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾[3].

• حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها (أنه استمع) في تأويل مصدر صريح على أنه نائب فاعل للفعل «أوحى» المبني للمجهول.

• والتقدير: أُوحِيَ إليَّ استماعُ نفرٍ...إلخ.

٣ - أن تقع في محل نصب مفعول به:

• مثل قول رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّه أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لا يَفْخَرَ أحدٌ عَلَى أحَدٍ ولا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»[4].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٥١.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) سورة الجن، الآية: ١.

(٤) رواه مسلم.

حيث يتم تأويل المصدر المؤول (أنْ تواضعوا) كمصدر صريح على أنه مفعول به.

والتقدير: إنَّ الله أوحى إليَّ التواضعَ..إلخ.

• ومثل قوله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِى بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُه»[1].

حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر على أنه مفعول به للفعل «ظن» الذى ينصب مفعولين.

والتقدير: ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننته مورثاً له.

• ومثل: عَلِمْتُ أنَّ النحوَ مفيدٌ.

يكون التأويل: علمت أهميةَ النحوِ.

٤ - أن تقع فى محل رفع مبتدإ:

• مثل: مِنَ الخيرِ أنْ تحسنَ إلَى النَّاسِ.

حيث يتم تأويل المصدر المؤول (أن تحسن) كمصدر صريح.

والتقدير: من الخير إحسانك إلى الناس.

«من الخير» جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم.

«إحسانك» مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

٥ - أن تقع بعد حرف من حروف الجر:

• مثل قول الله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾[2].

حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها كمصدر صريح مجرور بحرف الجر «الباء».

والتقدير: بإيحاء ربك لها.

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) سورة الزلزلة، الآيتان: ٤، ٥

تطبيقات

عيّنْ الحروف الناسخة مع توضيح اسمها وخبرها مما يلي:

١ - قول الله: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾(١).

«إنّ» حرف ناسخ.

«ربى» اسم «إنّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأن الاسم مضاف إلى «ياء» المتكلم.

«لطيف» خبر «إنّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«إنّه» حرف ناسخ، و«الهاء» ضمير مبنى فى محل نصب اسم «إنّ».

«هو» ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ.

«العليم» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ «هو»، والجملة الاسمية (هو المجتهد) فى محل رفع خبر (إنّ).

«الحكيم» خبر «إنّ» ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢ - قول النبى ﷺ: «دَعْ مَا يُرِيبُكَ إلى مَا لا يُرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدقَ طمأنينةٌ،والكَذِبَ رِيبةٌ»(٢).

«إنّ» حرف ناسخ.

«الصدق» اسم «إنّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«طمأنينة» خبر «إنّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٣ - قول الشاعر:

لَيْتَ الكَواكِبَ تَدْنُو لِى فَأَنْظِمَهَا ... عُقُود مدْحٍ فما أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِى

«ليت» حرف ناسخ يفيد التمنى.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.

(٢) رواه الترمذى.

«الكواكب» اسم «ليت» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«تدنو» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأن الفعل معتل الآخر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هي» عائد على الكواكب، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «ليت».

٤ - قوله ﷺ: «إِنَّ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ لَسَاعَةً لا يُوافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ فِيها خَيْراً إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»(١).

«إنَّ» حرف ناسخ.

«في يوم» جار ومجرور في محل رفع خبر «إنَّ» مقدماً.

«لساعة» اسم «إنَّ» مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واللام تسمى «الابتداء»، أو «المُزَحْلَقَة»؛ لأنها كانت متصلة بالحرف «إنَّ» فكره العرب اجتماع مؤكدين، فزحلقوا اللام إلى الاسم.

٥ - قوله تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾(٢).

«إنه» حرف ناسخ، والضمير «الهاء» مبني في محل نصب اسم «إنَّ».

«طغى» فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة الفعلية «طغى» في محل رفع خبر «إنَّ».

«لعله» حرف ناسخ، والضمير «الهاء» مبني في محل نصب اسم «لعل».

«يتذكر» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» والجملة الفعلية «يتذكر» في محل رفع خبر «لعل».



(١) رواه مسلم.
(٢) سورة طه، الآيتان: ٤٣، ٤٤.

تدريبات

أ - بيّنْ لماذا كسرت همزة (إنّ) في الأمثلة التالية مع الإشارة لإعمالها:

١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[١].

٢ - قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾[٢].

٣ - قول النبي ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْراً فِي الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى»[٣].

٤ - قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾[٤].

٥ - قول الله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾[٥].

٦ - قول الله: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾[٦].

٧ - قول الله: ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٧].

٨ - سأزورُك مَا إنَّ الشمسَ طالعةٌ.

٩ - حضرتُ من حيثُ إنَّكَ قادمٌ.

١٠ - محمدٌ إنه نبيٌّ.

---

(١) سورة الكوثر، الآية: ١.

(٢) سورة الليل، الآيات: ١-٤.

(٣) رواه مسلم.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٢.

(٥) سورة الطارق، الآيات: ١١-١٣.

(٦) سورة عبس، الآية: ١١.

(٧) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

ب - بيّن لماذا فتحت همزة (أنّ) في الشواهد والأمثلة الآتية مع الإشارة إلى الاسم والخبر :

١ - قول الله: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾[١].

٢ - قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً﴾[٢].

٣ - قول الله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾[٣].

٤ - قول النبي ﷺ: «مَنْ ظَنَّ مِنْكُمْ أَنْ لا يَسْتَيقِظَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيوتِرْ أَوَّلَهُ، ومَنْ ظَنَّ منكم أنّه يَستيقظ آخرهُ، فإنَّ صَلاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ، وهيَ أَفْضَلُ»[٤].

٥ - يسرُّني أنك مطيعٌ.

٦ - قول الله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾[٥].

٧ - قول الله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾[٦].

٨ - علمْتُ أنَّ الروحَ مُعَلَّقةٌ بالدَّيْن.

٩ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾[٧].

١٠ - من المروءةِ أنّك تُغيثُ الملهوفَ.

---

(١) سورة هود، الآية: ٣٦.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٩.

(٣) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٤) رواه مسلم.

(٥) سورة لقمان، الآية: ٢٠.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٧) سورة الزلزلة، الآيتان: ٤، ٥.

جـ - اجعل المصدر الصريح فى كل جملة من الجمل الآتية مصدراً مؤولا من (أنّ) ومعمولها :

١ - يؤلمنى احتِياجُ البائسين.

٢ - علمتُ فضلَ العلماءِ.

٣ - فرحْتُ بنصرةِ الدينِ.

٤ - أحزنَنِى إهمالُك.

٥ - عجبتُ من احتيالِ الثَّعْلبِ.

٦ - أَخْشَى عذابَ اللهِ إيَّاى.

٧ - عَلِمْت فضلِ الوالدين.

٨ - سُرِرْتُ من سرعةِ القطارِ.

أدخلْ (ما) الزائدة على (إنَّ) وأخواتها فى الجمل، وبيِّن ما يجب إهماله منها، وما يجوز :

١ - كأن المعلمين آباءٌ.

٢ - ليت الشبابَ يعودُ.

٣ - لعل أباكَ بخيرٍ.

٤ - شُفِىَ المريضُ ولكنَّه محتاجٌ إلى الراحةِ.

٥ - إنَّ الجوَّ معتدلٌ.

٦ - ستعلمُ أنَّ الإهمالَ عاقبتُهُ وخيمةٌ.

٧ - ليتَ الشريعةَ مطبَّقةٌ.

٨ - ليتَ المذنبَ يتوبُ .

٩ - أيقنتُ أنَّ فى الصدقِ نجاةً.

١٠ - لعل الكتابَ نافعٌ.





الفصـــل الخامـــس

لا النافية للجنس

لا النافية للجنس

هى من أخوات «إنَّ» وتعمل عملها، حيث تدخل على الجملة الاسمية فتنفى معنى الخبر عن المبتدإ، وتنصب الاسم، وترفع الخبر.

مثل: لا طالبَ علمٍ كسُلان.

«لا» نافية للجنس عاملة عمل إنَّ.

«طالب» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«علم» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«كسلان» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

شروط عمل «لا» النافية للجنس عمل «إنَّ» :

١ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين :

فلا تعمل فى قولك: «لا الكذبُ من صفاتِ المؤمنينَ» حيث وقع الاسم معرفة.

٢ - ألا يتقدم خبرها على اسمها :

فلا تعمل فى قولك: «لا بيننا كذابٌ ولا منافقٌ» حيث تقدم الخبر الظرف «بيننا» على الاسم.

٣ - ألا يسبق «لا» حرف جر :

فلا تعمل فى قولك: «لا صيامَ بلا صلاةٍ» حيث سبق «لا» حرف جر «الباء».

أقسام اسم «لا» النافية للجنس :

قلنا: إنَّ «لا» النافية للجنس من أخوات «إنَّ» وتعمل عملها، وهى نواسخ المبتدإ إلا أن اسم «لا» النافية للجنس يختلف عن اسم «إنَّ» من حيث النصب والبناء تبعا لنوعه، ويمكن تقسيم: اسم «لا» على النحو التالى:

أ - اسم «لا» النافية للجنس مضاف.

ب - اسم «لا» النافية للجنس شبيه بالمضاف.

ج - اسم «لا» النافية للجنس مفرد.

أولا: اسم «لا» النافية للجنس مضاف:

أن يضاف إلى اسم «لا» اسمٌ آخر يعرب مضافاً إليه، وفي هذه الحالة يجب إعراب اسم «لا» النافية للجنس.

• مثل: لا شاهدَ زورٍ فالحٌ.

«لا» نافية للجنس لامحل لها من الإعراب.

«شاهدَ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

«زورٍ» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«فالحٌ» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ونجد أن اسم «لا» منصوب هنا؛ لأنه أضيف إليه اسم آخر.

• ومثل: لا فاعلَى منكرٍ ناجيان.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب[1].

«فاعلى» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة.

«منكرٍ» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«ناجيان» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

• ومثل: لا ناصرِى حقٍّ هالكون.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب

«ناصرى» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة.

«حقٍّ» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«هالكون» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) جميع الحروف تكون مبنية ولا محل لها من الإعراب مثل: إنَّ وأخواتها – حروف الجر – حروف الاستفهام – لا النافية للجنس.....إلخ.

ثانياً: اسم «لا» النافية للجنس شبيه بالمضاف:

أن يتصل باسم «لا» اسم آخر يتمم معناه سواء كان فاعلا أو نائب فاعل أو مفعولاً أو جاراً ومجروراً... إلخ[1]، واسم «لا» معرب في هذه الحالة.

• مثل: لا طالعاً جبلاً ضعيفٌ.

«لا» نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

«طالعاً» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف.

«جبلاً» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مفعول لاسم الفاعل «طالع» الذى يعمل عمل الفعل.

«ضعيف» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

• ومثل: لا مستكبراً على العبادِ محبوبٌ.

«لا» نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

«مستكبراً» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف حيث جاء بعده جار ومجرور يتمم معناه.

«على العباد» على حرف جر «العباد» اسم مجرور بـ(على)، وعلامة جره الكسرة.

«محبوبٌ» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

• ومثل: لا واعظينَ الناسَ مستهترون.

«لا» نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

«واعظين» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[2].

---

(١) يشتمل كتاب «الصرف الكافى» على ما يتمم المعنى، وهو ما يعرف بالمعمولات: اسم الفاعل - اسم المفعول - عمل المصدر.... إلخ.

(٢) ثبتت النون لأن ما بعدها يعرب مفعولا به وليس مضافاً إليه والنون لاتحذف إلا عند الإضافة، ولو أردنا الإضافة لقلنا: لا واعظى الناسِ مستهترون.

«واعظى» اسم «لا» منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة.

«الناس» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«الناس» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل العامل «واعظين».

«مستهترون» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ملحوظة:

هذا مثال على الشبيه بالمضاف حيث ثبتت النون في «واعظين» ويمكن حذفها ويعرب ما بعدها مضافاً إليه وعندئذٍ فهوَ مثال على المضاف وليس الشبيه بالمضاف.

ثالثا: اسم «لا» النافية للجنس مفرد:

هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ويجب أن يكون مبنيًّا حيث يبنى على الفتح ما دام مفرداً.

- مثل: لا مؤمنَ كذابٌ.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«مؤمن» اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الفتح؛ لأنه مفرد.

«كذابٌ» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- ومثل: لا صديقين خائنان.

« لا» نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

«صديقين» اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الياء فى محل نصب؛ لأنه مثنى، واسم لا مفرد[1] (صديقين).

«خائنان» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

- ومثل: لا شريفاتٍ يفرطْنَ فى كرامتِهِنَّ.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«شريفات» اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الفتح، ويجوز أن يبنى على الكسر؛ لأنه جمع مؤنث سالم فى محل نصب.

---

(١) المفرد هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

• ومنه قول الشاعر:

إنَّ الشَّبَابَ الَّذِى مُجْـدٌ عَوَاقِبُـهُ   فِيـهِ تَلَـذُّ وَلا لَـذاتَ للشَّـيْبِ

«لذات» اسم «لا» -جمع مؤنث سالم- روى بالفتح وبالكسر.

• ومنه قول الشاعر:

يُحْشَـرُ النَّـاسُ لا بَنِيـنَ وَلا   أَبـاءَ إلا وَقَـدْ عَنَتْهُـمْ شُـئُونُ

«بنين» اسم «لا» مبنى على الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

• ومثل: لا مقاتلَ جبانٌ.

«لا» نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

«مقاتل» اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

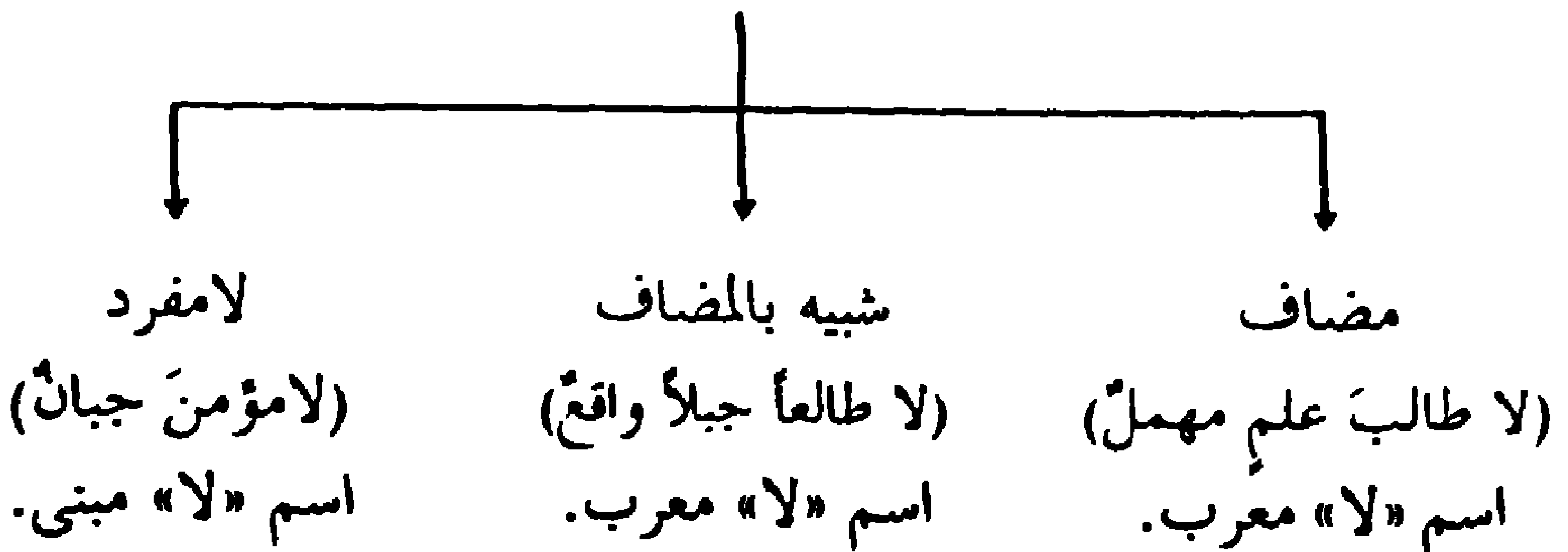
«جبانٌ» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الخلاصة:

يبنى اسم «لا» النافية للجنس فى حالة، ويعرب فى حالتين:

١ - يبنى إذا كان مفرداً.

٢ - يعرب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.



صور خبر «لا» النافية للجنس:

خبر «لا» النافية للجنس مثل أى خبر، حيث يأتى مفرداً، ويأتى جملة، ويأتى شبه جملة، وإليك التفصيل:

أولا: خبر «لا» النافية للجنس مفرد:

وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة؛ بل يكون اسماً واحداً مفرداً.

• مثل: لا عالمَ جهولٌ.

«جهولٌ» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

• ومثل: لا منافقينَ صادقونَ.

«صادقون» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو خبر مفرد (ليس جملة ولا شبه جملة).

• ومثل: لا ضِدَّين مجتمعان.

«مجتمعان» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وهو خبر مفرد[1].

ثانياً: خبر «لا» النافية للجنس جملة:

يأتى خبر «لا» نافية للجنس جملة سواء كانت جملة اسمية أو كانت جملة فعلية إلا أنها تكون جملة فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس، وإليك التفصيل:

أ - خبر «لا» النافية للجنس جملة اسمية:

حيث يأتى خبر «لا» النافية للجنس جملة اسمية مؤلفة من مبتدإ وخبر، والجملة فى محل رفع خبر لا.

• مثل: لا مؤمنَ أخلاقُهُ سيئةٌ.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

---

(١) الخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة.

«مؤمن» اسم «لا» النافية للجنس مبنى فى محل نصب؛ لأنه مفرد.

«أخلاقه» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

«سيئة» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ (أخلاقه)، والجملة الاسمية (أخلاقه سيئة) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

• ومثل: لا صادقَ هو ممقوتٌ.

«هو» ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ.

«ممقوت» خبر للضمير «هو» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية «هو ممقوت» فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ب - خبر «لا» النافية للجنس جملة فعلية:

حيث يأتى خبر «لا» النافية للجنس جملة فعلية تكون فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

• مثل: لا متكبرَ يَعلمُ قَدْرَ الضُّعَفَاءِ ليعلمَ حَجْمَ نَفْسِه.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«متكبر» اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

«يعلم» فعل مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على المتكبر.

«قدر» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

والجملة الفعلية (يعلم قدر..) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

• ومثل: لا أمواتَ ينفعونَ النّاسَ.

«ينفعون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل.

«الناس» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية (ينفعون الناس) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ثالثا: خبر «لا» النافية للجنس شبه جملة:

يأتي خبر «لا» النافية للجنس شبه جملة سواء كان جارًّا ومجروراً وسواء كان ظرفاً إلا أنه يكون شبه جملة في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس، وإليك التفصيل:

أ - خبر «لا» النافية للجنس جار ومجرور:

• مثل: لا ساحِرَ من الأخيار.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.
«ساحر» اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.
«مِنْ» حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب.
«الأخيار» اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة الجار والمجرور (من الأخيار) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

• ومثل: لا مُدخِّنَ مِنَ الأقوياءِ.

«من الأقوياء» جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ب - خبر «لا» النافية للجنس ظرف:

• مثل: لا ضَغِينةَ بينَ المسلمينَ.

«بين» ظرف مكان منصوب بالفتحة.
«المسلمين» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وشبه الجملة الظرف (بين المسلمين) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

• ومثل: لا معصيةَ بعدَ اليومِ.

فشبه الجملة الظرف (بعد اليوم) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

حذف خبر «لا» النافية للجنس:

يجوز حذف خبر «لا» النافية للجنس إذا دلَّ عليه دليل أو فُهِم من سياق الكلام.

• مثل قولك للمريض: لا بَأْسَ.
حيث حذف الخبر لوضوحه، وتقديره: لا بَأسَ عَليك.

• ومثل قولك إلى من يسألك، من المريضُ؟

فتقول: لا أحدَ.

حيث حذف الخبر، وتقديره: لا أحدَ مريضٌ.

• ومثل قولك: أنت محترمٌ ولا شكَّ.

والتقدير: ولا شكَّ في ذلك أو احترامك.

إعراب لا إله إلا الله:

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«إله» اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب.

«إلا» أداة استثناء وحصر.

«الله» بدل من الخبر المحذوف، أى: لا إله موجود إلا الله.



لاسِيَّمَا

لاسيَّما[1]:

تفيد تفضيل ما بعدها على ما قبلها فى المعنى والحكم.

مثل: أُحبُّ النَّاسَ ولا سِيَّما الصالحون.

ومما سبق يتضح أن الغرض من استعمال (لاسيما) هو أن ما بعدها وما قبلها مشتركان فى أمر واحد غير أن ما بعدها قد تفوق على ما قبلها فى المعنى والحكم، وهو أوفر حظًا منه.

والمعنى: أحب الناس عامةً وأحب الصالحين خاصةً.

حكم استعمال «لاسيَّما» وإعرابها:

أ - إذا كان الاسم الواقع بعد (لاسيما) نكرة جاز فيه ثلاثة أوجه:

(الجر - الرفع - النصب)، وإليك التفصيل:

١ - الجر:

مثل: قرأتُ كتباً كثيرةً ولا سيَّما كتابٍ.

«لا» نافية للجنس.

«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.

«ما» زائدة.

«كتاب» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وخبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوبًا» تقديره: موجود.

٢ - الرفع:

مثل: قرأتُ كتبًا كثيرةً ولاسيَّما كتابٌ.

«لا» نافية للجنس.

«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.

---

(١) لا سيما كما سنعلم تدخل تحت عنوان «لا» النافية للجنس؛ لذا فقد آثرت ألا أجعلها مستقلة.

«ما» اسم موصول بمعنى الذى مبنى فى محل جر مضاف إليه.
«كتاب» خبر لمبتدإ محذوف تقديره: (هو) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (هو كتاب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].

٣ - النصب:

مثل: قرأتُ كتباً كثيرةً ولا سيَّمَا كتاباً.
«لا» نافية للجنس.
«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.
«ما» زائدة.
«كتابا» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
خبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوباً» تقديره: موجود.

ب - إذا كان الاسم الواقع بعد (لاسيما) معرفة جاز فيه ثلاثة أوجه:

(الجر - الرفع - النصب) وإليك التفصيل:

١ - الجر:

مثل: حَافِظْ على الصَّلواتِ ولا سيَّما الفجْرِ.
«لا» نافية للجنس.
«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.
«ما» زائدة.
«الفجر» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
وخبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوباً» تقديره: موجود.

٢ - الرفع:

مثل: حَافِظْ على الصلواتِ ولا سيَّما الفجرُ.
«لا» نافية للجنس.

---

(١) الجملة التى تقع بعد أى اسم موصول تكون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.

«ما» اسم موصول بمعنى الذى فى محل جر مضاف إليه.

«الفجر» خبر لمبتدإ محذوف تقديره (هو) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (هو الفجر) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢ - النصب:

مثل: حَافِظْ على الصلواتِ ولا سيَّما الفجرَ.

«لا» نافية للجنس.

«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.

«ما» زائدة.

«الفجر» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[١].

وخبر «لا» محذوف وجوباً تقديره: موجود.



(١) منع بعض النحاة أن يكون الاسم المعرفة تمييزاً غير أن الأرجح جواز ذلك.

لا جَرَمَ

معنى لا جرم: أى لابدَّ.

ويرى الفراء أن «لا» نافية للجنس، و«جرم» اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

مثل قول الله: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمْ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾[1].

كما يرى أن الحرف الناسخ وما بعده (أن لهم النار) فى تأويل مصدر مجرور بـ(من) المحذوفة، والجار والمجرور[2] فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

مثل قول الله: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[3].

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«جرم» اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

«أنَّ» حرف ناسخ.

«اللّه» اسم «أنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«يعلم» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية: (يعلم ما يسرون..) فى محل رفع خبر أنَّ، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بـ(من) الزائدة، والتقدير: لابد من علم الله ما يسرون وما يعلنون، والمصدر المجرور بـ(من) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

أما سيبويه: فيرى أن «جرم» معناها: ثبت ووجب وَحَقَّ، وهى فعل ماض، و«أنَّ» وما بعدها فى تأويل مصدر فاعل، و«لا» زائدة أو نافية للرد على كلام سابق، والتقدير: وجب وثبت علمُ الله ما يسرون...

---

(١) سورة النحل، الآية: ٦٢.

(٢) أقصد بالجار والمجرور: جملة أن وما بعدها، فهذه الجملة تؤول على أنها مصدر مجرور بحرف جر محذوف (من) مثل قوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ سورة النحل، الآية: ٢٣. فجملة «أن الله يعلم» تؤول على أنها مصدر كالآتى «عِلْمُ اللَّه» وهذا المصدر مجرور بـ(من) ويكون التقرير: من علم الله.

(٣) سورة النحل، الآية: ٢٣.

تدريبات

أ - وضّح الوجوه الإعرابية الممكنة فى إعراب الآتى :

١ - قول الله: ﴿لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾(١).

٢ - أحبُّ الأيامَ ولا سيَّما يوم فى رحابِ الكعبةِ.

ب - اسم «لا» النافية للجنس له ثلاثة أحوال من حيث إعرابه وبنائه، استشهد بمثال واحد لكل حالة.

جـ - لاسم «لا» النافية للجنس أقسام ثلاثة اذكر مع التمثيل لما تقول.

د - تعمل «لا» النافية للجنس بشروط. اذكر مع ذكر أمثلة بحيث تكون «لا» النافية للجنس غير عاملة.

هـ - يأتى خبر «لا» النافية للجنس على صور مختلفة اذكرها مع التمثيل لما تقول.

و - أعرب الشاهد التالى:

لا إله إلا الله.

ز - يجوز حذف خبر «لا» النافية للجنس إذا دلَّ عليه دليل أو وضح من السياق. مَثِّلْ لذلك.



---

(١) سورة هود، الآية: ٢٢.

الباب الثامن

المفعولات

الفصل الأول : المفعول به

الفصل الثاني : المفعول المطلق

الفصل الثالث : المفعول لأجله

الفصل الرابع : الظرف

الفصل الخامس : المفعول معه


الفصل الأول
المفعول به

المفعول به

المفعول به:

هو من وقع عليه فعل الفاعل.

مِثل قولِ رسول الله ﷺ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نبيًّا إلا رَعَى الغَنَمِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: وأَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمَ كنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مِكَّةَ»(١).

فالمفعول به فى الحديث هو «نبيًّا» حيث وقع عليه الفعل «بعث».

وأيضاً الضمير «الهاء» المتصل بالفعل «أرعى» مبنى فى محل نصب مفعول به.

صور المفعول به:

للمفعول به صور كثيرة فقد يكون اسماً ظاهراً، وقد يكون ضميراً متصلا، وقد يكون ضميراً منفصلا، وإليك التفصيل:

١ - المفعول به اسم ظاهر:

حيث يكون المفعول به اسماً ظاهراً مذكوراً.

مِثل قول النبى ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّجُلَ يَلْبِسُ لِبْسَةَ المرْأَةِ، والمرْأَةَ تَلْبسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ، كَمَا لَعَنَ المتشبِّهِين مِنَ الرِّجَالِ بالنِّساءِ، والمتشبِّهاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ»(٢).

فالمفعول به «الرجل» اسم ظاهر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة(٣).

٢- المفعول به ضمير متصل:

حيث يكون المفعول به ضميراً متصلا: (ياء المتكلم - نا الدالة على المفعولين - كاف الخطاب - هاء الغائب).

مثل: (كرَّمَتْنِى الجامعةُ - أفادَنَا الأستاذُ - رحمكَ اللَّه - سامحهِ اللَّه).

فالضمائر: (ياء المتكلم - نا المفعولين - كاف الخطاب - هاء الغائب) المتصلة بالأفعال: (كرَّم - أفاد - رحم - سامح) على الترتيب فهذه الضمائر المتصلة تعرب مفعولا به، أى ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به.

---

(١) رواه البخارى.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) وفى الحديث مفعولات أخرى، هى: «لبسة - المتشبهين».

٣ - **المفعول به ضمير منفصل:**

حيث يكون المفعول به ضميراً منفصلاً: إياى - إيانا (للمتكلم) - إياكَ - إياكِ - إياكما - إياكم - إياكن (للمخاطب) - إياه - اياها - إياهما - إياهم - إياهنَّ (للغائب).

مثل: (يا طلابَ العلمِ إيَّاى أحببْتُمْ - إيانا أحببتُم - إياكَ أحببتُ - إياكِ احترمتُ - إياكما احترمتُ - إياكم احترمتُ - إياكنَّ احترمْتُ - إياه احترمْتُ - إياها احترمْتُ - إياهما احترمْتُ - إياهم احترمْتُ - إياهنَّ احترمْتُ).

فالضمائر: (إياى - إيانا - إياكَ - إياكِ - إياكما - إياكم - إياكنَّ - إياه - إياها - إياهما - إياهم - إياهنَّ) كلها ضمائر فى محل نصب مفعول به.

ومنه قول الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1].

فالضمير «إياك» مفعول به، وهو ضمير منفصل.

تعدد المفعول به:

قد يكونُ فى الجملة مفعول به واحد أو مفعولان أو أكثر وذلك راجع إلى طبيعة الفعل: فقد يكون الفعل متعدياً لمفعول به واحد، وقد يكون متعدياً لأكثر، وإليك التفصيل:

أ - أفعال متعدية لمفعول به واحد:

مثل قول النبى ﷺ: «إِذَا اتبَعْتُمُ الجِنَازَةَ فَلا تَجْلِسُواْ حَتَّى تُوضَعَ بالأَرْضِ»[2].

فالمفعول به «الجنازة» مفعول به واحد للفعل «اتبعتم».

وقول الشاعر:

الأُمُّ مَدْرَسَـــةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَـــا ... أَعْـدَدْتَ شَعْباً طَيِّـبَ الأَعْـرَاقِ

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

فالضمير (الهاء) المتصل بالفعل «أعددتها» ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير متصل، وهو تاء الفاعل.

وكذلك «شعباً» فهي مفعول به للفعل «أعددت».

والفعلان هنا كل منهما قد تعدَّى إلى مفعول به واحد.

ب - أفعال متعدية لمفعولين:

حيث تنصب هذه الأفعال مفعولين قد يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وقد لا يكون أصلهما المبتدأ والخبر، إليك التفصيل:

١ - أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر:

هذه الأفعال تدخل على المبتدإ والخبر فتنصبهما كمفعولين، ويسمى المبتدأ مفعولا أولاً، ويسمى الخبر مفعولاً ثانياً.

وهذه الأفعال هي: (ظَنَّ - حَسِبَ - زَعَمَ - جَعَلَ - رأى - عَلِمَ - خَالَ - وَجَدَ - أَلْفَى - اتَّخَذَ - حَوَّلَ - صَيَّرَ - رَدَّ - عَدَّ - اتَّهَمَ - عَرفَ).

• مثل: ظنَّ الطالبُ النجاحَ سهلاً.

«ظن» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

«الطالب» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«النجاح» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«سهلاً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ونجد أن المفعولين أصلهما مبتدأ وخبر «النجاح سهل».

• ومثل قول الله: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[1].

الضمير في (تحسبهم) مبني في محل نصب مفعول به أول.

«أيقاظا» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٨.

• ومنه قول الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خيرَ تجارةٍ ... رباحاً إذَا ما المرءُ أصبَحَ ثَاقِلاً

فقوله: حسبت التقى خير تجارة:

«التقى» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«خير» مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

• ومثل: زعم قومٌ الحريرَ مباحاً للرجال.

«الحرير» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«مباحاً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• ومنه قول الشاعر:

زَعَمَ السُّفُورَ والاختِلاطَ وَسِيلَةً ... لِلْمَجْدِ قَوْمٌ فِى الجَانِةِ أُغْرِقُوا

«السفورَ» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«وسيلةً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمفعولان قد تقدما على الفاعل وأصله: زعم قومٌ السفورَ والاختلاطَ وسيلةً للمجدِ.. إلخ.

• مثل قول اللّه: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ كِفَاتًا﴾[1].

«الأرضَ» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«كفاتا» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• ومثل: رأيْتُ الصدقَ منجياً.

«رأيت» فعل ماضٍ مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

«الصدق» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«منجياً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فنجد أن «رأى» بمعنى «علم واعتقد»، فإذا كانت كذلك فتنصب مفعولين.

---

(١) سورة المرسلات، الآية: ٢٥.

• وكقول الشاعر:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلَّ شَيْءٍ   مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُوداً

ولا فرق أن يكون اليقين بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم ، وإن خالف الواقع، لأنه يقين بالنسبة إلى المعتقد. وقد اجتمع الأمران فى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾(١).

أى: إنهم يعتقدون أن البعث ممتنع، ونعلمه واقعاً.

وإنما فُسِّرَ البُعدُ بالامتناع؛ لأن العرب تستعمل البعد فى الانتفاء، والقرب فى الحصول.

ومثل «رأى» اليقينية (أى: التى تفيد اليقين) «رأى» الحُلميَّة، التى مصدرها « الرُّؤْيا» المنامية، فهى تنصب مفعولين، لأنها مثلها من حيث الإدراك بالحِسِّ الباطن مثل قول الله: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾(٢) فالمفعول الأول ياء المتكلم، والمفعول الثانى جملة أعصرُ خمراً.

فإن كانت «رأى» بصرية، أى بمعنى «أبصر ورأى بعينه»، فهى متعدية إلى مفعول به واحد، مثل «رأيتُ الحارسَ واقفاً أمامَ البيتِ» «الحارس» مفعول به، «واقفاً» حال منصوبة بالفتحة، وليس مفعولاً ثانياً، لأن الرؤية بصرية.

• ومثل قول الله: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾(٣).

«علمتموهن» فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل أى (أنتم) والضمير (هن) فى محل نصب مفعول به أول.

«مؤمناتٍ» مفعول به ثانٍ منصوب بالكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم.

---

(١) سورة المعارج، الآيتان: ٦،٧.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٦.

(٣) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.

• ومثل قول الشاعر:

عَلِمْتُـكَ مَنَّانـاً فَلَسْـتُ بِـآمِلٍ   نَدَاكَ وَلَوْ ظَمْآنَ غَرْثَانَ عَارِيا[1]

الضمير (الكاف) المتصل بالفعل (علمتك) مفعول به أول.

«منانا» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فنجد أن «علم» بمعنى «اعتقد» لذا نصبت مفعولين. أما إذا كانت بمعنى «عرف» كانت متعدية إلى واحد، مثل: «علمتُ الأمرَ»، أي: عرفته، وإن كانت بمعنى «شعر وأحاط وأدرك» تعدت إلى مفعول واحد بنفسها أو بالباء، مثل: «علمت الشيء وبالشيء».

• ومثل: وجدْتُ الصديقَ وفيًّا.

«الصديق» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«وفيًّا» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• ومثل: ألفيتُ الكتابَ مفيداً.

«الكتاب» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«مفيداً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• ومثل قول الله: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا﴾[2].

«إبراهيم» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

«خليلاً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• ومثل: صيَّرْتُ الورقَ كتاباً. بمعنى (حوَّل).

«الورق» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«كتاباً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبة الفتحة.

---

(١) الندى: الجود والسخاء. «الغَرْثَان»: الجوعان.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٥.

• ومثل قول الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾(1).

«يردونكم»: مضارع رد، والكاف: مفعول به أول.

«كفاراً»: مفعول به ثانٍ.

• ومثل قول الشاعر:

فلا تَعْدُدْ المولى شريكك في الغِنَى ... ولكنَّما المَوْلى شريكُكَ في العُدْمِ

فقوله: فلا تعدد: مضارع مجزوم وماضيه (عدَّ).

«المولى»: مفعول به أول.

«شريكك»: مفعول به ثانٍ.

٢ - أفعال متعدية تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

(كَسَا - أَلْبَسَ - أَعْطَى - مَنَحَ - سَأَلَ - مَنَعَ - عَلَّمَ).

• مثل: كسا اللهُ الطائعين نوراً.

«الطائعين» مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«نوراً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهذان المفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر؛ إذ لا يفهم لهما معنى عند تجريدهما من الجملة (الطائعون نور).

• ومثل: ألبستُ الفقيرَ جلباباً.

«الفقير» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«جلباباً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• ومثل: أعطيْتُ السائلَ صدقةً.

«السائل» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«صدقة» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

• ومثل: منحتُ المتفوقَ جائزةً.

«المتفوق» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«جائزة» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• ومثل: منعتُ الكسلانَ التنزُّهَ.

«الكسلان»: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«التنزه»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة

• ومثل: علَّمْتُ زيداً الأدبَ.

«زيداً»: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«الأدبَ»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ج - أفعال متعدية لثلاثة مفاعيل:

هى أفعال فى الأصل تنصب مفعولين، ولكن يمكن أن تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بدخول همزة التعدية عليها أو بتعدية الفعل.

وهى: (أرى - أعلم - نبَّأ - أنبأ - خبَّر - أخبر - حدَّث).

• ومثل قول اللّه: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْ النَّارِ﴾[1].

فالهاء فى «يريهم» مفعول به أول.

«أعمالهم» مفعول به ثان.

«حسراتٍ» مفعول به ثالث.

• وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلا﴾[2].

«فالكاف» مفعول به أول.

و«الهاء» مفعول به ثانٍ.

«قليلا» مفعول به ثالث.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٣.

• ومثل: أخبرْتُ الطالبَ الامتحانَ سهلاً.

«الطالب» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«الامتحان» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«سهلا » مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• مثل: أعْلَمْتُ محمداً زيداً مجتهداً.

«محمداً» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«زيداً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة

«مجتهداً» مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المفعول به مصدر صريح أو مصدر مؤول:

حيث يكون المفعول به مصدر صريحا أو يكون مصدراً مؤولاً مؤلفاً من الفعل وحرف مصدر قبله، ويتم تأويل المصدر المؤول إلى مصدر صريح، وإليك التفصيل:

أ - المفعول به مصدر صريح:

يأتى المفعول به مصدرا صريحاً مذكوراً فى الكلام.

• مثل قول النبىﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ المخنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ والمـتَرجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ»(١).

«لعن» فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

«اللَّه» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«المخنثين» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والمفعول به هنا صريح وليس مؤولاً.

(١) رواه البخارى ومسلم.

ب - المفعول به مصدر مؤول:

يأتى المفعول به مصدراً مؤولاً من الفعل مع حرف مصدرى ويتم تأويله فى محل نصب مفعول به.

• مثل قول الله: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾[1].

فالمصدر المؤول (أن يتوب) فى محل نصب مفعول به والتقدير: يريد الله توبتكم.

والمصدر المؤول (أنْ تميلوا) فى محل نصب مفعول به، والتقدير: ويريد الذين يتبعون الشهوات ميلكم ميلا عظيما.

حذف فعل المفعول به:

يجوز حذف الفعل، ويبقى المفعول به دون فعل بشرط ألا يترتب على حذف الفعل لبس بالمعنى.

• مثل قول الله: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾[2].

فنجد أن «خيراً» مفعول به لفعل محذوف تقديره: أنزلَ ربُّنا خيراً.

وحذف الفعل هنا جوازا حيث يجوز حذفه، ويجوز ذكره ولكن قد يحذف الفعل وجوباً فى مواضع، منها:

١ - الاشتغال. ٣ - الإغراء والتحذير.

٢ - المنادى. ٤ - الاختصاص.

(١) سورة النساء، الآية: ٢٧.

(٢) سورة النحل، الآية: ٣٠.

أولاً: الاشتغال

الاشتغال:

هو أن يتقدم اسمٌ، ويتأخر عنه فعل مُفسر له، وهذا الفعل هو الناصب للاسم المتقدم.

مثل قول الله: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾(١).

فكلمة «كل» مفعول به على الاشتغال لفعل محذوف وجوباً تقديره: «ألزمنا»، وحذف الفعل لدلالة الفعل الثانى عليه.

والتقدير: ألزمنا كل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه...

ومثل قول الله: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾(٢).

فكلمة «الأنعام» مفعول به على الاشتغال لفعل محذوف وجوباً.

تقديره: «خلق» وحذف الفعل؛ لأن الفعل الثانى «خلقها» يفسره.

ومثل قول الله: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾(٣).

فكلمة «السماء» مفعول به على الاشتغال لفعل محذوف وجوبا تقديره «رفع»، وحذف الفعل؛ لأن الفعلَ الثانىَ «رفعها» يفسره.

أحوال الاشتغال:

١ – وجوب النصب.　　　٣ – وجوب الرفع.
٢ – ترجيح النصب.　　　٤ – ترجيح الرفع.

١- وجوب النصب:

وذلك إذا وقع الاسم بعد أدوات التحضيض والشرط والاستفهام غير الهمزة نحو: هلا الخيرَ فعلتَه – إنْ عليًّا لقيتَه فسلمْ عليه – هَلْ خالداً أكرمْتَهُ؟

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٣.
(٢) سورة النحل، الآية: ٥٠.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٧.

فالنصب في (الخير - عليًّا - خالداً) واجب لأن هذه الأسماء وقعت بعد (أدوات التحضيض - أدوات الشرط - أدوات الاستفهام) على الترتيب وهي (هلا - إنْ - هل).

٢ - ترجيح النصب:

يترجح النصب في خمسة أمور:

أ - أن يقع بعد الاسم أمر نحو: خالداً أكرمه.

وقد استثنيت من ذلك مسألة: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[1].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٨.

«السارق» مبتدأ، خبره محذوف تقديره: فيما يتلى عليكم، والقاعدة أنه يترجح النصب قبل الأمر (الطلب) وهذا باب أفرده سيبويه في كتابه، وارتأى الأخفش والمبرد وغيرهما أن الخبر هو الجملة الاسمية قوله «فاقطعوا» ودخلت الفاء في الخبر لأنه يشبه الشرط، وأجاز الزمخشري ذلك مع ترجيحه ما ارتآه سيبويه. ثم انبرى الفخر الرازي للرد على سيبويه فقال: «والذي ذهب إليه سيبويه ليس بشيء، فيدل على فساده وجوه» وأورد بعد كلام طويل خمسة وجوه، يضيق عن استيعابها كتابي. ثم تصدى أبو حيان للرد على الرازي، ففند بتطويل زائد في تفسيره «البحر المحيط» الوجوه الخمسة التي أوردها، وقال في نهاية المناقشة: «والعجب من هذا الرجل وتجاسره على العلوم حتى صنَّف كتاباً في النحو سماه «المحرر» وسلك فيه طريقة غريبة عن مصطلح أهل النحو وعن مقاصدهم». فليرجع القارئ إلى هذه المناقشة؛ فإنها لطيفة جداً.

رأينا لابن جرير الطبري تعليلاً طريفاً في اختيار الرفع، وهذا الرأي أرتضيه لكتابي هذا.

أ - يقول تعالى ما معناه: من سرق من رجل أو امرأة فاقطعوا أيها الناس يده؛ ولذلك رفع السارق والسارقة لأنهما غير معنيين، ولو أريد بذلك سارق وسارقة بأعيانهما لكان وجه الكلام النصب.

ب - جمع الأيدي من حيث كان لكل سارق يمين واحدة، وهي المعرضة للقطع في السرقة، وللسُّرّاق أيدٍ، وللسارقات أيدٍ، وكأنه قال: اقطعوا أيمان النوعين. فالتثنية للضمير إنما هي للنوعين.

جـ - روى أن أعرابيا سمع الأصمعي يتلو هذه الآية، فقرأ في آخرها «واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» فأنكر الأعرابي أن يكون هذا قرآناً. قال الأصمعي: فرجعت إلى المصحف فإذا هي ﴿واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فلما قلت ذلك للإعرابي قال: نعم، عز فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع.

وهذه وثبة من وثبات الذهن العالية.

ب – أن يقع بعد الاسم نهى نحو: الكريمَ لا تُهِنْه.

ج – أن يقع بعد الاسم دعاء نحو: اللهمَّ أمرى يَسِّرْه – اللهمَّ محمداً وفقْه.

د – أن يقع بعد الاسم همزة الاستفهام مثل قول الله: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾(١).

ه – أن يقع الاسم جوابا لمستفهم عنه كقولك: عليًّا أكرمتُهُ، فى جواب من قال: مَنْ أكرمْتَ؟

٣ – وجوب الرفع:

• أن يقع بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا الجوُّ يملؤُه الضبابُ؛ لأن إذا الفجائية لا تدخل على الأفعال.

• أن يقع الاسم قبل أدوات الاستفهام أو الشرط أو التحضيض أو ما النافية أو لام الابتداء أو ما التعجبية أو كم الخبرية أو إن وأخواتها نحو:

(عليٌّ هل أكرمته؟ زيدٌ إنْ لقيْتَه فسلِّم عليه – خالدٌ هَلا دعوتَهُ – الشرُّ ما فعلْتُه – والخيرُ لأنا صَانِعُه – الخلقُ الحسنُ ما أطيَبَهُ – محمدٌ كَمْ أكرمْتُه – طارقٌ إنّى أحبُّه).

فالاسم فى ذلك كله مبتدأ، والجملة بعده خبر، وإنما لم يجز نصبه؛ لأن لهذه الأدوات الصدارة وما بعدها لا يعمل فيما قبلها.

٤ – ترجيح الرفع:

ويترجح الرفع إذا لم يكن هناك ما يوجب نصبه أو يرجحه أو يوجب رفعه نحو: الكتابُ قرأتُه. لأن عدم التقدير أولى من التقدير.



---

(١) سورة القمر، الآية: ٢٤.

ثانياً: المنادى

المنادى:

هو نوع من أنواع المفعول به الذى حُذِفَ فعلُه[1].

مثل: يا عبدَ اللّه. وأصله: يا أدعو عبد اللّه.

«يا» حرف تنبيه.

«أدعو» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

«عبد» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

«اللّه» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.



(١) سيأتى الحديث عن المنادى -إن شاء اللّه- فى الباب الحادى عشر.

ثالثا : الإغراء والتحذير

أ - الإغراء :

هو تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله، ويشمل ثلاثة أمور:

أولها : المُغْرِى، وهو المتكلم الذى يوجه التنبيه لغيره.

ثانيها : المُغْرَى، وهو المخاطب الذى يتجه إليه التنبيه.

ثالثها : المُغْرَى به، وهو الأمر المحبوب الذى يصدر بسببه التنبيه.

مثل: الصلاةَ الصلاةَ.

فالمغْرِى هو المتكلم، والصلاة هى المغْرَى به، أما من يتجه إليه هذا الأمر المحبوب فهو المغرى «المخاطب».

«الصلاة» مفعول به لفعل محذوف تقديره: الزمْ.

«الصلاة» توكيد لفظى[1].

وحكم الاسم المحبوب (المُغْرَى به) وجوب نصبه باعتباره مفعولاً به.

صور الاسم المُغْرَى به :

للاسم المغرى به صور، فقد يأتى مكرراً أو معطوفاً أو مفرداً بلفظه دون عطف أو تكرير.

- مثال المكرر قول الشاعر:

أخَاكَ أخَاكَ إنَّ مَنْ لا أخَا لَهُ ... كساعٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سلاحِ

«أخاك» مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره الزم أخاك، وهو منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

«أخاك» توكيد لفظى.

---

(١) التوكيد اللفظى: هو تكرار اللفظة مرتين، وسيأتى الحديث عنها مفصلاً فى هذا الكتاب.

• مثال المعطوف: الصدقَ والإخلاصَ.

«الصدق» مفعول به لفعل محذوف تقديره: ألزم.

«والإخلاص» الواو حرف عطف «الإخلاص» اسم معطوف على «الصدق».

ونلحظ أن المفعول به في المكرر والمعطوف يحذف وجوباً.

• مثال المفرد دون عطف أو تكرير: الاستقامةَ فإنّها أمانٌ.

«الاستقامة» مفعول به لفعل محذوف «جوازاً» تقديره: الزمْ.

ويجوز أن تكون «الاستقامة» مبتدءًا، وخبره محذوف تقديره: مطلوبة، والمعنى: الاستقامة مطلوبة.

ومثله: الصلاةَ جامعةً.

«الصلاة» مفعول به لفعل محذوف «جوازاً» تقديره: «الزم».

«جامعة» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

فنجد أن الاسم المغرى به «الصلاة» جاء مفرداً بلفظه دون عطف أو تكرار.

ب - التحذير:

هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، والأصل في أسلوب التحذير أن يشتمل على ثلاثة أمور مجتمعة:

أولها: «المحذِّر» وهو المتكلم الذي يوجه التنبيه لغيره.

ثانيها: «المحذَّر» وهو الذي يتوجه إليه التنبيه.

ثالثها: «المحذور» أو «المحذَّر منه» وهو الأمر المكروه الذي يصدر بسببه التنبيه.

مثل: الخيانةَ الخيانةَ.

«الخيانة» مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: «احذرْ» أو «تجنبْ» أو «حاذرْ» أو «جانبْ».

«الخيانة» توكيد لفظي.

صور أسلوب التحذير :

لأسلوب التحذير صور مختلفة فقد يأتي مكرراً أو معطوفاً أو مفرداً بلفظه (دون عطف أو تكرير) أو محذراً بـ(إياك).

مثال المكرر : البردَ البردَ.

«البرد» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «احذرْ».

«البرد» توكيد لفظي.

مثال المعطوف : البردَ والمطرَ.

«البرد» مفعول به لفعل محذوف «وجوبا» تقديره «احذر» أو «اتق».

«والمطر» الواو حرف عطف، «المطر» اسم معطوف على «البرد».

ونلحظ أن التحذير بالتكرار والعطف يحذف فعله وجوباً حيث يكون واجب النصب.

مثال المفرد (ليس مكرراً ولا معطوفاً) :

كتحذير الطفل من النار يقال له: النارَ.

أو تحذيره من السيارة بأن يقال له: السيارةَ.

«النار» مفعول به لفعل محذوف «جوازا» تقديره: احذَرْ.

«السيارة» مفعول به لفعل محذوف «جوازاً» تقديره: احذَرْ.

ويجوز أن يكون المحذَّر منه «النار» أو «السيارة» مبتدءًا حُذِفَ خبره تقديره: النارُ محرقةٌ أو السيارةُ مقبلةٌ.

التحذير بـ(إيَّاك) وفروعه[1] :

يستخدم الضمير المنصوب للمخاطب «إياك» للتحذير سواء جاء بعده اسم مسبوق بالواو، أو اسم غير مسبوق بالواو، أو اسم مجرور بـ(مِنْ).

---

(١) المقصود بـ(إياك) وفروعها: (أياكَ – إياكِ – إياكما – إياكمْ – إياكنَّ).

• مثال التحذير بـ(إياك) وبعده اسم مسبوق بالواو:

إِيَّاكم والدَّيْن فإنَّهُ هَمٌّ باللَّيلِ ومذلةٌ بالنَّهار.

«إيَّاكم» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «احذَرْ»، والكاف حرف خطاب، والميم للجمع.

«والدَّين» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «وابغضْ الدَّيْن»

وتقدير الكلام: إِيَّاك احذرْ وابغض الدَّين[1].

ومثله قول النبيﷺ: «إيَّاكُمْ وَ الحَسَدَ فَإِنَّ الحَسَدَ يأكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأكُلُ النَّارُ الحَطَبَ أَو العُشْبَ»[2].

• مثال التحذير بـ(إياك) وبعده اسم غير مسبوق بالواو:

إيَّاكمْ تحكيمَ الأهْواءِ فإنَّ عاجلَهَا ذميمٌ، وآجلَها وخيمٌ، ومَنْ أماتَ هَوَاهُ أحْيَا كرامَتَهُ.

«إياكم» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «احذَرْ».

«تحكيم» مفعول به ثانٍ الفعل «احذَرْ»؛ لأنه قد ينصب مفعولين.

والتقدير: «أحذركم تحكيمَ الهوى..»

فالفعل «احذَرْ» ينصب مفعولين الأول (الكاف) والثانى (تحكيم).

• مثال: التحذير بـ(إياك) وبعده اسم مجرور بـ(مِنْ):

إيَّاك مِنْ مُؤَاخَاةِ الأحْمَقِ فإنَّهُ يريدُ أن ينفعَكَ فيضرَّكَ.

«إياك» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: «احْذَرْ»، والكاف حرف خطاب.

---

(١) يجوز أن يكون الناصب فى المفعولين فعلاً واحداً تقديره: احذرْ، حيث يكون التقدير: إياك أحذر واحذر الدين، ولكن الأفضل تقدير الفعل الذى يساير المعنى ولا يتضارب مع التركيب.

(٢) رواه أبو داود.

«من مؤاخاة» جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف «احذرْ».

•فى جميع الصور السابقة يجوز تكرار الضمير «إياك» وعدم تكراره ولا يتغير شيء من الأحكام المتقدمة، وعند التكرار يعرب «إياك» الثانى توكيداً لفظيًّا للأول.

مثل قول الشاعر:

إِيَّـاكَ إِيَّـاكَ المِـراءَ فإنَّـهُ ... إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

«إيَّاك» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «احذر» والكاف حرف خطاب.

«إيَّاك» توكيد لفظى.

«المراء» مفعول به ثانٍ للفعل «احذَرْ» المتعدى لمفعولين والتقدير: أحذرك المراءَ.

وقد يأتى التحذير على صورة الأمر مثل قول الشاعر:

إِحـذَرْ مُصَاحَبَـةَ اللَّئِيـمِ فَإِنَّهـا ... تُعْدِى كَمَا يُعدِى السَّلِيمَ الأَجْرَبُ



رابعاً: الاختصاص

الاختصاص:

هو أن يتقدم ضمير للمتكلم غالباً، ثم يأتى بعده اسم ظاهر معرفة ليفسر الإبهام والغموض الذى فى الضمير المتقدم.

مثل قول النبى ﷺ: «إِنَّا -آلَ محمدٍ- لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ».

حيث تقدم الضمير (نا) المدغم فى (إنَّ) وهو ضمير مبهم، ثم جاء بعده اسم ظاهر «آل محمد» حتى يزيل غموض الضمير ويوضح دلالته.

فإنَّ من يسمع الضمير «نا» يتردد فى خاطره السؤال عن المقصود من هذا الضمير الدال على التكلم، وعن مدلوله، وحقيقه المتكلم به وجنسه.

إعراب الاسم المختص:

يعرب الاسم المختص مفعولا به لفعل محذوف «وجوبا» تقديره: أخص أو أقصد أو أعنى.

مثل: نحنُ -الشرفاءَ- نترفعُ عَنِ الدَّنايا.

«نحن»	ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ.
«الشرفاء»	مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخص» أو «أقصد» أو«أعنى»: وهو الاسم المختص.
«نترفع»	فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نحن» ، والجملة الفعلية (نترفع) فى محل رفع خبر للمبتدإ «نحن».

صور الاسم المختص:

فالاسم المختص له صور فقد يأتى معرفاً بـ(أل)، وقد يأتى مضافاً إلى معرفة، وقد يأتى على لفظ «أىّ» فى التذكير أو «أيَّة» فى التأنيث، وإليك التفصيل:

أ - الاسم المختص معرف بـ(أل):

مثل: أنا -الطبيبَ- لا أتوانى فى إجابةِ الدَّاعى.

«أنا» ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ.

«الطبيب» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «أخص» وهو الاسم المختص جاء معرفا بـ(أل).

«لا أتوانى» لا: نافية، «أتوانى» فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، والجملة الفعلية «لا أتوانى» فى محل رفع خبر للمبتدإ «أنا».

ومثل: نحنُ -المثقفين- قدوةٌ لسوانا فإنْ سَاءَتِ القُدْوةُ فالبلاءُ فادحٌ.

«نحن» ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ.

«المثقفين» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: أخص، وهو منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«قدوة» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ «نحن».

ب - الاسم المختص مضاف إلى معرفة:

مثل: أنا -طالبَ العِلْمِ- لا تَفْتُرُ رغبتى فيه.

«أنا» ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ.

«طالب» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: أخص، وهو الاسم المختص حيث جاء مضافاً إلى معرفة.

«العلم» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«لا تفتر» لا: نافية، «تفتر» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«رغبتى» فاعل مرفوع بالضمة المقدرة لإضافته إلى ياء المتكلم، «ياء المتكلم» ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية (لا تفتر...) فى محل رفع خبر للمبتدإ (أنا).

ج - الاسم المختص على لفظ «أىّ» أو «أيّة» :

مثل: أنا -أيُّها الجندىُّ- فداءُ دينى.

«أنا»	ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ.
«أيها»	أىَّ: مفعول به لفعل محذوف، مبنى على الضم فى محل نصب، والهاء: حرف للتنبيه مبنى على السكون.
«الجندىُّ»	نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[1].
«فداء»	خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ (أنا).

ومثل: نحنُ -أيُّها الجنديان- نَقْضِى اللَّيلَ مرابطين.

ومثل: نحن -أيُّها الجنودُ- حماةُ الدين.

ومثل: نحن -أيَّتُها البنتان- حريصتان على الإتقانِ.

ومثل: نحن -أيَّتُها البناتُ- حَريصاتٌ على الإتقانِ.

ومثل: أنا -أيَّتها البنتُ- حريصةٌ على الإتقانِ.



---

(١) النعت: هو الصفه، وسيأتى الحديث عنه فى الفصل الأول من الباب العاشر إن شاء الله.

تطبيقات

بيِّن المفعول به في الشواهد والأمثلة التالية:

١ – قول النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ شَارِبَ الخَمْرِ وبائِعَهَا»[1].

«شارب» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢ – قول الله: ﴿أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾[2].

«بشراً» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» يفسره الفعل المذكور بعده والتقدير أنتبع بشراً منًّا واحداً نتبعه.

«منًّا» جار ومجرور في محل نصب صفة لبشر.

«واحداً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي حال من (بشر).

٣ – نحنُ –مَعْشَرَ المدرسين– من خيرِ المهَنِ.

«معشر» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: أخص أو أقصد أو أعني، أما الضمير «نحن» فهو مبتدأ، وخبره جار ومجرور «من خير...».

٤ – أَوْصَى النبي ﷺ أميراً من المسلمين قائلا: «إِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المشركِينَ فادْعُهُمْ إلَي إحْدَى ثَلاثِ خِصالٍ، فأيَّتها أجَابُوكَ إلَيْها فاقبَلْ مِنهُمْ، وكُفَّ عنهُمْ، فإنْ أَبَوا فادْعُهُمْ إلَى إعْطَاء الجزْيةِ، فإنْ أجَابُوكَ فاقبلْ مِنهُمْ وكُفَّ عَنْهُمْ فإنْ أبَوا فاسْتَعِنْ باللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ»[3].

«عدوك» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير «الكاف» مبني في محل جر مضاف إليه.

«الضمير» (هم) في الفعل «فادعهم» المكرر مبني في محل نصب مفعول به.

«الضمير» «الكاف» في الفعل «أجابوك» مبني في محل نصب مفعول به، والفعل «أجابوك» مكرر.

«الضمير» (الهاء) في الفعل (قاتلهم) مبني في محل نصب مفعول به.

---

(١) رواه أبو داود والحاكم والحديث صحيح الإسناد.

(٢) سورة القمر، الآية: ٢٤.

(٣) رواه مسلم.

٥ - قول الشاعر:
لَنَا -مَعْشَرَ الأَنْصَارِ- مَجْدٌ   بِإِرضَائِنَا خَيْرَ البَرِيَّةِ أَحْمَدَا

«معشر» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: أخص أو أقصد.

والجار والمجرور «لنا» فى محل رفع خبر مقدم، والمبتدأ «مجد» مؤخر.

٦ - الظلمَ الظلمَ.

«الظلم» مفعول به لفعل محذوف «وجوبا» تقديره: احذرْ أو تجنَّبْ.

«الظلم» توكيد لفظى.

٧ - قول النبى ﷺ: «إِيَّاكُمْ والجُلُوسَ عَلَى الطُرُقَاتِ، فَقَالُواْ: مَا لَنَا بُدٌ، إنَّما هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: فَإِذَا أبيْتُمْ إلا المَجَالِسَ فأَعْطُواْ الطَّرِيقَ حقَّهَا، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأَذَى، وردُّ السَّلامِ، والأمرُ بالمَعْرُوفِ، والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، -وفى بعض الروايات- وإِرْشَادُ الضَّالِ»[1].

«إياكم» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: «احذرْ» والكاف حرف خطاب، والميم للجمع.

«والجلوس» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: «وابغض الجلوس» وتقدير الكلام: «إِيَّاكَ احذرْ وابغض الجلوس...»

٨ - الفقراء والمساكين.

«الفقراء» مفعول به لفعل محذوف تقديره «الزمْ».

٩ - قول الله: ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾[2].

«الأرض» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: «وضع» لدلالة الفعل الثانى عليه.

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) سورة الرحمن. الآية: ١٠.

١٠ - قول الله: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[1].

«هاؤم» اسم فعل أمر بمعنى: «خذوا»، والميم علامة على الجمع، والأصل: «هاكم».

«اقرءوا» فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والضمير «الواو» مبنى فى محل رفع فاعل.

«كتابيه» مفعول به تنازعه كل من: «هاؤم» و«اقرءوا» والعاملان هنا أحدهما اسم فعل، والآخر فعل، والهاء للسكت.

١١ - قول الشاعر:

إنَّا -بَنِى نَهْشَلٍ- لا نَدَّعِى لأب عَنْهُ ولا هُوَ بِالأَبْنَاءِ يَشْرِينَا

«بنى» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: «أقصد» أو «أعنى» أو «أخص»، وهو منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة.

١٢ - أَعْطَى اللَّهُ الإِنْسَانَ عَقْلاً يفكرَ كَيْفَ يَنْفعُ لا كيف يَضُرُّ.

«الإنسان» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«عقلاً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب فى هذين المفعولين هو الفعل «أعطى» المتعدِّى.



(١) سورة الحاقة، الآية: ١٩.

تدريبات

أ - بيِّن المفعول به في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ - قول اللَّه: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(١).

٢ - قول النبى ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ زوَّارَاتِ القُبُورِ والمتَّخِذِينَ عَلَيْهَا المسَاجِدَ والسُّرُجَ»(٢).

٣ - الصَّديقَ الصَّديقَ فهو ذُخْرُكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ.

٤ - إيَّاكَ والفاحشةَ.

٥ - إيَّاكَ سبابَ الوالدين.

٦ - قول النبى ﷺ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»(٣).

٧ - النجدةَ النجدةَ.

٨ - لنا -الشبابَ- القدوةُ فى رسُولِنَا.

٩ - قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾(٤).

١٠ - قول الشاعر:

سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِي ... وأُلْقِيَ بهَا فِي مَهَاوِي الرَّدَى

فَإِمَّا حَيَاةٌ تَسُرُّ الصَّدِيقَ ... وإِمَّا مَمَاتٌ يَغِيظُ العِدَا

وَنَفْسُ الشَّرِيفِ لَهَا غَايَتَانِ ... وُرُودُ المنَايَا، ونَيْلُ المُنَى

١١ - قول الله -عز وجل- في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظَالَموا»(٥).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(٢) رواه الترمذى والحاكم وهو صحيح.

(٣) رواه البخارى.

(٤) سورة الرحمن، الآية: ١٧.

(٥) رواه مسلم.

١٢ – قول الشاعر:

وَإِنِّى لأَسْتَهْدِى الرِّيَاحَ سَلامَكُمْ إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْ نَحْوِكُمْ بِهُبُوبِ
وَأَسْأَلُهَا حَمْلَ السَّلامِ إِلَيْكُمْ فَإِنْ هِىَ يَوْماً بَلَّغَتْ فَأَجِيبِى
أَرَى البَيْنَ يَشْكُوهُ المحِبُّونَ كُلُّهُمْ فَيَارَبُّ قَرِّبْ دَارَ كُلِّ حَبِيبِ

(ب) يحذف عامل المفعول به جوازاً ووجوباً مَثِّلْ لحذفه وجوبا بحالتين فقط.

(ج) للاسم المختص صور أربعة مَثِّلْ لكل صورة بمثال واحد.

(د) أعرب الأسلوب الآتى:

١ – قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ والظَّنَّ فإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيْثِ»[1].

٢ – أوصى عبد اللَّه بنُ جعفر بنُ أبى طالبٍ ابنته فقال: «إِيَّاكِ والغَيْرةَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الطَّلاَقِ، إِيَّاكِ وكَثْرَةَ العَتْبِ فَإِنَّهُ يُورِثُ البَغْضَاءَ».



(١) رواه البخارى.



الفصل الثانى

المفعول المطلق

المفعول المطلق

المفعول المطلق:

هو مصدر منصوب من لفظ الفعل؛ ليؤكد الفعل أو ليبين نوعه أو ليبين عدده.

إعراب المفعول المطلق:

لابد أن يكون المفعول المطلق منصوبا.

المفعول المطلق المؤكد للفعل:

قال اللَّه: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[1].

«كلم» فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

«اللَّه» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«موسى» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور[2].

«تكليما» مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال المفعول المطلق المبيِّن للنوع:

• قد يكون مضافاً مثل قول اللَّه: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾[3].

«أخذناهم» فعل ماضٍ مبنى على السكون، «نا» ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، «الهاء» ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، «الميم» للجمع.

«أخذ» مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

«عزيز» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٤.

(٢) الاسم المقصور يعرب بالحركات (الضمة - الفتحة - الكسرة) المقدرة كما تقدم.

(٣) سورة القمر، الآية: ٤٢.

• وقد يكون المفعول المطلق موصوفاً مثل قوله تعالى: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلا﴾[1].

«أخذاً» مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

«وبيلاً» صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

المفعول المطلق المبيِّن للعدد :

• قال الله: ﴿وَحُمِلَتْ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[2].

«حملت» فعل ماضٍ مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، وهو مبنى للمجهول.

«الأرض» نائب فاعل مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة.

«والجبال» الواو حرف عطف و«الجبال» اسم معطوف على «الأرض» مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة.

«فدكتا» الفاء حرف عطف، «دكتا» فعل ماضٍ مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، «ألف» الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل لأن الفعل «دُكَّ» مبنى للمجهول.

«دكة» مفعول مطلق منصوب؛ وعلامة نصبه الفتحة.

«واحدة» صفة منصوبة؛ وعلامة نصبها الفتحة.

ما ينوب عن المفعول المطلق :

١ - مرادف المصدر :

مثل: وقَفْتُ قياماً - قعدْتُ جُلُوساً - كرهْتُ الوضيعَ بغضاً.

فكل من: (قياماً - جلوساً - بغضاً) نائب عن مفعول مطلق؛ لأنه جار على مرادف المصدر، والأصل: وقفت وقوفاً - قعدت قعوداً - كرهت الوضيع كرهاً.

---

(١) سورة المزمل، الآية: ١٦.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ١٤.

٢ - اسم المصدر[١]:

مثل قول الله: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾[٢].

وكان المصدر القياسي من «أنبت» هو: والله أنبتكم من الأرض إنباتاً.

ومثل: توضأتُ وضوءاً، والمصدر القياسي: توضُّؤاً.

فكل من «نباتاً - وضوءاً» نائب عن مفعول مطلق.

٣ - صفة المصدر المحذوف:

مثل قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٣].

والتقدير: «واذكروا الله ذكراً كثيراً..».

فكلمة «كثيراً» في الآية نائب عن المفعول مطلق.

٤ - لفظ «كل» أو «بعض» إذا أضيفا للمصدر:

مثل قول الله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾[٤].

وقول الله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[٥].

ومثل قول الشاعر:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّـهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا ... يَظُنَّـانِ كُـلَّ الظَّـنِّ أَنْ لا تَلاقِيـاَ

---

(١) اسم المصدر: هو ما يساوي المصدر في الدلالة على معناها، وخالفه من ناحية الاشتقاق بنقص بعض حروفه عن حروف المصدر، فهما يتلاقيان في الاشتقاق، ولكن الغالب أن اسم المصدر تقل حروفه عن حروف المصدر الذي يلاقيه في مادة الاشتقاق.
وقد عرضوا للفرق بين المصدر واسم المصدر من الناحية اللفظية السابقة، ومن الناحية المعنوية فقالوا فيهما: إنّ لفظ المصدر يجمع في صيغته جميع حروف فعله، فهو يجري عليه في أمرها، واسم المصدر لايجري على فعله وإنما ينقص عن حروفه غالباً. واسم المصدر بمنزلة النائب عن المصدر، وجاء التفصيل في كتاب «الصرف الكافي» في الباب الحادي عشر.

(٢) سورة نوح، الآية: ١٧.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٥.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٢٩.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

حيث تنصب «كل» على أنها نائب عن المفعول المطلق؛ لأنها مضافة للمصدر

ومثل. سعيتُ بعضَ السَّعْي - لا تظنان بعضَ الظنِّ.

حيث تنصب «بعض» على أنها نائب عن مفعول مطلق لإضافتها للمصدر[1].

٥ - أسماء الأعداد المضافة للمصدر:

قول الله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[2].

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾[3].

ومثل: ضربتُ المهملَ عشرين ضربةً.

فكل من «مائة» و«ثمانين» و«عشرين» نائب عن مفعول مطلق؛ لأنها مضافة للمصدر والأصل: فاجلدوهم مائة جلدة - فاجلدوهم ثمانين جلدة..).



---

(١) ومثل «كل» و«بعض» وما يؤدى معناهما من الألفاظ الدالة على العموم أو على البعضية مثل. (جميع - عامة - بعض - نصف - شطر...).

(٢) سورة النور، الآية: ٢.

(٣) سورة النور، الآية: ٤.

تدريبات

عيِّنْ في الشواهد والأمثلة التالية المفعول المطلق، واذكر ما ناب عن المصدر إن وجد

١ - قول الله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾(١).

٢ - قول الله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾(٢).

٣ - قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾(٣).

٤ - تلا القارئُ القرآنَ أحسنَ تلاوةٍ.

٥ - قول الشاعر:

فَصَبْراً فِي مَجَالِ الموْتِ صَبْراً فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

٦- قول الله: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾(٤).

٧ - قول الله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾(٥).

٨ - قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾(٦).

٩ - قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾(٧).

١٠ - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾(٨).

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٤.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ١.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٢.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ١١.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ١١١.

(٦) سورة الفتح، الآية: ٦.

(٧) سورة الصافات، الآيتان: ١، ٢.

(٨) سورة النساء، الآية: ١١٦.

١١ - كلمنى أستاذى كلاماً مفيداً.

١٢ - وقول الشاعر:

وقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا   يَظُنَّـانِ كُلَّ الظَّنِّ أنْ لا تَلاقِيـاَ

١٣- قال تعالى: ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُـمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾[١].

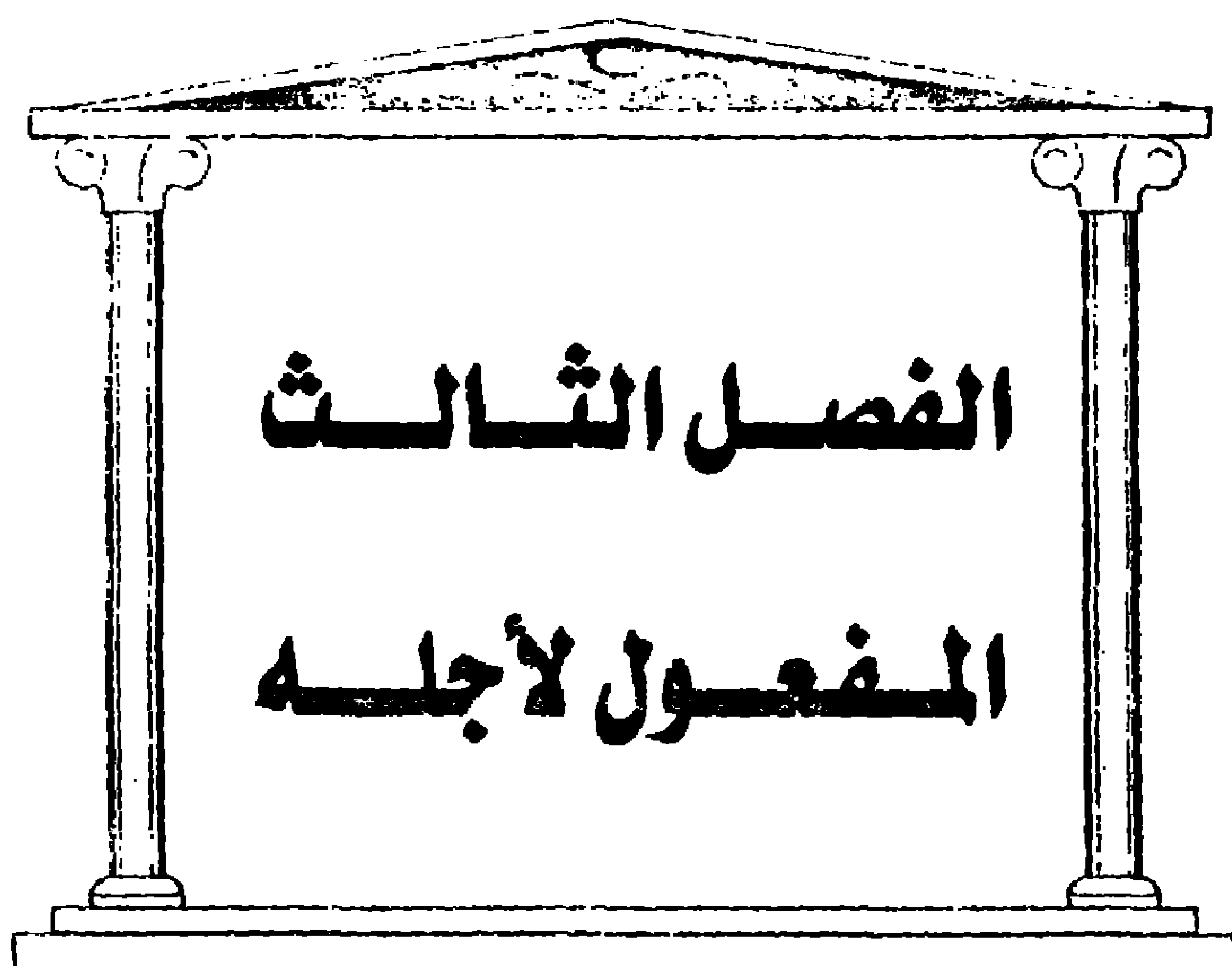
١٤ - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَـكَ حَتَّى نَرَى اللَّـهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾[٢].

١٥ - عاقبتُ المسيءَ كُلَّ عقابٍ، وضربتُه ضربتين.



(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٥.


الفصل الثالث
المفعول لأجله

المفعول لأجله

المفعول لأجله[1]:

هو مصدر منصوب يكون مبيناً سبب وقوع الفعل أو حدوثه.

مثل قول الله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[2].

فكلمة «حذر» مفعول لأجله؛ لأنه يبيّن سبب حدوث الفعل، يمكننا تمييزه من خلال تقدير، أى: لأجل حذر الموت.

ومثل قول الله: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾[3].

«هو»	ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ.
«الذى»	اسم موصول مبنى فى محل رفع خبر للمبتدإ «هو».
«يريكم»	فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر بالياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والكاف ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.
«البرق»	مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للفعل «يرى» المتعدى.
«خوفاً» و«طمعاً»	مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[4] أى: ترقبونه وتتراءونه تارة لأجل الخوف وتارة لأجل الطمع، والجملة الفعلية (يريكم البرق خوفاً....) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[5].

(١) بعض النحويين يسمون «المفعول لأجله» بـ«المفعول له» أى ما فُعِلَ لأجله.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩.

(٣) سورة الرعد، الآية: ١٢.

(٤) اختلف فى نصب «خوفاً» و«طمعاً» فقيل على المصدرية، أى: لتخافوا خوفاً ولتطمعوا طمعاً أى نائب عن مفعول مطلق، وقيل نصبها على الحال.
والراجح ما ذكرناه بالمتن واختاره أبو البقاء، وقد منعه الزمخشرى إلا أن منع الزمخشرى فيه تعسف.

(٥) أى جملة تقع بعد اسم موصول تكون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

أمثلة على المفعول لأجله:

١ – زرْتُ المريضَ؛ اطمئناناً عليه.
أى: من أجل الاطمئنان عليه.

٢ – أتغاضى عن هفواتِ أخى؛ استبقاءً لمودتِهِ.
أى: من أجل استبقاء مودته.

٣ – أحب الصالحين؛ رغبةً أن أكون مِنْهُم.
أى: من أجل رغبتى أن أكون منهم.

٤ – أعبدُ اللَّه؛ خوفاً من نارِه؛ طمعاً فى رحمتِه.
أى: من أجل خوفى من ناره، ومن أجل طمعى فى رحمته.

٥ – تحفظْتُ فى كلامى؛ خشية الزللِ.
أى: من أجل خشية الزلل.

٦ – أَلَّفْتُ هذا الكتابَ؛ ابتغاء رحمة اللَّه.
أى: من أجل ابتغاء رحمة اللَّه.

٧ – نبرُّ الوالدين؛ تقديراً لهما.
أى: من أجل تقديرنا لهما.

٨ – نلتزم الاعتدال؛ رغبةً فى السلامة.
أى: لرغبةٍ فى السلامة.

٩ – أسجد؛ شكراً لله.
أى: لشكر اللَّه.

١٠ – ضرب الوالد ابنه؛ تأديباً له.
أى: من أجل تأديبه.



تدريبات

عيِّن المفعول لأجله فى الأمثلة والشواهد التالية:

١ – قول اللَّه: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاق﴾(١).

٢ – وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾(٢).

٣ – وقول الشاعر:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ ... وأَعْرَضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تكَرُّمَا

٤ – ضربْتُ ابنى؛ تأديباً له.

٥ – وقول الشاعر:

فصَفَحْتُ عَنْهُمْ والأحِبَّةُ فِيْهِمْ ... طَمِعاً لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مَفْسدِ

٦ – جئْتُ؛ طلباً للعلمِ.

٧ – هجرْتُ المدينَة؛ بعداً عَنِ الضَّوْضَاءِ.

٨ – وقول الشاعر:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّى صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِى مَحْمَلِى

٩ – سألْتُ أستاذِى؛ استرشاداً برأيِهِ.

١٠ – أتغاضَى عن هفواتِ صديقى استبقاءً لمودتِهِ.

١١ – أَبرُّ والدىَّ؛ إكراماً لهما.

١٢ – سافرْتُ إلى الإسكندرية؛ طلباً للراحةِ.

١٣ – صلَّى المؤمنُ؛ إيماناً باللَّهِ.

١٤ – يُسَكِّنُ المتحدثُ أواخرَ الكلماتِ خَوْفاً من الخطإِ النَّحْوِىِّ.

١٥ – نُعلِنُ الحقَّ كاملاً؛ إزهاقاً للباطلِ.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٥.


الفصل الرابع
الظرف

الظرف

الظرف[1]:

هو اسم يدل على زمان أو يدل على مكان ويتضمن معنى «فى»، وينقسم إلى:

أ - ظرف زمان:

اسم يذكر لبيان زمن أو وقت حدوث الفعل.

مثل: زرْتُ المريضَ صباحاً.

حيث تدل كلمة «صباحاً» على زمن معروف، وهو أول النهار، كما تتضمن فى ثناياها معنى الحرف «فى» الدال على الظرفية[2]، بحيث نستطيع أن نضع قبلها هذا الحرف ونقول: زرت المريض فى صباح.

فلا يتغير المعنى مع وجود «فى»، ولا يفسد صوغ التركيب.

ب - ظرف مكان:

اسم يذكر لبيان مكان حدوث الفعل.

مثل: وَقَفَ السائقُ يمينَ الطريقِ.

حيث تدل كلمة «يمين» على مكان، وهو يمين الطريق، كما تتضمن فى ثناياها معنى الحرف «فى» الدال على الظرفية، بحيث نستطيع أن نضع قبلها الحرف ونقول: وقف السائق فى يمين الطريق.

فلا يتغير المعنى مع وجود «فى»، ولا يفسد صوغ التركيب.

أما إذا لم يتضمن اسم الزمان أو المكان معنى «فى» فلا يصح أن يكون ظرفاً.

مثل: أقبلَ يومُ الجمعةِ - رأيتَ يومَ النَّصرِ

فعندئذ يعرب الظرف على حسب موقعه فى الكلام، فيكون الظرف، «يوم» فى المثال الأول فاعلاً، وفى المثال الثانى «يوم» يكون مفعولا به.

---

(١) يسمى بعض النحاة الظرف بـ«المفعول فيه» سواء للزمان أو المكان.

(٢) أى أن شيئاً فى داخل شيء آخر، فالغلاف الخارجى هو الظرف، وما بداخله هو المظروف، مثل: السفر اليوم. حيث يكون الظرف هو اليوم، والمظروف هو السفر.

حكم نصب الظرف

١ - ظرف زمان:

ينقسم إلى: (مبهم - مختص).

جميع ظروف الزمان تقبل النصب على أنها ظروف سواء كانت:

- **مبهمة** مثل: (حين - وقت - مدة - زمن)[١].

مثل: (عملْتُ حيناً - واسترحْتُ وقتاً - وجلسْتُ مدةً - واستمتعْتُ وقتاً).

- **مختصة** مثل: (قضيْتُ يومَ الجمعةِ فى الضَّواحى - وأمضيْتُ اليومَ فى الرِّيف - وصمْتُ رمضانَ)[٢].

٢ - ظرف مكان:

ينقسم - أيضا - إلى: (مبهم - مختص).

- **مبهمة:** جميع ظروف المكان المبهمة «غير المحددة» تنصب على الظرفية مثل: (بين - وسط - عند - تجاه - فوق - تحت - أمام - خلف - يمين - شمال).

مِثل: (وقف الحارسُ أمامَ البيتِ - الحقُّ فوقَ القوةِ - عِنْدَ الشدائدِ تَعرفُ الأصدقاءَ - نصلِّي تجاهَ الكعبةِ..)[٣].

- **مختصة:** إذا كان المكان مختصاً[٤] فيجب جره بحرف جر، ولا يصح نصبه على الظرفية.

مثل: (صليْتُ بالمسجدِ - اجتمعْنَا فى المنزلِ - تقابلْنَا بالنادى)[٥].

---

(١) **ظرف الزمان المبهم:** هو ما دلَّ على زمن غير محدد، مثل: الحين - الوقت - المدة - اللحظة... فهى مدة غير محددة.

(٢) **ظرف الزمان المختص:** هو ما دلَّ على زمن محدد ومعروف سواء كان معرفاً بالإضافة «يوم الجمعة» وسواء كان معرفاً بالعلمية «رمضان» وسواء كان معرفاً بأل «اليوم» وسواء كان نكرة «قضيت يوماً - أمضيت يوماً سعيداً».

(٣) **ظرف المكان المبهم:** هو ما دلَّ على مكان غير محدد، وشكل غير مخصوص لا بداية له ولا نهاية.

(٤) **ظرف المكان المختص:** هو ما دلَّ على مكان له حدود وشكل مثل: البيت - المدرسة - المسجد ...

(٥) لا يجوز أن نعرب (بالمسجد - فى المنزل - بالنادى) ظرفاً، وإنما هو جار ومجرور.

الظرف المتصرف وغير المتصرف:

ينقسم اسم الزمان والمكان إلى متصرف وغير متصرف:

أ - الظرف المتصرف:

١- ظرف الزمان المتصرف:

هو الذى لا يلازم النصب على الظرفية، وإنما يتركها إلى كل حالات الإعراب الأخرى التى لا يكون فيها ظرفاً؛ كأن يقع مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولا أو مجروراً بالحرف «فى» أو بغيره...

فمثال الزمان المتصرف كلمة «يوم»:

(يومُكم مباركٌ - إنَّ يومَكم مباركٌ - جاءَ اليومُ المباركُ - إنَّا نرقبُ مجيءَ اليومِ المباركِ - فى يومِ العيدِ يتزاورُ الأهلُ والأصدقاءُ...).

٢ - ظرف المكان المتصرف:

هو الذى لا يلازم النصب على الظرفية، وإنما يتركها إلى كل حالات الإعراب الأخرى؛ كأن يقع مبتدأ أو خبراً أو فاعلا..

مثال ظرف المكان المتصرف:

(يمينُك أوسعُ من شمالِك - العاقِلُ لا ينظرُ إلى الخلفِ إلا للعبرةِ وإنما وجْهَته الأمامُ - الفرسَخُ ثلاثةُ أميالٍ - نعرفُ أنَّ الميلَ ألفُ باعٍ...).

ومن خلال هذه الأمثلة نجد أن ظرفى الزمان والمكان قد خرجا عن الظرفية، حيث استخدمت على حسب موقعها فى الكلام.

ب - الظرف غير المتصرف:

هو الظرف الذى يلازم الظرفية، وقد يترك الظرفية ويجر بحرف الجر «مِنْ».

- مثال الذى يلازم الظرفية «قَطُّ» مثل: ما خدعْتُ أحداً قَطُّ.
- مثال ما يترك الظرفية ويجرد (من): (عند - لدُن - قبل - بعد - فوق - تحت..).

ومنه قول الله: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾[1]، وقوله: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾[2]. وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾[3].

ملحوظة مهمة:

لا تجر «عند» الظرفية إلا بـ«من»، أما قول العامة: «خرجتُ إلى عنده» فهو خطأ شائع.

ملحوظة أخرى مهمة:

اسم المكان المشتق من المصدر يكون ظرف مكان بشرط أن يكون فعله من نفس مادة المصدر مثل: «جلست مجلسَ محمدٍ» فنجد أن كلمة «مجلس» ظرف مكان ؛ لأن فعله من نفس المصدر.

ومنه قول الله: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[4].

حيث نجد كلمة «مقاعد» ظرف مكان؛ لأنه من نفس مادة الفعل «نقعد».

أما إذا كان الفعل من غير لفظ المصدر فلا ينصب على الظرفية بل يتعين جره بحرف الجر «في».

مثل: قعدت في مجلس الأمير.

فالفعل «قعد» اختلفت مادته من مادة المصدر «مجلس» لذا فلا يجوز أن يكون ظرف مكان.[5]

---

(١) سورة النحل، الآية: ٢٦.
(٢) سورة مريم، الآية: ٢٤.
(٣) سورة النساء، الآية: ٧٨.
(٤) سورة الجن، الآية: ٩.
(٥) يستخدم ظرف الزمان «قط» للماضي، مثل ما رواه مسلم: «مَا مَسَّتْ يدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امْرَأةٍ قطُّ».
بينما يستخدم ظرف الزمان «أبدًا» للمستقبل، كما ثبت عن ابن عباس -رضي الله عنه- أن رَسُولَ اللهِ ﷺ رأى خاتمًا من ذَهَبٍ في يد رَجُلٍ فنزَعَهُ فطرَحَهُ وقال: «يَعْمَدُ أحَدُكُمْ إلى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فيجعلُهَا في يَدِهِ»، فقيل للرَّجُلِ بعدَمَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذْ خاتمكَ وانتفعْ به، قال: لا وَاللهِ لا آخذهُ أبَدًا وقد طرَحَه رَسُولُ اللهِ ﷺ.
رواه البخاري ومسلم.

تدريبات

ميِّزْ ظرف الزمان من ظرف المكان فيما يلي :

١ – جئتُ إذْ طلعَتِ الشَّمْسُ.

٢ – قال اللّه: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾(١).

٣ – قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا﴾(٢).

٤ – قال تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾(٣).

٥ – قوله تعالى: ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾(٤).

٦ – قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾(٥).

٧ – قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾(٦).

٨ – قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾(٧).

٩ – قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾(٨).

١٠ – قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾(٩).

---

(١) سورة مريم، الآية: ٦٨.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٨٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٧١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٤.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ١.
(٧) سورة هود، الآية: ١٠٥.
(٨) سورة يونس، الآية: ٤٥.
(٩) سورة النحل، الآية: ٦.

١١ – قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾[١].

١٢ – وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٢].

١٣ – قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلا وَنَهَارًا﴾[٣].

١٤ – قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ﴾[٤].

١٥ – قوله تعالى: ﴿فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٥].



---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٤١.
(٢) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٣) سورة نوح، الآية: ٥.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١١٣.
(٥) سورة الروم، الآيتان: ٣، ٤.


الفصــل الخامس
المفعــول معــه

المفعول معه

المفعول معه:

هو اسم منصوب يقع بعد «واو» وهذه الواو تدل على اقتران الاسم الذى بعدها باسم آخر قبلها فى زمن حصول الحدث، مع مشاركة الثانى للأول فى الحدث، وهذه الواو بمعنى «مع».

مثل قول اللَّه: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[1].

فكلمة «شركاءكم» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

شروط المفعول معه:

١ - أن يكون اسماً.
٢ - أن يكون واقعاً بعد «واو»[2] تدل على المصاحبة بمعنى (مع).
٣ - أن تكون تلك الواو مسبوقة بـ«فعل».

مثل: سِرْتُ والقمرَ.

نلحظ استيفاء الشروط الثلاث فى المثال، حيث جاء المفعول معه اسماً واقعاً بعد «واو» بمعنى مع، وقد سبق هذا الاسمَ فعلٌ.

أمثلة على المفعول معه:

خرجتُ وطلوعَ الشمسِ. — تركتُ السيارةَ والسائقَ.
صَلَّيْتُ والأولادَ. — مشى الرجلُ والحديقةَ.
اذهبْ وطريقَ السَّلامَةِ. — سافرْتُ والأهلَ.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٧١.
(٢) يشترط أن يقع بعد هذه الواو اسمٌ مفرد منصوب ليكون مفعولاً معه.
أما إذا وقع بعد الواو جملة فإن الواو تصير واو الحال، والجملة التى بعدها فى محل نصب حال، مثل قولهم: لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللبنَ.
ومنه قول أبى الأسود الدؤلى:
لاَ تَنْـهَ عَـنْ خُلُـقٍ وتـأْتِيَ مِثْلَـهُ ... عَـارٌ عَلَيْـكَ إِذَا فَعلْـتَ عَظِيـمُ
وذلك لوقوع الفعل لا الاسم بعد الواو.

تطبيقات

أ – مَيِّزْ المفعول معه فى الشواهد والأمثلة الآتية:

١ – ما شأنُكَ والسؤالَ عما لا يفيد؟

«السؤال» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢ – دقَّ الجرس وخروجَ الطلابِ.

«خروج» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣ – قول الشاعر:

فكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ   مَكَانَ الكِلْيَتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ

«بني» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٤ – سافرْتُ ومحمداً لأداءِ فريضةِ الحجِّ.

«محمداً» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز رفعه عطفا على الضمير «تاء الفاعل»، غير أن الأول أرجح.

٥ – وصلَ الراكبُ وقيامَ القطارِ.

«قيام» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ب – ميِّز بين واو المعية وواو العطف فيما يلى:

١ – كلُّ إنسانٍ وطبعُهُ.

الواو هنا للعطف، ولا تصلح لتكون واو المعية إذ لم يسبق الواو جملة، وبذلك فُقِد أحد الشروط.

٢ – ذهب الولد وأبوه.

الواو هنا للعطف، «أبوه» اسم معطوف على الولد مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، والضمير مضاف إليه.

تدريبات

ميِّزْ المفعول معه فى الأمثلة الآتية.

١ – وقف مديرُ المدرسةِ والطُّلاب.

٢ – طفْتُ بالكعبةِ وشروقَ الشَّمْسِ.

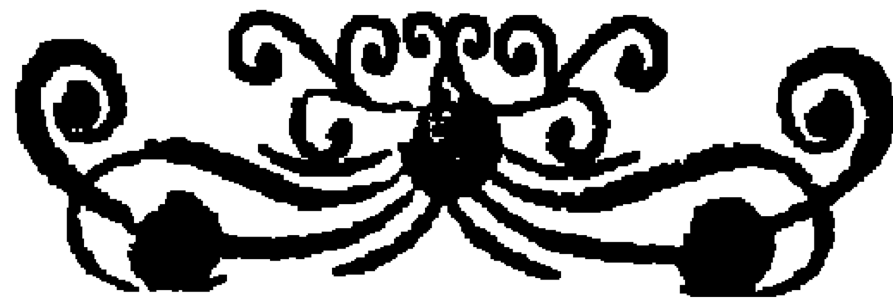
٣ – مَشَى محمدٌ والقمرَ.

٤ – جلسْتُ والكتاب طويلاً، فما مَلَلْتُهُ ولا ملَّنى.

٥ – كَيْفَ حالُكَ والحوادث؟

٦ – جئْتُ أنا وخالداً.

٧ – صلَّيْتُ وزوجتى.





Tamer Fathy